دكتور
مصطفى غلوش
كلية أصول الدين
القاهرة

خطر البابية والبهائية



١٦ شارع منصور (مولد النبى) الزقازيق
ص . ب : ٢٠٣ ت : ٣٢٠٦٨٣(٠٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

« إهداء »

إلى التى إبتهلت إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل منها مَنْ يُدافع عن « العقيدة الإسلامية » ..

وإلى التى ألقت بفلذة كبدها فى رحاب « الأزهر » الشريف . مُتزوِّداً من نبعه الصافى ...

وإلى التى تصفح عن « غَيْبة » وَلَدِها بين القلم والقرطاس .

إلى : أمى الحبيبة ..... أهدى كتابى ،

ولدك مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

« مقدمة »

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . وبعد :

فإن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ دين الإسلام . ورعاية كتابه وصوْن عقيدته . وهذا التكفّل ما نعلم له مثيلاً فى الكتب السماوية السابقة .

يقول الله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [1] .

وعقيدتى : أن إعلام « الوحى » بهذا « الحفظ » . ما كان إلاّ :ليُلقى الطمأنينة على « أفئدة » المسلمين فى كل عصر ومصر ..

فقد أراد علاّم الغيوب الذى عنده مفاتح الغيب . أن يُبثَّ « بَرْد الثّلج » على المسلمين . عندما تتناوش « العقيدة الإسلامية » الذئاب الضارية من أعداء الإسلام . فإن الإنسان عندما ينظر إلى « تاريخ جهاد العقيدة الإسلامية » وتعرضها للحروب الضروس .. ليحمد الله سبحانه وتعالى أن تكفل بحفظ العقيدة الإسلامية . ثم يحمده حمد الشاكرين على أنه أعْلَمنا بهذا الحفظ ..

حتى لا تتخلع قلوبنا من صدورنا وتبخع نفوسنا هلعاً من هول ما نراه من تضافر قوى الشر على « عقيدة الإسلام » .

فإن « الرؤية » للأحزاب المعادية ، وتناصر حزب الشيطان بالإخلاص للشر .. مع ضعف المسلمين الذين أحصروا فى ديارهم .. ! .. تجعل الفؤاد يطير فَرَقاً والتياعاً خشية ذَهَاب « الوحى » الذى أشرقت الدنيا بنوره .. ثم لا تلبث قوى البغى على الإسلام أن تتناثر .. وتبقى العقيدة الإسلامية قوية ندية ، صافية . كما هى مونقة الرواء موشاة بالجلال ..

---

(١) سورة الحجر : ٩ .

وإذا كان « وعد الله » بالحفظ لما أَنْزل : وعداً مطلقاً غير مشروط .. فإن « وعد الله » بحفظ مَنْ « أُنْزِل » عليهم الذكر : مشروط بأن يكون « المنَزَّل » عليه . ذاكراً لله تعالى فيحفظ بتذكره « دين الله » فى نفسه وفى الحياة .

يقول الله تعالى ﴿ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ﴾ [٢] فاشتراط « تَزامُن » الذكر . خاص بحفظ ذات « المسلمين » فإن حفظ « العقيدة الإسلامية » لا يشترط فيه « التزامن » .

فلو هَدَرت نفوس المسلمين : « بتثاؤب » الكسل عن التضلع بمسئولية « الحفظ » لدينه والجهاد فى سبيله . فإن الله تعالى يجرى سنته التى لا تتخلف بحفظ « دينه » . ليرى كل ذى عقل أن الناس هم (الفقراء إلى الله . والله هو الغنى الحميد) [١] .

فقد حفظ الله العقيدة الإسلامية منذ بكورها من جميع الأعداء وتبدَّى فى :

- حفظ الله للعقيدة من « ألوثنيين » : أهل مكة .
- وحفظ الله العقيدة من « اليهود » فى المدينة المنورة وفى « كل مكان » .
- وحفظ الله العقيدة من « نصارى نَجْران » . وأحفادهم ..
- وحفظ الله العقيدة من « الفتنة الكبرى » والباطنية .
- وحفظ الله العقيدة من نزعة « الخوراج » . وظلالهم .
- وحفظ الله العقبدة من تأويلات « الشيعة » . وتلبيساتهم .

فلما ضعف المسلمون . وذهبت ريحهم .. تبدّى حفظ الله فى :

- حفظ الله العقيدة من « التتار » الوثنى الذى دخل الإسلام دين الأمة المغلوبة .
- حفظ الله العقيدة من هجمات « الحروب الصليبية » فأسلم الكثير من الأوربيين إعجاباً بدين الإسلام .
- حفظ الله العقيدة فى العصر الحديث من « تيارات » متتابعة تريد إغراق العقيدة الإسلامية .

---

(١) سورة فاطر : جزء آية ١٥ .

والتاريخ يذكر لنا أنه ما من « حِقْبة » من الزمان إلا وهناك مناجزة للإسلام وأهله من أعداء الإسلام ..فإن قَوِىَ المسلمون حُوربوا « تحت الأرض » بأسلحة الغنّوص، والباطنية والماسونية .. ! ..

وإن ضَعُفَ المسلمون حُوربوا علناً بأسلحة الفتن العقائدية والقوة المسلحة . والسياسة المعادية . ويُجنّد مثل : البابية والبهائية فى أرض إيران والمسلمين العرب وتجند « القاديانية »[1] ، « والآرية » [2] فى أرض المسلمين غير العرب .. ! .. ويتبدى خطر هذه الدعاوى الكاذبة عندما نجدها تحاول إنتزاع المسلمين من أحضان عقيدتهم الإسلامية .. وتجرى هذه المحاولات بأمور كثيرة منها :

١ - إلقاء الشبهات المبنية على المغالطات والسفسطة فى محيط المسلمين .
٢ - توسيع هُوّة الخلافات وبث التفرق والتمزق بين المسلمين .
٣ - العمل على مسخ الثقافة الإسلامية ببديل يبعدهم عن التراث .
٤ - محاربة الإسلام بقوة حتى فى قرآنه ولغته العربية .
٥ - إقناع المسلمين أن سبب التخلف الإقتصادى هو الإسلام نفسه . وأن الغرب تقدم إقتصادياً بسبب أوضاعه الإجتماعية والتشريعية !! .

وهذه المغالطة تصدر ممن نهب خيرات المسلمين وأقام بها مدنيته وترك الشعوب المنهوبة المغلوبة على أمرها تندب أموالها المسروقة وفقرها .

وكم هناك من مغالطات سببها « الخلط » بين المدنية المؤصلة على « المادة » دائماً . وبين « الحضارة » المؤصلة على « المعانى » الأخلاقية والروحية .. فكم من « مدنى » غير « متحضر » غير « ممدن » . وحبذا لو كان كل الناس فى دائرة التمدن والتحضر معاً . كما يرغّب الإسلام .

---

(١) القاديانية : نحلة كاذبة قامت بالهند على يد « غلام أحمد » الذى ادعى النبوة ولقب بالمتنبئ القاديانى وهو معادى للإسلام بقوة ملفتة للنظر .. فبينما تحرم « الجهاد » وتنسخه ، وتحرم رفع السيف على كل الناس . إذا بها تبيح للقاديانى أن يرفع السلاح لقتل المسلم فقط وهم الآن فى « باكستان » ويسعون للإنتشار فى « إفريقيا » فلهم مركز فى « أثيوبيا » الحبشة وإسرائيل . راجع بحثنا عن « القاديانية » .

(٢) فرقة من الهند تدين بالهندوكية الوثنية التى تعبد « براهما » والحيوانات .. ! .. تشتهر بالحماسة الدينية والنشاط فى مناظرة المسلمين . وقد أسسها « ديانندا سرسوتى » فى القرن التاسع عشر الميلادى .

ومن هنا : فإن العداء للإسلام إتخذ صوراً متعددة من السلب ، والنهب ، والقهر السياسى ، والذل الإقتصادى والإحتلال العسكرى .

ورغم ذلك بقيت العقيدة الإسلامية قوية ترفع الرأس شامخة بالتوحيد الذى لا يوجد مثيله فى أى عقيدة مهما كانت ..! .. وبالأصول التى جاء بها الوحى ليصلح بها الدنيا والدين .

وبذلك : استهدفت العقيدة الإسلامية للعداء .. فهوجم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بطريق ظاهرة الإستشراق والتبشير .. ! .. التى لم تحقق غايتها فقد أسلم بعض المستشرقين . وبهت البعض الآخر .. ! .. [1] .

فلم يعد سوى إلقاء « الخرافة والأكاذيب » فى محيط بناء العقيدة الإسلامية بطريقة « فَجّة » فيتعطل المسلمون عن حياتهم بالدفاع والردّ .. وينخدع السذج من الناس .

وهكذا وجدنا من يدعى أنه « المهدى المنتظر » .
ووجدنا من يدعى أنه « الباب » المبشّر بالمهدى المنتظر .
ووجدنا من يدعى أنه « نبىّ » مرسل من الله تعالى .
ووجدنا من يدعى أنه « إلَه » يخلق الخلق بحوْله .

وكل هؤلاء « الأدعياء » لهم أسماء « إسلامية » وغايتهم القصوى التى أعلنوا عنها : [نسخ الشريعة الإسلامية] .

والطريف : أنهم لم يحاربوا إلا المسلمين .. ولم نشهد لهم قولاً أو فعلاً يعادون به « غير المسلمين » بل شاهدنا الحب ، والإخلاص لغير الإسلام ! .

وبعد فقد أردنا أن ندرج هذا كله فى دراسة تطبيقية عقائدية من خلال «البابية والبهائية» لنشعر جميعاً بأن الخطر قائم وداهم وأنه لم يعد مجرد تاريخ يقرأ فقد حرك الأشجان والشعور بالخطر حين ضبط « حسين بيكار » سنة ١٩٨٥م

---

(١) من أجل هذا يحاول الإستشراق أن يُغيّر جلده فيأتى متدثراً فى أحد أبناء الإسلام ، ويجرى على لسانه ما يريده وهو يلقنه ما يريد .. راجع كتاب «من العقيدة إلى الثورة» للدكتور حسن حنفى .

وهو يترأس « خلية بهائية » فى القاهرة . [1]

ولعى أكون بالإسهام فى هذا الميدان بالدلالة على « خطر البابية والبهائية » الذى يتربص بالعقيدة الإسلامية . أكون قد قدمت لواجبى يـوم لا ينفع مـال ولا بنون ..

فإن دور علماء الإسلام أن ينبهوا المسلمين إلى ما يحدق بهم من « أخطار » بما وهبهم الله تعالى من « قلم » مغروس فى أفئدتهم أو « لسان » يمتح من وجدانهم لعل الغافل ينتبه ، والشارد يثوب .

والله سبحانه أسأل أن يجنب الإسلام وأهله كل شر وأن يخرجنا بأمنه من كل خطر . وأن يدفع بنا ويدفع عنا .

﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾

هذا وبالله التوفيق ،

كفر الشيخ فى ١٢ / ٣ / ١٩٨٩ م .

دكتور / مصطفى غلوش
كليـة أصـول الديـن بالقاهرة
جامعـة الأزهـر

---

(١) ضبطت معه الكثير من الوثائق البهائية لأنه مسئول البهائية عن مصر والسودان وافريقيا ونسأل الله أن يعيننا على نشر هذه الوثائق وأن ييسر الإفراج عنها .. خدمة للحقيقة والوطن والإسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

البابية

تعتبر فرقة البابية من الفرق المعاصرة التى شغلت المسلمين بقضايا (دينية) . متخذة (العقيدة الإسلامية) ميداناً لها . ومحاولة العمل داخل صفوف المسلمين بقصد شق صفوفهم وإضعاف عقيدتهم . وبذر الشكوك والأوهام فى مجتمعاتهم . وكانت مقدمة لفرقة (البهائية) .

وهذه الفرقة بالتأكيد تعادى الإسلام . وسيظهر ذلك فى (القضايا) التى طرحتها المحيط الإسلامى . ومنهجها : يقوم على : تقويض الدين وزعزعة (العقيدة) .

وأخطر ما فيها : أن القائمين على شأنها قوم يتسمون بأسماء إسلامية . ويعلنون تمسكهم بالإسلام . حتى يظهروا أمام البسطاء بمظهر المسلم الغيور على دينه . حتى إذا ما وثق فيهم . التفتوا إليه . ورموا فى جوانبه سهام (إلحادهم) المسمومة .

ونحن على يقين أن (القضايا) التى تولت (البابية) الدعوة إليها . ستوضح بجلاء كيف قامت البابية .....؟

وأى غاية تسعى إليها .....؟

وما هو مخططها لضرب العقيدة الإسلامية ... ؟

وما موقفها من (الوحى) .... ؟

وما علاقتها بأصول الدين الإسلامى ...؟

وما علاقتها بأعداء الإسلام ...؟

كل هذه الأسئلة وغيرها .... ستوقفنا على أن (البابية) فى حد ذاتها (قضية) قصد بها إلقاء بذور الشك فى العقيدة الإسلامية . أو شغل المسلمين

بالرد عليها . وقد تجد فى هذا أو ذاك .. ما يصرف المسلم عن النظر إلى (غده . والسعى نحو تطوير حياته ومجتمعه .

وإذا أضفنا إلى ذلك : أنها أمّ (البهائية) التى تدّعى أنها تحترم جميع الأديان - لتدلّس على أتباعها - بدعوى أن جميع الأديان جاءت من أجل التبشر بقدوم (البهاء)[1] .

الجذور التاريخية للبابية :

إن (البابية) فرقة لم تنشأ من فراغ . وإنما هى ممتدة الجذور لفرق أخرى قديمة . أسفرت عن وجهها لمحاربة العقيدة الإسلامية . ولكن (فشلها) العقائدى والسياسى . جعلها (تكمن) فترة زمنية وتخرج للناس مرة أخرى بثوب جديد وتظن أن (تغيير جلدها) قد يفوت على المحيط الإسلامى ملاحظة دسها وكيدها للإسلام خاصة .

ومن هذا : فلا بد أن نلقى نظرة سريعة على جذور هذه الفرقة الضالة . حتى نعلم أنها حلقة فى سلسلة (الكيد) للعقيدة الإسلامية .

وإذا كنا لا نستطيع أن نغفل دور (الشيعة) فى الخروج عن (الاجماع) والجماعة الإسلامية مهما حاولنا أن نقسمهم إلى : غلاة ومعتدلة .

فإنه إذا كان (الشيعة) معناها : (حب آل البيت) فكل المسلمين :(شيعة) بهذا المعنى . إذ الإسلام يطلب من المسلم أن لا يحب آل البيت وحدهم . بل يحب كل المسلمين . وقد ورد الحديث الشريف : (من حسن إسلام المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

ولكننا الآن بصدد الحديث عن(الشيعة)بالمعنى الاصطلاحى فالذى (غالى) منهم . أتفقت معنا الشيعة المعتدلة على(كفره)لأننا وصفناها بالمغالاة . عندما أنكروا معلوماً من الدين بالضرورة ...

---

(١) راجع ص/٤ من كتاب (البابية) [محب الدين الخطيب] . ط الثانية ١٣٩٤ هـ .

ولكن المشكلة من (الشيعة المعتدلة) . فإنهم بعدما سلموا بالإيمان والقرآن ورسول الإسلام سيدنا محمد ﷺ ..... سلموا ببعض الأمور التى اعتبروها أصولاً فى مذهبهم . وأخطرها (التقية) التى أباحت لهم : أن يكتموا مذهبهم ويظهروا خلافة (مجاراة) للسلطة الدنيوية والدينية . إما خوفاً وإما استمالة .

وبذلك : ليس كل ما يلقى على الساحة من الشيعة هو حقيقة مذهبهم . وإنما من أراد أن يترصد حقيقة مذهبهم . فعليه أن يرصد الحركات النشطة للدعاة وأن ينظر فى النتائج التى تظهر من خلال عرض مذهبهم ومن المساندة للدعاوى الباطلة التى تظهر بين حين وآخر فى المحيط الإسلامى .....

فإذا وجدنا الشيعة وراء كل مذهب يرمى إلى تقويض الإسلام . ووراء كل (فرقة) تستهدف الكيد للإسلام . ووجدناهم (يموّلون) بالمال كل خارج عن (الجماعة) الإسلامية .

ثم وجدناهم بعد ذلك ... يقولون نحن فرقة من فرق الإسلام ... نُحبّ أهل السنة والجماعة ... فمن نصدق ... ؟

بل : كيف نصدّق .. ؟

إن المسلم بالتأكيد يحسن الظن بالناس .. ولديه من (النصوص) الوحيية التى تحمله على ذلك ولكن أيضاً : لديه ﴿ وخذوا حذركم ﴾[1] .

ولديه ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ [2].

ولديه تعريف بالنفاق والمنافقين ...

فالمسلم : ليس غُفلاً وإنما هو (راصد) ذكى لما يجرى فى مجتمعه وحول عقيدته الإسلامية .

---

(١) سورة النساء آية ١٠٢

(٢) سورة الصف آية ٢/٣ .

ومن هنا : لا ندهش عندما نجد (البابية) قد امتدت جذورها إلى (الشيعة الأثنا عشرية) كيف ... ؟ .

إن الشيعة الامامية (الأثنا عشرية) . والتى تقول برجعة الإمام محمد حسن العسكرى توفى ٢٦٠ هـ . وتنتظره كل يوم أمام (السرداب) الذى سيعود منه - كما تقول أسطورتهم - بالحصان المطهّم ....

هذه : الشيعة الامامية : طال انتظارها لعودة ذلك (الغائب) المزعوم . وبدأ أتباعها يتساءلون متى يعود الغائب ؟. ولما كان : لا رجعة ..كان : لا جواب . رغم لجوء بعضهم إلى (تأقتيات) زمنية . تمتد إلى ما بعد عصرهم . فإنهم كانوا يوقعون الزعماء الذين كانوا يخلفونهم فى حرج كذب (السلف) وشناعة الكذب هنا - أنهم يّدعون : مبدأ (العصمة للإمام) .. وأنه يستحيل عليه الكذب فكانت الشناعات والأقاويل واليأس وخيبة الآمال فى (الرجعة) و(الأئمة)[1] .

وفى هذا (الجو) المفضى إلى اليقظة العقلية والانسلاخ من دعاوى الرجعية ووضوح انتحالها هبّ (دعاة) فرقة (الأثنا عشرية) فى القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) . إلى التدثر برداء جديد . بأن (عدّلت) من عقائدها فى (انتظار) الغائب : (محمد بن الحسن العسكرى ٢٥٥ هـ) وأنه مازال حياً . وأنه سيرجع ...

إلى : عقيدة جديدة وهى :

إسناد عقيدة (المهدوية) إلى شخص الغائب المنتظر وهذه العقيدة الجديدة . عرفت جماعتها باسم (الشيخية) .

---

(١) ولقبت بالاثنى عشرية لأنها تدين باثنى عشر إماماً . لهم العصمة والمعجزات راجع ص/٧٣ من ك (البهائية) [عبد الرحمن الوكيل] - نشر دار المدنى بجدة / السعودية ط الثانية .

ما هى الشيخية ؟ :

هم أتباع أحد علماء الشيعة (الأثنى عشرية) وهو : (أحمد الاحسائى) المتوفى سنة ١١٥٧هـ (١٧٤٣ م) وقد أشتهر (الاحسائى) بالفلسفة .

وكان يكثر زيارته إلى (كربلاء) و (النجف) . فلاحظ يأس عامة (الشيعة) من (الرجعة) .

فخرج على الناس بمذهبه الجديد . والذى عدّل به مذهب (الأثنى عشرية) . وجاء بمذهبه :

(أن البعث روحانى لا جسمانى . لأن الروح جوهر الجواهر . أما الجسم فمصيره الفناء الأبدى . لأنه مؤلف من عناصر الأرض .) .

بذلك أنكر (الاحسائى) أصلاً من أصول الدين الإسلامى . وهو (البعث). ومنكره منكر لأصل من أصول الإسلام . ونعته بالكفر هو النعت الواجب بعيار الإسلام فقد جاء (أميه بن خلف) إلى رسول الله ﷺ ومعه (عظام) رمّ وبلى . وقال : يا محمد أيبعث الله هذه بعد أن رمّ وبلى . ثم فركه وذراه فى الهواء .

فردّ عليه رسول الله ﷺ : قائلاً :(نعم ... ويبعثك ويدخلك النار .)

ثم نزل قول الله تعالى : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . ﴾[1]

وبذلك وضح أن (الاحسائى) يضرب بنصوص العقيدة الإسلامية عرض الحائط ولا يحفل بها . ويخرج على الناس فى - جرأة - بمذهب ينكر البعث ..

ولعلى قصدت من إبراز هذه البداية أن أشير إلى ملاحظة عامة وهى :

---

(١) سورة يس آية ٧٨ / ٧٩

أن مَنْ كان هذه (بدايته) فى الخروج على العقيدة الإسلامية فماذا تنتظر منه فى (نهايته) ... ؟! .

والعجيب أنه مع ذلك يعلن : تمسكه بالإسلام فأىّ تمسك هذا ...؟ .. وأى وأى إسلام يقصد . ؟ .

ويقول (الاحسائى) بصدد إنكار الرجعة :

(والشخصية الانسانية التى تميز الأفراد عن بعضهم ليست بأكثر من مجموعة صفات وأخلاق إن وجدت تامة فى شخصية أخرى فى أى زمان ومكان دلت على رجوع الشخصية السابقة - وجودها - إلى الوجود)[1]

وبذلك : يحكمّ (الاحسائى) قانون الحياة (الطبيعى) فى موت (الغائب). ويلجأ إلى (العقل) فى هذا التحكيم ليدلك به على صدق ما ذهب إليه .

والطريف أن هذا العقل . يلجأ إليه (المدلسون) فقط عندما يتصورون أن فيه تعضيد لمذهبهم . ونادراً ما يلجأون إليه . بل قد يلجأون إليه فى أول المذهب. ويلغونه فى صلب المذهب .

وأعتقد أن الذى ألجأهم إلى هذا (التخطيط) أن : العقيدة الإسلامية . عقيدة تتفق مع العقل . تستنده ويساندها .. وحتى (السمعيات) التى لم يشاهدها (العقل) . لا تجد فيها ما يصادم العقل بمعناه : العام أو الخاص . فالعقل مكانته فى الإسلام ملحوظة . فالقرار فى العقيدة الإسلامية . لا بد أن يكون قراراً من العقل ...

وتلك مكامن مشكلات الدارسين للشبهات والشذوذ فى العقيدة الإسلامية ..

وقد كان يمكن أن نرشدهم ونعلمهم ونطلب لهم مَن الله تعالى الهداية إذا كانوا يضطرون إلى ذلك بفعل : نقض الدليل . أو لقر شبهات حقيقية . تسيطر على مناهج تفكيرهم ..

---

(١) راجع ص ٧ - ٨٥ من ك (العقائد) للأستاذ عمر عنايت .

ولكن الحقيقة : أنهم يفعلون ذلك عن عَمْد بقصد الافساد وزعزعة العقيدة . أما الحق الإسلامى فهو واضح عندهم يعلمونه جيداً ويغضون عنه ألطرف . لأنه يقف حجرة عثرة أمام أهدافهم ونواياهم الباطلة والتى تريد الكيد للعقيدة الإسلامية وقد سبقهم فى ذلك (اليهود)فى عهد النبوة . فقد كانوا يتلاحون بالحجاج والاستدلال : بدعوى معرفة الحق وهم كاذبون . وقد فضحهم القرآن فى هذا حيث قال : ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون .. ﴾ [١].

فهؤلاء (حفدة) هؤلاء فى الغاية والهدف ...

ولجأ (الاحسائى) إلى العقل ليحكم بموت الإمام الثانى عشر (محمد بن الحسن العسكرى) .

وهل لنا : أن نتساءل : لماذا لم تثر عليه الشيعة الاثنا عشرية . لمهاجمته لأصل من أصول عقيدتهم .. ؟

وقد كانت (الإثنا عشرية) وهى مذهب الدولة فى (ايران) آنذاك . فلها سلطة الاعتقاد والحكم ... !!! [٢]

ولعلّ هذا التساؤل يفضى بنا إلى حقيقة : التنسيق بين (الفرق الضالة) . وأنهم يتحركون فى(إطار) واحد وإن تعددت (الأُطُر) فى الظاهر [٣] .

---

(١) سورة البقرة / ١٤٦ .

(٢) منذ حكم الأسرة الصفوية والتى كانت تعتقد (الاثنى عشرية) ٩٠٧ هـ . وحتى اليوم وهذا الاعتقاد هو : المذهب الرسمى للدولة . وشعار هذه الأسرة (لا إله إلا الله . على ولىّ الله) .

(٣) يجب علينا أن تغفل بعض الذين (ثاروا) على الاحسائى بطريقة مظهرية . لأنهم لم يوجهوا له (تهمة) مع وضوحها ورضوا منه تقديسة للأئمة . ولا ثورة بعد ذلك .

ولكى يرسّخ (الاحسائى) مذهب (المهدوية) الجديد نجده يلجأ إلى (أسطورة) . فيقول عن الغائب إن (روحه طارت إلى الملأ الأعلى . ولكنها ستعود لتحل مرة أخرى بجميع خصائصها فى إنسان جديد يولد ولادة حقيقية من أب وأم جديدين غير والدىْ الإمام الثانى عشر الغائب)[1] .

وبذلك ترى (الشيخية) أن (الغائب) سكن شخصه فى (الروحانيات) بعد فناء جسمه . وأنه سيظهر ظهوراً حقيقياً بطريق روحه التى ستظهر فى أحد الاشخاص .

ويعقب أحد الباحثين على ذلك . فيقول : (وقد أوضح هذا الباطنى الخبيث - يقصد الاحسائى - بمقالته تلك المؤدية إلى القول : بتناسخ الأرواح المرفوضة فى عقيدة الإسلام ...)[2]

وقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية عن (الإحسائى) أنه (إذا أخذنا بما يقوله - براون - فإن الاحسائى يكون من الشيعة الحلولية الذين يعبدون علياً .)[3] .

ولغرابة مسلك مذهب (الاحسائى) فى دائرة (الدولة) الشيعية . جعل الباحثون يبحثون عن (الاحسائى) من هو ... ؟ .

وقد ظهر لبعضهم : أنه شخصية مجهولة . هيئت و (برمجت) لتقوم بدور مرسوم لها ...

وإن (الأحساء) لم تعرف من أبنائها شخصاً يدعى (أحمد الاحسائى) وهذه النسبة باطلة تاريخياً .

---

(١) راجع ص/٨٤ من ك (البهائية) عبد الرحمن الوكيل .

(٢) راجع ص/ ٣٤ من ك (تهافت البابية والبهائية) د/ مصطفى عمران - دار الطباعة المحمدية .

(٣) تراجع مادة الاحسائى فى دائرة المعارف الإسلامية .

ومن هنا : يرى البعض أن الاحسائى (صنيعة من الاستعمار) وأنه أداة لهدم الإسلام وأنه كان (قسيساً) غربياً . أرسل من (أندونيسيا) إلى الشرق حسب خطة مرسومة لإفساد العقيدة الإسلامية .[1]

ويرى (جولد زيهر) : أن (الشيخية) يخصون الإمام المستور ومن سبقه من الأئمة بالقداسة الزائدة والعبادة الخالصة وأن الصفات الألهية قد (حلّت) فى أشخاصهم.[2]

ونجد من يؤكد على علاقة (الاحسائى) بفكر المهدوية وأنه يجب أن يكون من خارج البلاد ليمكنه أن يغير فكرة (الرجعة) و (المهدية) . وهى عقائد راسخة عند الشيعة . ويحتاج تغييرها إلى جيل على نسق خاص . وهذا (الجيل) لا بد له من (معلّم) على صلة (سرية) بأعداء الإسلام الذين يخططون لفكرة (المهدى) .

وكشف شخصية هذا المعلم . يعرض الخطة للخطر فلا بد أن يكون من خارج البلاد . داعياً لمهمته . وله القدرة على (الادعاء) و (التنكر) وتكوين (الاتباع والرواد) .

فكان (أحمد الاحسائى) الذى استطاع أن يمثل الدور المرسوم له بكل براعة ودقة .

وكانت مهمتة (خطيرة) ... فبدأها بتزكية نفسه فرفع شخصه إلى مرتبة الأنبياء والرسل . وأومأ فى كثير من الأحيان أنه أكثر أمتيازاً عنهم .

وعندما : أراد أن يؤثر فى (الأتباع) إلتجأ إلى منهج مغاير للعقل . الذى سبق أن دخل به على الناس .

---

(١) راجع ص / ٣٦ من ك (تهافت البابية والبهائية) د/ مصطفى عمران .

(٢) راجع ص / ٢٤١ من ك (العقيدة والشريعة)

فقد أعتمد(الاحسائى) على : (الرؤى والاحلام) فى ترويج مذهبه . فاستطاع بهذا المنهج أن يلعب بعواطف الناس من حوله . خاصة من (العوام)[1]

وظل (الاحسائى) يؤجج نار أشواق الشيعة بقرب ظهور (المنتظر) . والذى نجح فى أن يعدّل (النظرة) إلى شخصه . بدل (محمد الحسن العسكرى). فالمنتظر شخص آخر .

ووجدناه [يحض أتباعه على الجد الدائم فى البحث عنه مؤكداً لهم أنه قد دنا ميقات ظهوره . ومات الشيخ - الاحسائى - بعد أن سجل التاريخ فرقة شيعة أخرى باسم (الشيخية)][2] .

الأحسائى يختار خليفته :

إن (الأحسائى) يعلم إنه حلقة فى سلسلة ممتدة على مرّ العصور للكيد للإسلام . وأنه (ميتّ) يوماً ما فمن يرث هذا (الدور) الفاسد .؟ .

إختار (الأحسائى) لميراث زعامة (الشيخة) من بعده أعظم تلاميذه شأناً وهو(كاظم الرشتى)المولود فى بلدة (دشت) سنة ١٢٠٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٥٩هـ. وفى سن الخامسة والعشرين . إرتحل إلى(طهران) لملاقاة (الأحسائى) . فأعجب به . ورحلا سوياً إلى (العراق) .

وقد تضلع (الرشتى) بمنهج أستاذه (الأحسائى) وهو : الاعتماد على (الرؤى والاحلام) .

خاصة فى مجال : التبشير بقرب ظهور (القائم) حاثاً أتباعه على النشاط فى البحث عنه .[3]

---

(١) راجع ص / ١٧ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى - دار الهدى للطباعة .

(٢) راجع ص / ٨٥ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل .

(٣) راجع ص / ٥١ من ك (حقيقة البابية والبهائية) د / محسن عبد الحميد .

وقد ألهب (الرشتى) قلوب تلاميذه بالآمال العريضة التى تنتظر الشيعة بظهور القائم . مما جعل أفئدتهم تصاب بالوله والشوق . ووجداناتهم ترق بأحلام ناعمة . حتى حبسوا حياتهم على التفكير فى (المهدى المنتظر) وقد حافظت (الرشتية) على (الشيخية) حتى أسلمتها إلى (البابية)[1] .

وقد انتظم فى حلقات (الرشتى) تلاميذه الذين أثروا فى سيرته ودعوته . منهم :

١ - رزين تاج بنت الملا صالح القزوينى . وقد سخرت جمالها وذكاءها وفصاحتها وجرأتها النادرة وحسها المرهف . وأقامت بكربلاء (منتظرة ظهور الموعد) .

وقد لقبها (الرشتى) بلقب (قرة العين)وكانت (قرة العين) متعلقة بالشاب (الشيرازى) متلهّفة لظهوره ومبشرة به ... حتى قبل ظهوره ...

٢ - الملاّ حسين البشروئى . وهو أول من سمع الدعوة . وشارك فى نشرها . ولقب بأنه (باب الباب) .

٣ - الملا محمد على الزنجانى . ولقب بأنه (الحجة) .

٤ - الملا حسين اليزدى (كاتب الباب) .

٥ - الملا محمد على البار فروشى (القدوس) .

وقد كتب (كنياز دال جوركى) الروسى . والذى كان يحضر مجالس (الشيخية) باسم (الشيخ عيسى النكرانى) .

كتب فى مذكراته ١٩٢٥ م بعد سقوط (القيصرية) المسيحية والتى كانت تعمل جاهدة لاسقاط ألعقيدة الإسلامية أن مهمته (الديبلوماسية) فى سفارة (طهران)البحث عن (الزائغين فى العقائد الإسلامية لضرب المسلمين من بينهم

---

(١) راجع ص / ٨٥ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل .

ضربة تقضى على وحدتهم . فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى هذا : إنشاء الخلافات الدينية ونشرها وإسعار نارها فيما بينهم ..)[1]

ويذكر الديبلوماسى الروسى موقفاً بينه وبين (الرشتى) فيقول :

(إنى سألت الرشتى يوماً عن المهدى أين هو ... ؟...

فقال - الرشتى : أأنا أدرى .؟. قد يكون هنا فى هذا المجلس فإذن لمح فى خاطرى كالبرق الخاطف . وأردت إنجازه وإبداله فى صورة الحقيقة .

رأيت فى المجلس : الميرزة على محمد الشيرازى . فتبسمت وصمّمت فى نفسى على أن أجعله ذلك : المهدى المزعوم .

ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخلوة أرسخ فى ذهنه أنه هو الذى سيكون القائم . يومياً كنت أخاطبه : يا صاحب الأمر . ويا صاحب الزمان فكان فى أول الأمر : يترفع ويتأفف لهذا القول ويتنكر . ولكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدى السرور والفرحة من هذه المخاطبات ....)[2] .

وبذلك نستطيع أن نقف على (كيفية) تجنيد (أعداء الإسلام) وأن (القوى) المعادية للإسلام تخطط لهذه الأمور بصبر وأناة وأنها (تدعم) فى ذلك من (الدول) التى ترسم لها سياستها .

ولعلنا الآن : لمحنا كيف نشأت (الشيخية) التى أفرخت (الرشتية)التى صارت - فيما بعد - نواة إفراز لكل (كوادر) الباطنية . فقدمت لها بمرحلة هامة من مراحل هذا الفساد العقائدى. وهى مرحلة (البابية) .

---

(١) راجع ص / ٥٨ وما بعدها من ك (البابية) للأستاذ / إحسان ظهير .

(٢) راجع ص / ٣٧ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) . د / عائشة عبد الرحمن [بنت الشاطىء] - نشر الأهرام .

البابية :

هى حلقة من السلسلة الطويلة والتى بدأت لمحاربة العقيدة الإسلامية منذ أن فتح الإسلام بلاد « فارس » فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٧ هـ. وحتى يرث الله الأرض ومن عليها - فيما أعتقد - مهما تغير إسمها أو تلّون جلدها ....

نشأة الفرقة :

فى بلاد فارس (إيران) ولد (الباب) وهو : الميرزا على محمد الشيرازى سنة ١٨٢٤ ميلادية من أسرة مسلمة .

وقد استحوذ عليه مخطط العداء للعقيدة الإسلامية وهىء للقيام بدوره المرسوم.

ويرى أحد الباحثين أنه (قد استحوذ عليه يهوديان . فأوهماه أنه سيكون له شأن . وتعهده هذان الرجلان . بتقديم أفكار أعتقدها « الميرزا » . وجند لنشرها. وكان ذا ذكاء وطموح وفصاحة .)[1]

ووجدنا من الباحثين من يؤكد على أن الذى (جنده) هو ذلك (الديبلوماسى الروسى) . الذى اندس فى صفوف (الرشتية) .

ولا مانع من صدق ما ذهب إليه كلا منهما . إذا تصورنا أنه قد يكون (الروسى) (يهودياً) فى نفس الوقت .

وقد أظهر (الميرزا) لعامة الناس (سلوكاً) يروق لهم . ليفتنهم فى دينهم .

فقد أظهر الصلاح والتمسك بأهداف الشرع الإسلامى فأعجبت به العوام . واجتمع حوله خلق كثير من البسطاء والسذج (وأضحى كل شىء مهيأ حسب الخطة المرسومة سلفاً - أن ينهض الميرزا على محمد بدوره)[2]

---

(١) راجع ص / ٣٤٢ من ك (البهوذية) د / أحمد شلبى .

(٢) راجع ص / ٤١ من ك (تهافت البابية والبهائية) د / مصطفى عمران .

وقد كان (ميرزا) يعمل بالتجارة قبل أن (يجنّد) لأداء مهمته فى الترويج للبابية . وهى :

(إعلان تغيير دين الإسلام فى عقائده وتشريعه وأنظمته وجميع أهدافه)[1]

وقد كان (الشيرازى) فتى غراً . يتدين تدين العوام ويغلو فى ذلك على طريق الأعاجم . ويستعيض فى تدينه عن (العلم) الذى فقده . بدعوى موهبة (الفهم) التى ترشده .

ويذكر أحد الباحثين : أن الذى (جنده) أحد زملائه من تلامذة (الرشتى) وهو : الملا حسين البشروئى وشجعه على تجنيده : ما عليه الشيرازى من غرور وغلوّ فى الدين فأوهمه أنه (المهدى المنتظر) . وأن أوانه قد حان وأنه (الباب) الذى يقوم بتبليغ الشيعة الامامية عن (المهدى) .

واتفق معه (البشروئى) أن يعطى لقاء هذا وظيفة (باب الباب) . ليمده بكل وسائل الجدل والدعاوى التى يخدع بها السذج . أو الأجوبة التى يرد بها على الناس[2] .

ويؤكد أحد الباحثين : أن أمثال هذه (النحل) الكاذبة ما كانت تقوم فى (فارس) . لولا أن علماء الإسلام فيها فى ذلك العصر . تباعدوا عن معرفة (جوهر الدين) وحقيقته . وشغلوا أنفسهم بقراءات واطلاعات فى كتب ملئت بالدجل والخرافات . فتمكن منهم أمثال الأحسائى والرشتى والشيرازى .

ويضيف إلى ذلك : استعداد فطر الايرانيين إلى تقبل فكرة (المخلّص)[3] وهى : صلب فكرة (المهدى المنتظر) .

---

(١) راجع ص / ٥ من ك (البهائية) للاستاذ / محب الخطيب

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع ص/ ١٩ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

وأعتقد أن (الفطر) خلقها الله تعالى وهى : صافية طالما هى كما خلقها الله ... والفطر تفسد بالتلقين الفاسد النابع من (المجتمعات) و (البيئات) وقد قال رسول الله ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة . فأبواه إما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) ولم يرد فى الحديث الشريف أثر الأسرة فى (الإسلام). بمثل عبارة (أو يسلمانه) . لأن الإسلام هو : الفطرة ... أى : دين الفطرة .

ومن هنا : فإن وصف : شعب أو إقليم بنوعية خاصة من الفطرة يقتضى : أن يقيد بالجو الذى أشاع فى هذه الفطرة ، هذا الانحراف على صفاتها الذى خلقها الله عليها ومستحيل أن تولد فطرة ولديها استعداد لعقيدة باطلة مثل (المخلّص).

ولذلك : فإنه تجدر بنا هنا أن نلاحظ أن الايرانيين إنما اكتسبت (فطرهم) هذا الاعتقاد الخاطىء فى (المخلّص) من (موروثات) المجوسية الباطلة . التى أبطلها الإسلام .

ومن هنا : فإن مخطط القضاء على الإسلام يرمى إلى بعث (الباطنية) المجوسية مرة أخرى .. ولأبدّ أن تمسخ الفطرة ببعض العقائد الفاسدة التى عرفت عن المجوسية [1] .

وبذلك نتصور أن قد تمت إثارة النفوس فى عقائد الباطنية (المجوسية) . وإحياء (القومية) أى بمعنى أدق (الشعوبية) وهى : اتجاه إذا استثير يحرك مكامن الفطرة للماضى مهما يكن فيه . ويغلق الادراك العقلى فلايفطن

----

(١) يراجع التفصيل ص / ١٢ من ك (تاريخ الفلسفة فى الإسلام) لديبور . ترجمة د / محمد عبد الهادى أبو ريدة -

و ص / ٦٥ ج/١ من ك (نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام) د / على سامى النشار-

و ص / ٣٢ ج/ ١ من ك (تاريخ الإسلام) د / حسن إبراهيم حسن .

إلى ما يراد به سوء . وهذا منهج (الغنوص) فى كل عصر وزمان [1] .

وقد هيئت (إيران) لاستقبال هذه (النحلة) الجديدة فى شكلها لأن منها : قامت كل (الحركات) التى أرادت الكيد لإسلام ، بدءاً من (التشيع) . وانتهاء (بالبهائية) .

وإذا حاولنا تلمس بعض الأسباب (المعاصرة) التى أدت إلى ذيوع هذه الأفكار فى (إيران) .

فإننا يمكن أن نردّها إلى :

١ - ضياع مجد الدولة الإيرانية فبعد أن كانت مترامية الأطراف تقلصت وذهب رواؤها .

٢ - إختلال الظروف الاقتصادية للدولة . وانتقالها إلى : مرحلة العجز والفقر : كان ينعكس على الشعب .

٣ - ضعف الحكام وفسادهم . وهذا يباعد بينهم وبين الشرعية .

٤ - حمق العلماء الذى جمدوا حول الخرافات . وذهاب العلم الذى يدرك جوهر الإسلام .

٥ - إنتشار المذهب الشيعى الذى يروج لعقيدة : عودة الإمام الغائب .

٦ - تدهور نظام التعليم ، واعتبار الفنون أنها : رجس من عمل الشيطان .

٧ - ضياع (الأمن) بين الناس على : النفس والمال والعرض .

٨ - اليأس من (عودة الامام الغائب) . وهذا زلزل عقيدتهم التى ورثوها عبْر مئات السنين .

---

(١) الغنوص : هو المعرفة عن طريق (الحدْس) . وتقبل المعرفة المحاطة بالأسرار ولا شك أن هذا النوع من المعارف إنما يقوم على فكرة الاسطورة والخرافة والغنوص وهو : دستور كل فكر ضال لأنه (ذاتى) فى الجانب العقائدى . ومازال يعمل إلى اليوم تحت أجنحة متعددة .

وفى هذا الجو الخانق ظهرت الدعوة إلى : المهدى المنتظر . وصور على أنه (الرسول الالهى الموعود موقنين بأن وقت مجيئه قد حان ...)[١] .

شخصية الباب

إن نظرة إلى التكوين النفسى الذى كان عليه : الميرزا على محمد الشيرازى (الباب) . تعطينا إشارة عن سبب لهفة (تجنيده) من أعداء العقيدة الإسلامية .

مات أبوه وهو طفل . فكفله خاله التاجر . الذى أرسله إلى (معلم) .

ومنذ البدء نرصد البداية الضالة لتفكير (الباب) . فهذا (المعلم) الذى سيق إليه (الباب) فى طفولته ليعلمه . كانت له مدرسة . يسميها (قهوة الأنبياء والأولياء) وهذا العنوان الالحادى يعطينا لون القطرات التى ارتضعها (الباب) من (الثدى) الفكرى الباكر .

ثم ارتحل (الخال) إلى مدينة (بوشهر) . وبها عكف (الشيرازى) على قراءة كتب الصوفية الحلولية يأخذ مما فيها من ضلال وإضلال . وقد جذبته هذه الكتب الحلولية . فأعجب بها لأنها صادفت مستقراً فى نفسه . فذهل عما حوله بها . وأثرت فيه كثيراً لدرجة : أنه كان يصعد إلى سطح منزله فى (الهاجرة) الشديدة القيظ . ويجلس عارى الرأس فى تدريب شديد على (تعذيب النفس) . وهو يتمتم فى غمغمة غير مفهومه بأوراد هؤلاء الصوفية الحلولية والتى هى عبارة عن : أمشاج من رموز وألغاز وطلسمات . افتتن بها هذا الشاب المراهق المشغوف بالمجهول . وأغرته بالبحث عما وراء ذلك كله وهو فى هذا كله : يلجأ فى سبيل معرفته وتجلية مدركاته إلى : فساد الحلول . وكفر الاتحاد . ونحل الصوفية الفاسدة .

ولو أنه لجأ إلى : القرآن الكريم ومنهج الإسلام لوجد ذلك : المجهول الرائع معلوماً لدية ولتطامنت نفسه ...

وظل (الشيرازى) على منهجه هذا حتى أصابته (لوثة) عصبية ... مكنت منه - جواد الطباطبائى تلميذ الرشتى فأعجب به (الشيرازى) .

---

(١) راجع ص / ٢٩ من ك (بهاء الله والعصر الجديد) نقلا من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

وظل (الطباطبائى) مع (الشيرازى) مدة (ستة أشهر) ينفث فيه سمومه. ويجنده بطريقة هادئة غير مباشرة فكان يسمر معه فى خلواته . ويناغيه بما يدخل البهجة على نفسيته التى وقف على (مفتاح) شخصيتها .

وكم كان (الشيرازى) يسعد عندما يروى عليه (بشارات) الأحسائى والرشتى بالمهدى المنتظر . وقرب ظهوره . فاشتاق (الشيرازى) إلى هذا الجو الغريب وازداد عكوفاً على : كتب الصوفية الحلولية وطرق الشعبذة والكتب التى تتحدث عن : تسخير الجان وروحانيات وأثر الكواكب على : الوجود والكون واقتدار البشر [1] .

وجذبته هذه الاطلاعات إلى (توتر) نفسى وخشى عليه (خاله) السوء والاختلال فأرسله إلى : كربلاء والنجف . وهى (محجة) كل شيعى يجد فيها راحته وأمنه . عندما يزور المشهد العلوى والحسينى . واستقر (الشيرازى) فى كربلاء .

وفى كربلاء لفت الانظار بما كان عليه من تهجد وذهول واستغراق وترتيل لأذكار الصوفية فحمله تلاميذ الرشتى إلى مجلس (الرشتى) .

فوجد كل فى الآخر ضالته . الشاب وجد عند (الرشتى) ذلك البحر الزاخر فى التصوف الحلولى . وهذا جانب يستثيره . فلازمه يعبّ من (صوفيّته) . وبدأ يقلده فى كتاباته ...

وبدأت (أحلامه) تلح عليه فى البروز والإعلان فأوى إلى (مسجد) واعتكف فيه . مدة طويلة تاركاً مجلس (الرشتى) .

وبعد أن أنهى (الشيرازى) إعتكافه بالمسجد خرج على الناس . يعلن ما زينه له الشيطان من هواجس . ولكن ذكاءه منعه من أن يكون الاعلان (جهراً) فاتخذ طريق (الهمس).

وقد غضب الناس لهذا (الهمس) الزاعم بأن (الشيرازى) يومىء للناس بأنه :

(الباب الموصل إلى صاحب الزمان أو القائم أو الإمام المنتظر .أو أنه وكيله . أو السفير بينه وبين الخلق ...)[2]

---

(١) راجع ص / ٤٦ بتصرف من ك (تهافت البابية والبهائية) د / مصطفى عمران .

(٢) راجع ص / ٨٨ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل .

ولكن (الأغلبية) : (فتنوا بزيفه الذى يوحى بالورع والزهادة . فآمنوا به (بابا) يلجون عن طريقه إلى ساحة الإمام . وقد أوصى (الباب) هؤلاء الذين آمنوا به أن يكونوا على حذر بالغ وهم يبشرون بظهوره . وأن يكتموا عن الناس إسمه . فمضوا يبشرون الناس بظهور (باب) القائم فى سرية هامسة دون أن يذكروا إسمه ...)[1] .

(الباب) فى اصطلاح (الشيعة) :

هو الشخص الذى يكون واسطة بين الشيعة الامامية وإمامهم الثانى عشر محمد ابن الحسن العسكرى الذين يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ هـ . وأنه غاب (الغيبة الصغرى فى سرداب سامرّ .٢٦ هـ . ولا يزال ينتظرونه .)[2] .

وقد حاول (الشيرازى) أن يمتص ما همس به فى اتباعه فأوصاهم أن يتكتموا الأمر لحين وقته .

وأظن : أن (الدهاة) الذين خطّطوا له . هم الذين أمروه بايقاف الهمس خشية افتضاح أمره قبل تمكنه ...

وأعتقد : أنه كان من المستحيل عليه أن يخرج للناس ويواجه (كذاباً) آخر هو (الرشتى) .

فكان لا بد من الانتظار . لأن مقاومة (الرشتى) لهذا (الشيرازى) ستكون شديدة . ما لم يكن قد ظهر بالمساحة التى يرتضيها (الرشتى) .

ولما كانت (المساحة) تزيد عن ذور (الرشتى) نفسه . فإن الأمر يقتضى الانتظار بعض الوقت حتى يموت الرشتى أو يقتل ..

وبذلك كتب (الشيرازى) إلى بعض اتباعه قائلا (أعلمُوا الطلاب أن الأمر لم يصلنى إلى حدّ البلوغ . ولم يأت زمانـه . فلذلك أكون أنا وأجدادى الطاهرين

---

(١) المرجع السابق .
(٢) راجع ص / ٦ من (البهائية) للاستاذ محب الخطيب .

غير راضين فى الدنيا والآخرة عمن ينسب إلىّ غير ما أنا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الإسلامية .)[1] .

أثر موت الرشتى على البابية :

عندما مات (الرشتى) ترك أبناء الشيعة (الشيخية) وهو تواقون إلى مجيء (المهدى المنتظر) الذى بشرهم بقدمه وقرب ظهوره .

وقد أوصاهم (الرشتى) بالبحث عنه ومناصرته . فتفرق البعض إلى (الكوفة) فى نطاق البحث عنه . فقد كان لديهم زعم بأن (المهدى المنتظر) سيظهر فى مسجد بالكوفة . وبقى الباقى فى كربلاء يجلسون أمام (قرة العين) وهى تقرأ وتعلم : عقائد الشيخية .

ولعلنا نقف على تأثير (الدعاة الدهاة) على الاتباع البسطاء من العوام . عندما نجد أن الذين اتجهوا إلى (الكوفة) مكثوا فى مسجد الجامع : (أربعين يوماً) يرتلون الأوراد . ويبتهلون إلى الله تعالى أن يستجيب لدعائهم . ويشرح صدورهم لمعرفة (المهدى المنتظر) القائم أو صاحب الزمان .

وبينما تلاميذ (الرشتى) فى (كربلاء) و (الكوفة) . إذا بواحد من تلاميذ الرشتى . يتوجه مباشرة إلى بلدة (شيراز) .

فقد توجه : الملا حسين البشروئى إلى لقاء الميرزا على محمد الشيرازى .

لأنه كان يعلم أن الدعاة (الخبراء) يصنعون هذه الخرافة ويقيمون صنما ويوسعون لأسطورة جديدة من أساطير الشيعة .

---

(١) راجع ص / ٤٦ من ك (الكواكب الدرية) ويلاحظ مدى أخذه بمبدأ (التقية) الشيعية واعلانه هنا أنه مسلم آخذ بما قاله (الوحى) بل وعلماء الإسلام وتأتى الأيام وتظهر كذبه فى قولته تلك وأنه جاء لنقض الشريعة الإسلامية وابطال العقيدة وتلك هى أساليب أعداء الإسلام .

إعلان قيام الباب :

يقول مؤرخ البهائية عن هذا اللقاء : (وبينما كان ملاً حسين البشروئى ماثلاً بحضور الباب - الشيرازى - إذ أعلن له دعواه بغته . وظهر بمقام المهدوية والقائمية . ودعاه إلى الإيمان به . وكان عُمْر جنابة - الباب - حالتئذ : خمسة وعشرين عاماً .

وقد اعتبر ذلك اليوم : عيد المبعث . إذ أظهر فيه حضرة الباب دعوته . ورفع بها الصوت جهراً .)[1] .

ونجد من يعلق على دعوى (المباغتة) فى إعلان ظهور الباب بأنه لم يكن (بغته) كما يزعمون ....

بل إنها (البراعة) فى الإعلان . والإتقان فى تصوير الأمر على أنه (مفاجأة) . حتى لا يظهر مدى التنسيق والتآمر فى هذا (الاعداد) .

وأبعاد المؤامرة يمكن رؤيتها فيما يأتى :

١ - إلهاب النفوس بالشوق إلى رؤية المهدى المنتظر .

٢ - شاب طموح مستعد أن يبيع دينه وعقيدته من أجل أن يكون (صنماً) يعبد من دون الله ويترأس الوجه (المعاصر) للشيعة الأثنى عشرية فى وظيفة جديدة مستحدثة هى (الباب)

٣ - ورجل تواق للشهرة . وصنع الأبطال وهو : (البشروئى) الذى أسعده أن يكون أول من (بشر) بالباب .

وإذا كانت تلك هى خطوط المؤامرة الظاهرة . فلا يجب علينا أن نغفل عن دور الأيدى التآمرية التى تعمل فى ظلام الخيانة فى حذر ودهاء لزعزعة العقيدة الإسلامية .

---

(١) راجع ص / ٧٢ من ك (الكواكب الدرية) .

ويدّعى (البشروئى) أنه قد دُهش عندما دُهم بدعوى (الباب) المباغتة . من أنه : المهدى المنتظر .

وأنه لم يقبل من (الباب) هذه الدعوى بلا دليل فطالبه بالدليل .

وهكذا عينت (الشيخية) البشروئى : مُجيزاً للباب يصدِّقه ويمتحنه فى (تمثيلية) مضحكة [1] .

موضوع الامتحان :

نريد أن نكون على بينة من أن السؤال الذى ألقاه (البشروئى) على (الباب) كان هو وجوابه قد أعد سلفاً .

والعقيدة الإسلامية بريئة من السائل والمسئول إذ أن علامة (المهدى) موجودة فى بعض طرق مرويات الحديث الشريف . وعلى من يريد أن يسأل فليسأل : علماء الحديث . ليتأكد من صدق هذه المرويات ، أما أن يسأل (شاباً)مفتوناً بنفسه . قد طغى عليه (معلّم) أجلس الأنبياء والأولياء فى (قهوته) بوقاحة لا تتناسب مع كرامة هؤلاء . وطغى عليه : كتب الصوفية الحلولية ..!... فهذا هو الأمر العجيب . والزيف المفضوح .

سأل البشروئى الباب ما آية المهدى المنتظر ... ؟.

فأجابه الباب : آية المهدى أنه يكتب تفسيراً لسورة يوسف !!!

وأسرع (الباب) وأخرج التفسير من ثوبه . كما يفعل (الحواة) ...

(فخرَّ البشروئى ساجداً [2] معلناً فى صراحة أن هذا المراهق المخنث هو المهدى المنتظر والقائم صاحب الزمان ... !..)[3] .

---

(١) راجع ص / ٢٤٣ من ك (اليهودية) د / أحمد شلبى .

(٢) معلوم فى الإسلام أن السجود لغير الله تعالى يخرج صاحبه عن الملة ومن رضى أن يسجد له الناس يخرج عن الملة .

(٣) راجع ص /٩١ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل .

ورغم أن هذه (العلاقة) علاقة فاسدة ولا تدل على شيء سوى التناغم بين أطراف الدجل والمؤامرة ... فإنه معلوم لدى الكثير أن (الباب) كتب هذا التفسير وهو فى (كربلاء) .

التفسير والباطنية :

إن (الباب) لم يفسر سورة من القرآن الكريم . بمقاييس (المفسرين) حتى يدلك على علمه الذى نهله ..

ولكنه فسر (يوسف) تفسيراً باطنياً فاسداً يدل على (المؤامرة) التى أعد لها .

وإذا أردنا أن نلمس (نموذجاً) من تفسيره فإننا نجده يقول :

١ - قصد الرحمن ... !! ... من ذكر (يوسف) نفس الرسول ، وثمرة البتول : حسين بن على بن أبى طالب مشهوداً .

فقد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد أن الشمس والقمر والنجوم قد كانت لنفسه ساجدة لله الحق مشهوداً .

إذ قال حسين لأبيه يوماً :

إنى رأيت أحد عشر كوكباً . والشمس والقمر رأيتهم بالإحاطة لى على الحق الله القديم سجاداً . !.[1] .

٢ - ولقد سجدوا نجوم العرش فى كتاب الله لقتل الحسين بالحق على الحق !!

٣ - وكان عدتهم فى أم الكتاب إحدى . وعشر . هو الله الذى جعل التوحيد فى حقائق الاشياء من أشعته .

٤ - وإن الله أراد بالشمس : فاطمة . وبالقمر : محمد [2] وبالنجوم أئمة الحق

---

(١) يلاحظ الركاكة فى الصياغة .

(٢) بجانب سذاجة التفسير وتهافته وفساده . فإنه يلاحظ هنا أنه جعل (الفرع) أقوى من (الاصل) بجعله فاطمة فوق أبيها ....!. وهذا جهل مفضوح .

في أم الكتاب معروفاً . فهم الذين يبكون على يوسف بإذن الله سجداً وقياماً .!.
أيحسب الناس أنا كنا عن الخلق بعيداً ... كلا ...

٥ - يوم نكشف الساق عن ساقهم ينظرون إلى الرحمن وذكره في الأرض المحشر قريباً فيقولون : ياليتنا اتخذنا مع (الباب) سبيلاً .

٦ - أمامكم هذا كتابي . قد كان من عند الله في أم الكتاب بالحق على الحق مسطوراً .. فتقدرون أن تأتون بمثل هذا الكتاب من عند الله الحق بالحق على الحق مشهوداً . لو إجتمعت الإنس والجن على أن يأتون بمثل هذا الكتاب بالحق على أن يستطيعون . ولو كان أهل الأرض . ومثلهم معهم على الحق ظهيراً . فوربك الحق : لن يقدروا بمثل بعض حروفه ولا على تأويلاته من بعض السر قطميراً)[1] .

وأن نظرة واحدة إلى هذا النص الذى يعتبروه (معجزة) تدل على صدق (الباب) في دعواه أنه (المهدى المنتظر) لتدلنا على مدى : الكذب والإدعاء والتخبط في التأويل والتفسير .

وهو يذكر فيه (همهمات) كاذبة . تتفق مع فساد عقيدته . ويدّعى أن لتفسيره نفس إعجاز القرآن الكريم ويقرر في صفاقة أنه من المستحيل أن يقدر أحد أن يأتى بمثل (تفسيره) هذا والذى اسماه (الكتاب) نفس تسمية القرآن الكريم . وينعته بأنه كان موجودا عند الله ...

إن هذا الحمق والعته والعبارات التى تدل بنفسها على فسادها ... هى : حجة الشيعة على أن (الباب) هو : المهدى المنتظر ... !! ...

فما أفسد الحجة والحاج والمحجوج ... !!! ...

ويذكر أنه كان (يكتب لهم خواطر سريعة يسبح بها في عالم الخيال . ويضمنها ما كان يسمعه من كاظم الرشتى وما يتلقنه من : ملا حسن البشروئى .

---

(١) راجع ص / ٣٠٩ من ك (تاريخ البابية) د / ميرزا محمد مهدى خان .

غير أنه كان يكتب ذلك بلغة سخيفة ملحوظة . فيزدادون نفوداً منه واستخفافاً به وتحريضاً للحكومة عليه بما يرونه من جهله)[1]

الباب يكافىء الشيرازى :

عندما سجد (البشروئى) للباب كفراً وضلالاً كافأه (الباب) على كفره بأن عينه فى وظيفة (باب الباب) .

ويذكر إحسان الّهى ظهير فى كتابه (البابية) أن (الباب) قال للبشروئى :

(يا من هو أول من آمن بى حقاً إننى أنا باب الله . وأنت باب الباب . ولابدّ أن يؤمن بى ثمانية عشر نفساً من تلقاء أنفسهم [2] . ويعترفون برسالتى [3] وسيشدونى كل منهم على انفراد بدون أن يدعوهم أحد . وينبههم إليها .)[4]

الباب الملفق :

ادعى الباب أنه متوجه إلى (الحج) ليعلن من هناك أنه (المهدى المنتظر) ليخدع غير (الشيعة) التى ترى أن (المهدى) سيكون من (نسل) النبى ﷺ . وأنه سيظهر فى (الحرم الشريف) .

ولكنه لم يسافر ... واختفى فى مدينة (بوشهر) حتى انتهى موسم الحج . وألف (رسالة بين الحرمين) إدعى فيها أنه نزل على الأرض بين الحرمين من لدن علىّ حميد . (وذكر فيها أنه حج وجهر بين : الركن والمقام . جنب الكعبة بقوله: أيها الناس . أنا القائم الذى كنتم له تنتظرون . ثم عاد إلى (شيراز) منتسباً إلى البيت النبوىّ . كما ينبغي للإمام القائم أن يكون .)[5] .

---

(١) راجع ص / ٦ من ك (البهائية) للاستاذ محب الخطيب .

(٢) يلاحظ هذا والذى يكمل بالباب نفسه (تسعة عشر) وهذا الرقم له دلالته عند الباطنية.

(٣) يلاحظ جرأته على مصطلحات النبوة ولكن : ليس بعد الكفر ذنب .

(٤) راجع / ١٧٧ .

(٥) راجع ص / ٣٨ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطىء .

الباب والمهدوية :

لم يكن (الباب) يطمع فى أكثر من هذه (البابية) التى تتيح له الهيمنة على الاتباع وعلى فكرة المهدى المنتظر . ذاتها لأنه يعلم كذبها .. وإنه وإن كان هو : مصدر المعرفة والتعريف . فسيظل هو : المسيطر على كل شيء . ويكفيه هذا ..

وهذه (البابية) أقر بها (البابيون) الذين أكدوا - أيضاً - أن الباب لم يعط نفسه فى أول أمره سوى هذه (البابية) والتى تقول بالواسطة بينه وبين المهدى المنتظر . (وفهم من كلامه أنه يدعى وساطة الفيض من حضرة صاحب الزمان . المهدى عليه السلام .)[1]

ولكنه تطاول بطموحه أن يكون أشد كذباً مما هو عليه .. فذهب (الباب) إلى القول بأنه (المهدى المنتظر) نفسه بالحلول الجسمانى . أي . أن (المهدي) تقمصه وحلّ فيه [2] .

ولكى يبدو الأمر متسقاً مع عقيدة الناس : أدعى زوراً أنه ينتسب إلى (بيت النبوة) ليروج لدعواه .

العلماء والباب :

ورغم حذر (الباب) فإنه قد أسكره الاستقبال الحافل الذى شهده فى (شيراز) ودعوة واليها (الميرزه حسين خان) له إلى مجلسه الذى يضم العلماء والفقهاء . بالتكريم والترحاب فخانه الحذر : وباح بمعتقده الفاسد فى مجلسه هذا .. فعدّ العلماء معتقده كفراً صريحاً لأنه ينكر معلوماً من الدين بالضرورة . وفيه تطاول على الأئمة رضى الله عنهم فأفتوا - فى المجلس - بردّته عن الإسلام . ووجوب قتله (حداً) لردته . ولكن بعض العلماء رأوا فيه (خللاً) فى عقله . وحسبوه (يهذى) بما لا يدركه . فطبقوا عليه (عدل الإسلام) الذى يسعى

---

(١) راجع ص / ٦ من ك (مقالة سائح) لعباس أفندى عبد الهادى .

(٢) وهذا من تأثير شغفه بكتب الصوفية الحلولية .

للقضاء عليه وأفتوا بعدم وجوب (الحد) عليه – حد الردة – لضعف في عقله. وأنه يكفي أن (يعزر) ويؤدب حتى لا يكون فتنة للناس .

ولذلك أمر به فضرب – تعزيراً – واقتيد إلى السجن وظل يتضرع إلى الوالي ليعفو عنه . وأنكر أنه وكيل القائم بالموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين .

ولعلّ هذا يوقفنا على أن (أعداء الإسلام) لم ترصد لهم (حركة) معادية للعقيدة. إلا إذا (تسامحت) معهم هذه العقيدة وتركت لهم (الحرية) .

ولكن إذا نشط أهل العقيدة الإسلامية متورعين بحاكم غيور على (العقيدة). فإن : كل دخيل وزنديق وكاذب . سرعان ما ينكس على عقبيه يتبرأ من (مقولته) ويعجز أن يجهر بها .

وهنا رأينا أن (الباب) الذي ادعى (المهدوية) يتراجع ليس عن (المهدوية) فقط ولكن يتراجع عن كل (دعوى) سبق له أن أعلنها [illegible] أيضا – من البابية ... فينكر أنه (الواسطة) وكأن شيئاً لم يكن ... !!

ولكن العلماء يصرون على أن يعلن (توبته) تلك أمام جمهور المسلمين وفي المسجد الجامع .

ويقف (الباب) في حشد من المصلين في أحد أيام شهر رمضان المعظم . ويعلن إنكاره وبراءته من كل ما قيل . بل ويتبرأ من الذين اعتقدوا عقيدته الفاسدة ويقول : (إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام ، أو الباب . وإن غضب الله على كل من ينسب إليّ إنكار وحدانية الله تعالى ، أو أنني أنكر نبوة محمد خاتم النبيين . أو رسالة أي رسول من رسل الله ، أو وصاية عليّ أمير المؤمنين . أو أي واحد من الأئمة الذين خلفوه) .

ويلاحظ على هذه (البراءة) أنها تمت بين حشد من المصلين : الشيعة والذين يدينون بالوصية والإمامية . وهو فرقة (الأثني عشرية) .

وهو في براءته تلك : يبرأ من مذهب (أهل السنة والجماعة) ...

والى شيراز والباب :

لست أدرى لماذا لا تبرز واقعة لقاء والى شيراز حسين خان (بالباب) . فهى تدلّ صراحة ودون جدل عقلى أو علمى على أن : الباب دجّال كذاب . وظهور هذا لا يحتاج إلى عقل خاص لاستنباطه .

وقد نجح (حسين خان) بذكاء فى الإيقاع بالباب وكشف مكنون نفسه وما يحركها من التحريف والتخريف .

يذكر المؤرخون : أنه عندما ثار العلماء على (البابية) قبض على (الدعاة) ورمى بهم فى السجن .

ثم أمر (الوالى) بالإتيان بالباب من (بوشهر) فلما دخل (الباب) مجلس الحاكم : خرّ مغشياً عليه من شدة الرعب والخوف . ثم أمر به فسيق إلى السجن مع دعاته .

ولكن (حاكم شيراز) أراد أن يقدم خدمة جليلة للحقيقة بمنهج (المحقق) لا بمنهج العلماء . فأسهم فى هذا المضمار بدور لن يستطيع التاريخ أن يتجاهله بحال ليدلل به على أن الحاكم يمكن أن يكون مصدراً للحكم فى القضايا العقائدية بجانب الحكم السياسى .

فقد خطرت فى ذهن (الحاكم) فكرة طريفة . ما لبث أن هبّ لتنفيذها . لأنها (الميزان) الذى يدله على حقيقة أرقته وهى : هل (الباب) مجنون .. أم كاذب مخادع .؟. فالحاكم لا شك لديه فى بطلان معتقد الباب . ولكنه فقط يريد أن يقف على منطقة (الصدور) .. هل يصدر المعتقد عن : جنون أم عن خبث ودهاء ...... ؟ ..... والحكم الشرعى بل والعقلى يختلف تبعاً لهذا الصدور لا محالة ...

أمر (الحاكم) باستدعاء (الباب) من سجنه . فجىء به وأدخل عليه وليس معه أحد من الناس . فرحب به الحاكم وأظهر له من الاحترام والتقدير ما جعل الباب يرى فيهما دموع التوبة والندم . مقرراً أن يخادعه كما يخادع الناس .

فقال الحاكم للباب : سامحنى .. فقد رأيت لك معجزة أعادتنى إلى صوابى . فقد زرتنى يا سيدى فى حلم من أحلامى وقلت لى : يا حسين أنى أرى نور الإيمان يلوح من وجهك ...

وقد قمت من نومى . وقد أشرق قلبى بأنك المهدى المنتظر . فأنا بك من المؤمنين .

وأسكرت هذه الخدعة لبّ (الباب) فصاح بغرور : طوبى لك ... إن الذى رأيته لم يـكن منـاماً بل كان يقظة . وإنى بنفسى حضرت مضجعك . وخاطبتك بما سمعت .... ! ....

ورغـم ثقة الحاكم بأن : تعقيب (الباب) كدعواه يمرغان فى الكذب . فإنه (جاراه) قائلاً :

وطالما تبدى لى صدقك . وظهر إيمانى بأنك المهدى المنتظر . فإننى - الحاكم - أضع تحت أمرتك جنودى وخزينة مال الحكومة لنصرة معتقدك متى شئت .. !! ..

فإذا بالباب يفضح غايته وأنها (سياسة) فيوافق على عقد هذه (الصفقة). ممنياً (الحاكم) أنه سيجعل منه (سلطاناً) عثمانياً تدين له الرقاب والبلاد .

ولكن الحاكم أجابه بأنه لا يطلب مثل هذه المكافأة إذ يكفيه : أن يرضى عنه الباب !!! ...

وطلب (الحاكم) من الباب فى هيئة النصح أن يسحب (دعاته) حتى لا يثيروا الحكومة عليه . وينتظر الوقت الملائم . وأذعن الباب لنصيحة الحاكم .

ولكن الباب (فوجىء) وهو فى قمة نشوته بما تصوره (ثمرة) للكذب والادعاء . بالعلماء يملأون قصر الحاكم : فلما سأل عن الخبر أخبره الحاكم : أنه أتى بهم ليبايعوه وليؤمنوا به . وفرح (الباب) وحضر مجلس العلماء . وهو واثق من ظهير يملك قوة السلطان وهو (الحاكم) فكانت جلسته تتسم بالجرأة والطغيان . شجعته على أن يقول :

(أيها العلماء : إعلموا أن لم يخلف لكم بعده غير القرآن [١]. فهاكم كتابى «البيان» فاتلوه . وأقرأوه . تجدوه أفصح عبارة من القرآن)[٢]

وطلب (الحاكم) من (الباب) أن يكتب بخط يده معتقده .. فلما كتبه . رفعه إلى العلماء . فأفتى العلماء : بكفره وردّته .. وبعضهم : أفتى بجنونه .!!.

وأمر الحاكم بالباب فعلق من ساقيه وتوالت عليه ضربات عقاب على الجحود والنكران ...

وذهب بعد ذلك إلى المسجد وأعلن توبته وبراءته من معتقده ودعاته . وتمسكه بمذهب الشيعة الاثنى عشرية ...

وللأسف : كان العلماء مع تحمسهم للعقيدة فإن إيمانهم بالاثنى عشرية سطّح معارفهم . فكانت مناورتهم للباب مدعاة للسخرية .. إذا اتخذوا من (نفى الباب) للأساطير والخرافات : الدليل على كذبه وادعائه ...

وكانوا يحتجون عليه بقولهم : (ما الذى جرى بجابلقا . وأين ذهبت : جابلصا - وهم المدينتان السحريتان التى ذكرتهما الخرافة الخاصة بغيبة الإمام العسكرى -؟

وما معنى الغيبة الصغرى ... ؟ ... إذْ هى عقيدة عندهم والبابية تنكرها بمعتقدها ....

وماذا حدث للغيبوبة الكبرى .... ؟ ...

وكيف نعمل بطيران النقباء والنجباء .. ؟ ...

وإلى أين نذهب بفتوح الشرق والغرب .. ؟ ..

وأين مرويات إبن مهزيار .... ؟ ... [٣]

---

(١) يقصد رسول الله ﷺ .

(٢) راجع ص / ٣٨ من ك (تاريخ البابية) .

(٣) أبناء مهزيار الأهوازى ثلاثة (على وإبراهيم وداود) وأبوهم كان نصرانياً وقد ولد (عليا) نصرانياً ثم (تشيع) وله كتب هى القائم والبشارات والحروف والمثالب .
ومهزيار يزعم أنه لقى المهدى الحسن العسكرى فى أطراف (الطائف) . راجع ص / ١٤ من ك (البهائية) للأستاذ محب الخطيب .

وأين حمار الدجال ... ؟ ... وما هى أقوال حسين بن روح ومتى ظهر السيفانى ؟[1]

هذا هو أسلوب (مناهضة) البابية عند علماء الشيعة الاثنى عشرية . وهو أسلوب متهافت يمكّن ولا يتمكّن ... وللأسف مثل هذا النوع من العلماء الذى أقام دعائم منهجه العلمى على (خرافات وأساطير) محسوب على علماء الإسلام.

الباب هرب من السجن :

استطاع حاكم (اصفهان) وكان مسيحياً وأسلم قبيل ظهور (البابية) أن يحتال إلى إخراج (الباب) من السجن سراً .. لأنه رأى فيه وفى أتباعة أنهم خير من يقوضون دعائم العقيدة الإسلامية وهذا يتفق مع دخيلة نفس حاكم إصفهان (منوجهرخان) .

وآواه إلى العيش فى كنفه يحميه من كل سلطان بل ومن نفوذ العلماء الذين خوفهم إن تعرضوا للباب بشئ من الأذى .. ثم جمع له العلماء (الاثنا عشرية) ليجادلوه ويفحمونه .

وهو على ثقة أن هؤلاء لم تكن لديهم أصول الجدل الكلامى أو الفلسفى أو العقائدى النابع من الوحى الكريم .

وبذلك كانت مناقشات العلماء للباب . بطريقة تدعوا إلى (تقوية) مركزه .. إن صح هذا التعبير ..

فقد سألوه عن : السرّين المتضادين للزمان فى عهود أئمة الجور والقسط .. !.

---

(١) ويقصدون بإبن روح (النوبختى) توفى سنة ٣٢٦ هـ وهو الباب الثالث للغائب . أما الباب الأول فهو محمد بن نصير (مؤسس) عقيدة(النصيرية). وتنتشر فى سوريا الآن ثم من بعده عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان سنة ٣٠٥ هـ ثم النوبختى الذى أوصى إلى الباب الرابع على السمرى فكانت له السفارة المزعومة إلى أن مات سنة ٣٢٩ هـ وبموته وقعت الغيبة الكبرى فى اصطلاح الشيعة الاثنى عشرية . راجع هامش ص ١٤ من ك (البهائية) محب الخطيب . وص / ١٨ من ك (مقالة سائح)

وسألوه عن : طيّ الأين للأولياء ..؟ !.
وهل تطوى بدنها وقواها .. الخ .. !! .. أم لا ... ؟ ... [1]

هذا مثال من الأسئلة وهى (مضحكة) ساذجة . تدخل (جوّ) الخرافة والغموض .. وهذا يتيح لكل شخص أن يكون (ذاتى) الجواب . فلا يمكن فضحة أمام (الخاصّة) (الاثنى عشرية) [2] أو (العامة) من الشيعة .

وظل (الباب) يمرح فى قصر حاكم اصفهان معززاً مكرماً . خاصة بعدما أطلق إشاعة إستدعاء (الشاه) للباب . وأنه قد صار غير موجود باصفهان .. !! ..

وبقى هذا الحال حتى مات (منوجهر) وولى بعده (كركيل خان) فعثر عليه فى القصر مطلق السراح فنفاه إلى مدينة (أذربيجان) حيث سجن هناك بالقلعة .. [3]

---

(١) راجع ص / ١٠٠ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل .

(٢) إذ غيرهم لا يعتقد مثل هذه الأمور . ويرى أن كل ما هو (إلّهى) لا يستطيع أن يجيب عليه سوى الوحى الالّهى وأن جوابات البشر هنا كاذبة .

(٣) يعلّل بعض الباحثين سبب (نفى الباب) إلى (أذربيجان) بشىء هام له دلالته . وهو : أن أهلها يتابعون (المذهب الحنفى) . ومعلوم أن المقلد لأحد المذاهب الأربعة هو من أهل السنة والجماعة وهم محصّنون ضد الخرافات العقائدية ويقول عنهم :
(وفيهم مناعة دينية من الانخداع بالباب لأنهم لا يؤمنون بالمهدية فضلاً : عن البابية) . راجع ص / ٧ من ك (البهائية). محب الخطيب .

البابية ومؤتمر بدشت

فى مدينة (بدشت) الواقعة على نهر (شاهرور) بين : « فرسان » و « مازندران » وعلى تخومها تقع الصحارى الشاسعة .. ويكثر فيها : الفجاج والمسارب ..

فى هذه المدينة التى تقع فى أحضان (الصحراء) عقد (البابيون) مؤتمراً عقائدياً يعلنون فيه عقيدتهم .

الاعداد للمؤتمر :

لعلنا ندرك مدى صعوبة الاعداد لمثل هذا المؤتمر . فالحكومة ترصد حركة (البابية) . و (الباب) نفسه مازال سجيناً فى قلقة (أذربيجان) . والدعاة متفرقون فى الأمصار يتسترون ويستخفون من الناس ..

فى مثل هذه الظروف : يكون عقد مثل هذه (المؤتمرات) أمراً بالغ الصعوبة .

ولذلك : نحن لا نشك فى أن الاعداد لهذا المؤتمر لا يمكن أن يتاح لسجين أو طريد أو مستتر أو مستخف من الناس .. !! ..

ولا بدّ أن يكون وراء هذه الأنواع العاجزة كوادر قوية .. تستند إلى جهات أجنبية .. تعدّ وتدبر . بل وتقدم مادة المؤتمر . وهذا كله يدور فى فلك : العداء للعقيدة الإسلامية .

وقد أختير لهذا المؤتمر : المؤتمرون والمكان والزمان ومادة المؤتمر وقراراته.
وكل هذا أعدّ سلفاً من قبيل : من يحرك هؤلاء .

وفى سنة ١٢٦٤ هـ . تقرر عقد مؤتمر (بدشت) فاجتمعوا مع الدعاة البابيين (الثمانية عشر) لحضور هذا المؤتمر . وأحضروا معهم كل مؤمن بعقيدتهم ..

وكان المبرِّز لهذا التدبير هم :

١ - ملاً حسين البشروئى (باب الباب) .

٢ - ملاً محمد على البارقوشى . (القدوس) .

٣ - ميرزا حسين على المازندرانى . الذى لقب فيما بعد(بالبهاء)[١]

٤ - رزين تاج بنت ملاً صالح القزوينى (قرة العين) .

وقد جعل هؤلاء لهذا المؤتمر موضوعاً ظاهرياً وموضوعاً باطنياً :

أ - الموضوع الظاهرى هو : مناقشة مسألة إعتقال الباب . وتدبير الوسائل التى تكفل إخراجه من سجنه .

ب - الموضوع الباطنى : نقض العقيدة الإسلامية ونسخ الشريعة الإسلامية .

واجتمع المؤتمرون فى (بدشت) بعد أن بلغ عددهم (واحداً وثمانين) بين رجل وامرأة . بينهم (قرة العين) .

قرة العين :

وينبغى علينا أن ندرك دور هذه (المرأة) التى جندت بشكل عجيب . فحملت فى صدرها عداء للإسلام وإخلاصاً للبابية ومنهجها . واستحقت أن يطلق عليها بجدارة (الشيطان) .

وقد كان (لهذه (المرأة) دور بارز فى هذا المؤتمر نجدة مصوراً عند إحدى الباحثات فتقول (وكانت قرة العين قائدة الدعوة إلى الانسلاخ من الإسلام والتبشير بدين عصرى جديد . يعرض على : الباب القائم السجين لاقرارة .

ولما رأت - قرة العين - تردّد عدد منهم - البابية - فى الاستجابة لها . قامت فيهم صائحة بأعلى صوتها :

---

(١) سيكون له شأن خطر فى تولى راية الضلال فى محاربة الإسلام .

« إنى أنا الكلمة التى لا ينطق بها القائم السجين - الباب . والتى يفر منها نجباء الأرض : لقد نسخت الشريعة المحمدية بظهور الباب . »[1].

وفى مقام (التمويه) عن غاية المؤتمر :

يقول مؤرخ البابية : عبد الحسين آواره : (كانت تكاليف الأمر الجديد مغلقة غامضة على الاحباء حتى ذهب بعضهم إلى : أن هذه الحركة تابعة للشرع الإسلامى فى الجزئيات والكليات ...)[2]

عقد المؤتمر :

لما تم عقد المؤتمر فى (بدشت) عكف المؤتمرون على (جدول) المؤتمر . وكان (المجلس) ينقسم إلى قسمين :

١ - اللجنة الخاصة (المجلس الخاص) .
٢ - اللجنة العامة (المجلس العام)[3] .

واللجنة الخاصة : أعضاؤها كبراء الأصحاب من البابية وعظمائها . وكانت تبحث فى : (تغيير الفروع وتجديد الشريعة) . وهذا العنوان فى الحقيقة أرادوا به : تقويض الإسلام .

أما اللجنة العامة : فكان أعضاؤها من عامة المؤتمرين .

وقد ناقش المؤتمر فى أول جلساته : وجوب السعى لتخليص (الباب) من السجن وأنقاذه .

كما قرروا فى المؤتمر : حث الناس على زيارة (الباب) فى سجنه . فى مظاهرة إعلامية توضح للرأى العام أن (البابية) منتشرة فى البلاد . وأن اتباعها كثيرون .

---

(١) راجع ص ٤٣ . من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطىء .
(٢) راجع ص / ٢١٧ من ك (الكواكب الدرية) .
(٣) راجع ص / ٣١ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

وأن يجتمعوا في مكان سجن الباب . وعند تكاملهم يطلبون من (الشاه) الافراج عن (الباب) . فإن لم يُصغ لهم (الشاه) أخرجوا (الباب) بالقوة .

وبذلك : أدى مؤتمر (بدشت) دوره الظاهرى ... وتقبله (البابيون) .. وكان الصوت الجهير فى الدور الظاهرى هو صوت (البشروئى) الذى كان يرى أن الوقت لم يحن بعد لكشف اللثام عن مخطط (البابية) الكامل .

وبعد ذلك : استأنف (المؤتمر) دوره الباطنى برئاسة : قرة العين والبهاء .

ويدور حول :

١ - نسخ البابية للشريعة الإسلامية .
٢ - الباب أعظم مقاماً من جميع الرسل بما فيهم سيدنا محمد ﷺ .
٣ - إن الوحى الذى أنزل على (الباب) هو أكمل من كل وحى نزل من قبل .
٤ - أن دين (البابية) أتم من أى دين سابق .
٥ - للقائم - الباب - حق الشرع والتشريع.
(وبهذا أنزلوه منزلة الآله . والعياذ بالله) .
٦ - وجوب إجراء ترتيبات النسخ . مثل : إفطار شهر رمضان وعدم الصلاة وعدم الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة ... الخ ...

وقد عارض بعض المؤتمرين مثل (البشروئى والقدوس) فى الاعلان عن ذلك و (الباب) فى السجن .

ولكن (قرة العين) : رفضت دعوى التأجيل . وألقت خطبة إلحادية تعلن فيها (الردة) عن دين الإسلام بصراحة وبلا مواربة .

خطبة قرة العين فى مؤتمر بدشت :

اعتلت (قرة العين) . مسفرة عن (ردتها) وقالت :

(إسمعوا أيها الأحباب والأغيار . إعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية [1] قد نسخت الآن بظهور الباب . وأن أحكام الشريعة البابية لم تصل إلينا . وأن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة . وسائر ما أتى به محمد [2] كله عمل لغو وفعل باطل . ولا يعمل بها الآن إلا كل غافل وجاهل .... أن مولانا الباب - مولاها هى - سيفتح البلاد ويسخر العباد ، وستخضع له الأقاليم السبع المسكونة. وسيوحّد الأديان الموجودة على وجه البسيطة . حتى لا يبقى إلا دين واحد . وذلك الدين الحق هو : دينه الجديد - البابية - .... فبناء على ذلك أقول لكم وقولى الحق : لا أمر اليوم ولا تكليف . ولا نهى . ولا تعنيف وإنا نحن الآن فى زمن الفترة . فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة - الشيوعية - ومزقوا هذا الحجاب إلى الحاجز بينكم وبين نسائكم .. وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة . فهن زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لابدّ من قطفها وشمّها ..... ولا ينبغى أن يعدّ أو يحدّ شاموها بالكيف والكم . فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب : تهدى وتتحف ... ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم أذ لا ردع الآن - تقصد بنسخ الإسلام - فخذوا حظكم من هذه الحياة ، فلا شىء بعد الممات ..) [3] .

وبهذه (الردّة) عن الإسلام . أظهرت الكفر البواح برسول الله ﷺ وما أنزل عليه وثنت بغاية (البابية) وهى :

١ - الشيوعية فى المال والحياة .

---

(١) نلاحظ على أعداء الإسلام أنهم يسمون الشريعة الإسلامية بالشريعة المحمدية ملمحين بذلك أنها ليست من عند الله تعالى ونجد هذا عند البابية والبهائية وكل الفرق المعادية للإسلام بل ونجده عند : المستشرقين وبعض البحاث فى الفلسفة من غير المسلمين أو من المسلمين .

(٢) صلى الله عليه وسلم .

(٣) راجع ص ١٨٠ من ك (تاريخ البابية) .

٢ - الاباحية فى الأعراض وبين الأزواج وزوجات الغير .

٣ - إنكار البعث على أى صورة ...

وقد تقرر فى ختام المؤتمر . رفع مسألة (نسخ الشريعة الإسلامية) إلى (الباب) فى سجنه .

وقد تفرق المؤتمرون إلى ثلاث فرق :

١ - فرقة سارت مع (البهاء) متجهين إلى (طهران) .

٢ - وفرقة سارت مع (القدوس) و (قرة العين) إلى (مازندران) .

٣ - وفرقة سارت مع (باب الباب) . واستقرت فى (خراسان) .

ولكن هذا (التفرق) إتفق على : إنقاذ (الباب) ولمّ شعث (البابية) المتفرقة [٢] .

الجرأة فى إعلان الردة :

هل كان مؤتمر (بدشت) لا يدرك خطورة ما يدعوا إليه ؟...

وهل كانوا : لا يعلمون أحكام (الردّة) فى الشريعة الإسلامية .. ؟..

الحقيقة : أنهم يعلمون أحكام (الردّة) تمام العلم ... ويدركون أن مؤتمرهم هو (مؤتمر ردّة) يقصد به : خلع ربقة الإسلام . وهم بجانب ذلك : لم يغفلوا عن (عقوبة) المرتد فى الإسلام .

فإن المؤتمرين : خافوا من الجهر بالردّة .. فتقدمت إليهم (قرة العين) . وقدمت الاقتراح الشيطانى الذى وجد القبول عندهم وقالت : إن ارتداد النساء فى الشريعة الإسلامية لا يستوجب حد القتل . بل يستلزم النصح والاستتابة

---

(١) رغم الإلحاد والاباحية التى كان عليها مؤتمر (بدشت) . فإن الهدف كان (الإسلام) ولم نجد كلمة واحدة عن (اليهودية أو (المسيحية) .

(٢) راجع ص / ٢١٨ وما بعدها من ك (الكواكب الدرية) .

فقط والتفهيم ... وبما أنى (أمرأة) فإننى سأتولى الجهر بالردّة . فإن وقعنا فى قبضة الحاكم . نجوت من القتل ... !! .. فليبتعد (الرجال) عن المجاهرة بالردة . ولأتقدم للارتداد . حيث لا قتل للنساء المرتدات .

وقد استحسن (البابيون) هذا المقترح .. واعتبروه طوق نجاة من : الموت الذى ينتظرهم ...[1]

وحكى الاستاذ إحسان الّهى ظهير فى كتابة (البابية): (الاجماع على أن المؤرخين قاطبة : بابيين وبهائيين ومسلمين وغربيين : إتفقوا على أن أول مَن إقتراح نسخ البابية لشريعة الإسلام ورفع أحكامها : قرة العين)[2]

حكم المرتد فى الإسلام :

الحقيقة أن المذهب الذى يقول بعدم قتل المرأة المرتدة هى : المذهب الحنفى ، وهو مذهب أخذت به (الدولة العثمانية) التى كانت قوانينها سائدة فى المحاكم فى (إيران) وغيرها . ...

فقد قال أبو حنيفة : تجبر على الإسلام والضرب ولا تقتل . واستدل بقول النبى ﷺ (لا تقتلوا إمرأة) فى وصيته لجيش المسلمين بعدم قتل المرأة الكافرة فلا يجوز قتل صاحبة الكفر الطارىء ، فإذا كان الحديث قد منع قتل المرأة (الكافرة) إنما ذلك قام على منهج الإسلام القائم على قوله تعالى **﴿ لا إكراه فى الدين﴾** .... وهذا يخالف حكم (المرتدة) لأن فى الارتداد حديث صريح وهو قول النبى ﷺ : (من بدّل دينه فاقتلوه) ولا فرق فى ذلك بين الرجال والنساء .

يقول ابن قدامه فى (المقنع)[3] : (فمن إرتد عن الإسلام من الرجال

----

(١) راجع ص / ١١ من ك (البهائية) محب الخطيب .

(٢) راجع ص / ٤٤ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطىء .

(٣) ص / ٥٤ ج/ ٤

والنساء وهو : بالغ عاقل . دعى إليه - الإسلام - ثلاثة أيام . وضيّق عليه - سجن - فإن لم يتب : قتل . وعنه - يعنى الامام أحمد - : لا تجب استتابته . بل تستحب .. ويجوز قتله فى الحال)[1]

هذا هو حكم (الارتداد) فى الإسلام .. وكانت (قرة العين) على قدر من الثقافة فى الفقه الحنفى السائد فى إيران . بل يقال : أنها نشأت فى أسرة متدينة وأنها حفظت القرآن الكريم . ووقفت على تفسير بعض آياته ، ودرست الأدب ، ووهبت ملكة الكتابة بالشعر [2]

وقد أرسلت (قرة العين) شعرها إلى (الباب) فى سجنه وسجلته عنها المبشرة البهائية التى آمنت بها (الآنسة مارتا روث) ، ومنه :

لم لا تقول :ألست بربكم . ؟ ∴ فنقُلْ : بَلَى بَلَى ...[3]

والعجيب : أنها سخّرت كل ثقافتها الإسلامية للمراوغة والاضلال والخداع . فقد ورد أن (قرة العين)فى خلال فتنة (الباب) فى (إيران) تقررت من الحكومة الإيرانية أن (تنفى) إلى (بغداد) . ورأت (الدولة العثمانية) أن يكون معتقلها فى منزل (الشهاب الألوسى) صاحب كتاب (روح المعانى) لتكون تحت نظره .

وقد تحدث (الألوسى) عن (قرة العين) فى كتابه (نهج السلامة فى مباحث الأمة)[4]

----

(١) راجع تفصيل الحكم فى كتب الفقه والشروح وكتب الحديث الشريف .

(٢) راجع ص / ٢٣ من ك (البهائية) . د/ طه الدسوقى .

(٣) راجع ص / ٤٢ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطئ

(٤) راجع هامش ص / ٨ من ك (البهائية) محب الخطيب .

البابية وأعداء الإسلام :

لا شك أن (البابية) أسفرت عن وجهها المعادى للإسلام . ولم تكن مثل الحلقات السابقة التى تتستر فى عدائها للإسلام . ولعل فى الظروف الساسية التى أحاطت بالعالم الإسلامى فى القرن الثامن عشر الميلادى ، من : ضعف للخلافة العثمانية . وبروز لدور الاستعمار الفرنسى والإنجليزى فى الشرق الإسلامى . وهو فى النهاية : قوة مسيحية وتحرك (اليهود) فى هذه الفترة نحو تحقيق احلامهم فى إقامة (الوطن) فى فلسطين .

كل هذه العوامل وغيرها : جرّأ أعداء العقيدة الإسلامية على (الجهر) بمعاداتها :

ومن هنا : لاحظنا - ومازلنا - الهجوم على الإسلام وحده رغم أنه ليس الدين السماوى الوحيد المنزل . وإن كان الدين السماوى الباقى .

ولذلك يجدر بنا أن ننظر إلى بعض (الأصابع الخفية) والتى كانت وراء نحلة (البابية) . بل : وكل نحلة قبلها وبعدها ..

أولاً : دَوْر المسيحية :

يمكننا أن يلحظ الدور الصليبى فى (البابية)إذا لاحظنا هذه (المؤشرات) التى طفت على الساحة . إذ بالتأكيد : أننا لا تنتظر من هذه (الجحافل) المدرّبة على التآمر . أن تدلنا على دورها .

أ - الدور الروسى :

وهو يعبرّ عن سياسة روسيا القيصرية المسيحية والتى كانت تعدّ نفسها حامية (المسيحية) فى الأرض .

فقد أوفدت (روسيا القيصرية) الجواسيس الذين كان لهم دور بارز فى مساندة (البابية) .

وقد كشف أحد هؤلاء (الجواسيس) فى مذكراته دوره وهو (كيناز دال جوركى) . وقد تخفى بين المسلمين باسم (الشيخ عيسى النكرانى)[1] يقول الجاسوس الروسى : (إن البابيين لما أطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه - ملك إيران - قبض عليهم . فأنا حاميت عنهم وبألف مشقة أثبت أنهم ليسوا بمجرمين !! وشهد عمّال السفارة - الروسية زوراً - وموظفوها . فنجيناهم من الموت . وسيرناهم إلى بغداد)[2] .

ولم تقف (روسيا) من (البابية) موقف المؤيد والحامى .. فقط ... ولكنها منحت (البابية) منطقة فى الأرض الروسية على الحدود الإيرانية ليقيموا فيها . ويتدربوا على العمليات العسكرية . حتى يمكنهم مقاومة السلطات الإيرانية بالعنف والسلاح .

وكانت مدينة (عشق آباد) ومدينة (ماركو) معقلاً للبابيين على الحدود الإيرانية يتحصنون بها ويتخذونها منطلقاً لنشر المبادىء الهدامة التى تبغى القضاء على العقيدة الإسلامية .

ب - دور حاكم أصفهان :

وقد أشرنا - فيما قبل - إلى دور حاكم اصفهان فى حماية (الباب) وأنه صدر فى ذلك عن (صليبية) كان يجدها فى صدره حتى بعد إسلامه . ولعله كان (عنصراً) هاماً من عناصر (الجاسوسية) ضد الأمة الإسلامية .

ثانياً - دور اليهود :

إن علاقة (اليهود) بالإسلام : علاقة (عداء) منذ فجر الإسلام فهم يذكرون الصفحات التاريخية التى تحدثت عن (خيبر) و (بنى قينقاع) وعن (الجلاء) اليهودى عن (المدينة المنورة) .

---

(١) راجع ص / ٢١ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

(٢) راجع ص / ٣٦ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطىء .

وقد كان ردّ الفعل فى القديم (التآمر العسكرى). وتلوّن إلى (التآمر العقائدى) . وبدأ بحلقة (عبد الله بن سبأ) . وتكوين (النحل) والغلاة فى المحيط الإسلامى ..

ودور اليهود فى معاداة : العقيدة الإسلامية لا يحتاج إلى دليل لوضوحه على مراحل التاريخ .

ولكننا هنا : سنحاول أن نشير إلى هذا الدور حتى يدرك المسلم أن عقيدته - مازالت - مستهدفة . وأنه لاصفاء على الاطلاق فى الجانب العقائدى .وأن هنا قانون قرآنى : حيث قال الله تعالى : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . قل إن هدى الله هو الهدى** ﴾ .

ولذلك : نرى (اليهود) دوماً يخططون لكل تآمر على الإسلام ويساندون كل مشكلة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الإسلام أو المسلمين .

وفيما يختص بموقف اليهود من بعث (البابية) . فإننا يمكن أن نلحظ دورهم فى الملاحظات الآتية :

١ - دعت (اليهودية) كل (يهود إيران) أن تدخل فى (البابية) بشكل جماعى . لمساندتها .

وقد استجاب (اليهود) للدخول فى نحلة (البابية) بل (لقد دخل حيران من أحبار اليهود إلى البابية فى همدان . وهما : الحبرْ : إلياهو . والحبرْ : لازار)[1] .

وقد لاحظ أحد الباحثين على دخول اليهود إلى (البابية) أن هذا يخالف طبيعة الاعتقاد اليهود فاليهودى لا يترك دينه أبداً إلى دين آخر . إلا بصورة (مظهرية) فقط . ولأسباب (سياسية) فقط ولكنه يبقى (يهودياً).

---

(١) راجع ص ١٢٧ من ك (حقيقة البابية والبهائية) د / محسن عبد الحميد .

وهو يعتقد : أنه من (شعب الله المختار) وما عداهم فهو من (الأميين) الهمج . ولا يصلحون إلاّ : خدماً لليهود ... الخ [1]

فدخول (اليهود) يوضح دورهم بجلاء . وأنهم فى الحقيقة هم (صنّاع) (البابية) ، لأن ما نلاحظه على (النحلة البابية) نجده عند قدامى (غلاة الشيعة) . فهو (بعث) للمحاولات اليهودية القديمة .

٢ - إن (البابية) دعت فى عقيدتها إلى مبادىء تحاول (اليهودية) أن تروّجها فى كل المجتمعات . إذ من أهدافها القضاء على كل الأديان . وهى تسعى لذلك تحت ستار (الدين العالمى) وهى مقولة كاذبة . تدعى بها : أن الله يجب أن يعبد بأى طريقة يراها الإنسان ، وأن المجتمع العالمى يجب أن يعيش فى سلام . فلا دين سوى : دين الإنسانية الرائع .. الخ .[2].

فاليهودية ترى تمزيق الأوطان والقضاء على الأوطان والأديان وأغراء الحكام بالاضطهاد . واغراء الشعوب بالتمرد على السلطة .

وتنشر اليهودية (الإباحية) الأخلاقية . و (الفوضوية) الاجتماعية ، لتفريق الأسر والصلات والابتعاد عن القيم الإنسانية . و (المال) هو أكبر وسيلة لنشر ما يريدون . ومن لم يؤثر فيه (المال) أخضعوه بالشهوات من : جاه ونساء فإن لم يكن كذلك : أذاقوه (عنف) الانتقام والتآمر . حتى يصبح معهم (كقطع الشطرنج تتصرف فيها أصابع اليهود حسبما تشاء هذه الأصابع)[3] .

٣ - ساند (الاعلام) اليهودى (البابية) وأبرزها على أنها (حركة) رائدة فى مجال (حرية الفكر) لم يسبق لها مثيل ..

فقد وجّه (اليهود) أجهزة الاعلام . نحو شرح مبادىء (البابية) وتعريف العالم بها .

---

(١) راجع ص ٢٨٠ من ك (اليهودية) د / أحمد شلبى .
(٢) سنناقش تفاصيل هذه القضايا فيما بعد إن شاء الله .
(٣) راجع ص / ٢٨٢ من المرجع السابق .

كما وجهوا كبار (المستشرقين) لكى يروّجوا لهذه النحلة - وقد ظهر ذلك فى كتابة المستشرق اليهودى المعروف (جولد تسهير) فقد (مجّد) البابية) ورفع من شأنها ..[1]

وهكذا نجد أن (اليهود) لهم الدور البارز فى انشاء النحلة (البابية) ويذكر المؤرخون أن (البابية والبهائية لها جذور يهودية . ولكن اليهود المعاصرين للحركتين - البابية والبهائية - لم يكتفوا بالجذور القديمة بل راحوا يمدون الحركتين بعناصر يهودية أخرى توارت حيناً . وبرزت حيناً . ثم أعلنت عن نفسها تماماً فى العصر الحاضر إذ أصبح (زعيم البهائية)[2] أحد خاخامات اليهود كما سترى)[3] .

هذه هو دور (أعداء الإسلام) فى إقامة : النحل الفاسدة التى تروم زعزعة العقيدة الإسلامية وتقويض شرع الله تعالى .

وهى (أدوار) متكررة مع (أدوار) التاريخ . بلا يأس من نصر أو إحباط من فشل ...

ولكن الله سبحانه وتعالى : كتب (الحفظ) للعقيدة الإسلامية حيث قال ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ .

والحمد لله : مازالت العقيدة الإسلامية صافيه نقية ندية كما أنزلت من اللوح المحفوظ . وما زال (القرآن الكريم) محفوظاً فى السطور والصدور . ﴿ **والله متم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ .

وليس معنى هذا : أن (نتكاسل) عن الدفاع عن الإسلام ولو بالسلاح . والذود عن : العقيدة الإسلامية بالأدلة .

---

(١) راجع ص / ٢٥ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

(٢) وهى الفرقة الضالة التى سترث (البابية) أو هى الوجه الجديد للباطنية .

(٣) راجع ص / ٣٤١ من ك (اليهودية) د / أحمد شلبى .

فهذا (الدفاع) كله (فرض عين) - والاستدلال عليه (فرض كفاية) . والمسلم له فى صحابة رسول الله ﷺ وهم (المثل) فقد نشروا (العقيدة الإسلامية). عندما علموا : ﴿ **أن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ..** ﴾ .

نهاية الباب :

من (القرارات) التى إتخذها مؤتمر (بدشت) : تخليص (الباب) السجين من الحكومة بالقوة . فبدأت قواتهم تتدرب فى (روسيا) على العنف والقتال وبدأوا (يناوشون) الحكومة عندما مات (الشاه) سنة ١٢٦٤ هـ . ومنذ هذا التاريخ بدأت أعمال (القرصنة) العسكرية .

نقد أسرع (باب الباب) بجمع (البابيين) وتحصن فى قلعة (الطبرسى) . وراح يقوم بغارات على القرى المجاورة يسفك الدماء . فهبّت الحكومة لمقاومتهم بعدما أنذرتهم بالكف عن هذه الأعمال [1] وصوّر (البشروئى) للبابيين , أنهم يجاهدون مع روح الحسين فى (كربلاء) العصر الحديث ... فأجج مشاعرهم نحو (الاستشهاد) .

ولكن مقتل (باب الباب) فتّ من عضد هذه الحركة المسلحة . وقد أثارت (البابية) معركة رهيبة فى (زنجان) سنة ١٨٥٠ م . تلوها بمعارك طاحنة حصدت : عشرات الألوف من شعب (إيران) .

ولما اشتدت (فتنة البابية) : أرسل (الشاه) إلى ولى عهده : ناصر الدين - حسب طلب العلماء وكبار رجال الدولة - أن يحصر (الباب) من سجنه ليناقشه العلماء ، ويروا فيه رأيهم .

علماء الحنفية والباب :

وقد ناقشه العلماء : فأقر بعقيدته الفاسدة وكل ما صدر منه من كتب - وقد

---

(١) هل يمكننا أن نجد شبها من هذه الغارات (البابية) وبين الغارات فى فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ والتى كان يقوم بها (الهاجاناه) اليهودية ... ؟ ...

شجعه على غروره ما يتناهى إليه من حمل أتباعه السلاح ضد الدولة - واعترف بأنه هو : صاحب الزمان وسأله أحد شيوخ الحنفية فى (تبريز) سؤالا موضوعياً أفحمه . ولعله السؤال الوحيد المنهجى الذى وجه للباب طوال (استطالته) على شرع الله تعالى .

والسؤال فحواه : إنك أيها الباب تفترى أنك جئت بدين جديد .. ومعلوم أنه من سنن الله تعالى : أن الشرع اللاحق يأتى مكملاً للشرع السابق .

فإذا كنت صادقاً فى زعمك هذا . وتتفق معى فى علاقة السابق باللاحق .

فهيّا : بيّن لنا وجه النقص الذى تزعم أنه فى الإسلام مع بيان (الكمال) الذى سددت به هذا (النقص) وأتيت به فى دينك الجديد.. ؟...؟...!![1]

فلم يستطع (الباب) فى هذا المجلس : أن يرد . وبهت فى خزى وأرتج عليه. فلم يجد جواباً ..

وأطمأن الجميع إلى كذب (الباب) وضلاله . فعزر من العلماء ثم أعيد إلى (السجن) .

ولكن ما لبثت (الحكومة) ان أكتشفت أنه يمثل (الغاية) التى يقاتل من أجلها الأتباع . فقررت اسقاط هذه (الراية) لتهدأ الفتنة .

فكتب بذلك (الصدر الأعظم) - قائد الجيش - إلى (الشاه) وطلب منه الموافقة على (قتله) . فوافق الشاه . وأرسل بذلك إلى عمه الأمير حمزة والى (أذربيجان) . فطاف به مرة أخرى على (العلماء) يطلب (فتياهم) . فأفتوا بوجوب قتله . وصدرت كل (الفتاوى) بإعدامه .

وقد انهار (الباب) . وضاع منه تجلده . وداهمه الذهول ويروى صاحب (الكواكب الدرية) . أنه ظل يندب نفسه بشعر يقول :

---

(١) راجع ص / ١١٤ بتصرف من ك (البهائية) - عبد الرحمن الوكيل .

إلى الديـان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصـوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنى فما شىء من الدنيا يدوم .

وإن صحت هذه (النسبة) إلى (الباب) فعجباً لمثله أن يذكر هذه المعانى . بعدما أخذه السلطان .. وفعلاً : (ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن).

وقد أعلن البراءة منه بعد الحكم بإعدامه (كاتب وحيه) وأخوه وبصقوا فى وجهه .

(محاولة الإنقاذ الفاشلة) :

وقد حاول بعض (البابية) إنقاذ (الباب) من (الإعدام) وقت التنفيذ . ولكن خيّب الله (الخطة) المحبوكة . والتى أنفق فى سبيلها الكثير من (الرشاوى). بمعرفة : الجواسيس والمساندين ... !!! ..

فعندما شُدّ (الباب) إلى عمود . لاعدامه . وجمهور غفير من الناس يشهدونه ويلعنونه ... وهو يصرخ فى استخذاء .

كانت مفاجأة مثيرة ... !! ..

فقد استقرت كل (الرصاصات) فى جسد شخص آخر كان يؤمن به بجنون . وحكم عليه بالاعدام معه .

ولكن (الباب) لم تستقر فى جسده . رصاصة واحدة ، بل توجهت الرصاص لصالحه فقطع الحبال المقيد بها . وبذلك : لم يقتل الباب . ومكن من (الفرار).

كل هذا : والناس فى دهشة من هذا الأمر العجيب الذى كان يمكن أن يؤدى إلى (فتنة) طاغية عند (العوام) .

ولكن الله سلّم : من فتنة تقول : إن الرصاص لا يمس جسده .. !! .

فقد عثر بعض الجنود على (الباب) وهو يفر من ساحة (الاعدام) فمزقوا جسده برصاصهم .. إذ لم تستطع (رشوة) (قنصل الروس) أن تصل إليهم .

وبذلك : نفذ (الاعدام) فى (الباب) وفشلت المؤامرة الخبيثة لانقاذه . وذلك يوم ٢٨ من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ [١] .

وعرضت (جثته) خارج المدينة (تبريز) . ووضعت على حافة الخندق . ويقال : إن الوحوش أكلتها .

وقد أدعى (البابيون) أنهم سرقوها ودفنوها فى جهة مجهولة وتلك (دعوى) يراد بها عندهم : مساندة ما تقرر لديهم من أن أجساد الأئمة محفوظة ومصانة عن الوحوش . ولا يعتريها البلى ..... فلو أكلت لكان هذا دليل على كذب دعوى (المهدوية)[٢].

وقد أورد مؤرخوا (البابية) أن (القنصل الروسى) قد أخذ صورة (فوتوغرافية) لجسد الباب . وهو (مقتول) وبعث بهذه الصورة إلى حكومته : روسيا القيصرية [٣] .

ولا ينبغى : أن نتصور أن بإعدام (الباب) قد طويت صفحة (الإضلال) من المحيط الإسلامى ...

بل كل ما فى الأمر أن (الباب) ذهب وحلّ محله شخص آخر هو (البهاء).

وهذا هو أسلوب (أعداء) الإسلام ، كلما افتضح شخص أردفوه بآخر .... وكلما (فنى) شخص . أحلوا مكانه آخر .

وهو هو فى المنهج والسلوك والطاعة (للباطنية) التى تكيد للإسلام .

---

(١) وقيل ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ الموافق ٨ يولية سنة ١٨٥٠ م راجع ص / ٤٧ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) د / بنت الشاطىء .

(٢) راجع ص / ١٥ من ك - (البهائية) محب الخطيب .

(٣) راجع ص ٤٤٦ من ك (الكواكب الدرية) و ص / ٣٣ من ك (مقالة سائح) .

عندما وقفت (قرة العين) فى مؤتمر (بدشت) وأعلنت ردّتها عن الإسلام .
وزعمها : نسخ الشريعة الإسلامية (!!!!!) .

كانت تهدف مع (البابية) إلى الكشف عن (حلقة) جديدة من حلقات (نحلة البابية) . وهى : الادعاء بأنها (دين جديد) لها كل ما للدين السماوى من خصائص ...

والأمر عند (البابية) فى هذا المجال لا يحتاج إلا إلى : مزيد من الكذب ..

ما هو المطلوب لكل دين ...؟.. نبىٌ ورسول ... ؟... هذه (النقطة) عند البابية : ليست مُعضلة : فليكن (الباب) نبياً مرسلاً ...!!! بل : ليكن : أعظم الأنبياء والمرسلين ...!

أيحتاج الدين « كتاباً » : فليؤلف ... مهما كانت ركاكته . فإنه أبلغ عند البابية من أخلد كتاب أنزل ...!!! ...

ومنهج (البابية) الذى قام على (الكذب) ولا غيره ... دون الاستناد إلى مجرد (حقيقة) واحدة ... يطوّع لهم كل شىء . وينصب الخيال السقيم مشرعاً وفاصلاً للأحكام ..

ومن هنا : فإننا نتصور من (البابية) ومن على شاكلتها كل (أكذوبة) ... بل إن العجيب فى نحلتها : أن نعثر على (حقيقة) ولم يحدث .....!...

وإنصافاً للحق : فإن الشىء المؤكد فى البابية . هو كونها صنيعة لليهود ... يحركونها كيفما شاءوا ويعادون بها (العقيدة الإسلامية) .

شريعة الدين البابى الجديدة :

من باب مجاراة (الكذّاب) . نحاول أن نطلّع على سفاهة (البابية) فى قواعد الدين التى أمرت (البابيين) أن يجلّوه . وأن يحلّوه محل (شريعة الإسلام) .

ماذا تقول هذه البابية فى هذا الشأن ..؟..!!...

١ - النبوة فى البابية :

يعتقد (البابيون) فى (الباب) أنه أفضل وأتم (بشر) ظهرت فيه (الحقيقة الإلهية) .

ويعنون (بالحقيقة الإلهية) ذات الله سبحانه وتعالى . وأنها حلت بالباب (والعياذ بالله) . وهذه أخذوها من فكرة (الأقانيم المسيحية) .

ويرفع (البابيون) الباب إلى درجة أعظم من (النبوة) . فيرفعونه بالحلول إلى مرتبة (الألوهية) !!! ...

فيقولون عنه : (إنه هو - الباب - هو الذى أوجد كل شىء بكلمته والمبدأ الذى ظهرت عنه جميع الأشياء . فهو : أرفع مراتب الحقيقة الإلهية التى حلت فى شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً)[1] .

وهكذا نجد أن المسألة فى نظر (الباب) سهلة فى مجال الإدعاء والكذب . فيكفى أن تنطق (شفتاه) بأنه رسول . فيكون فى زعمه عند أتباعه رسولاً .. أو أعظم من الرسول ...

وهو على يقين : أنه كذاب مخاتل .. وهو ينفذ ما يدبر من تآمر على الإسلام كما يطلب منه ..

يقول الباب عن نفسه فى اضطراب : (كنت فى يوم نوح نوحاً . وفى يوم إبراهيم إبراهيم . وفى يوم موسى موسى ، ومن يوم عيسى عيسى وفى يوم محمد محمد . وفى يوم علىّ قبل : نبيل[2] : علىّ . ولأكونن فى يوم من

---

(١) راجع ص / ٢٤٣ من ك (العقيدة والشريعة) للمستشرق / جولد زيهر .

(٢) الشيعة تسمى محمداً ﷺ (نبيل) فهو مصطلح عندهم وعدد أرقام حروف (نبيل) تساوى (محمد) .

يظهره الله مَنْ يظهره الله . وفى يوم من يظهره الله من يظهره الله من بعد من يظهره الله إلى آخر الذى لا آخر له أول الذى لا أول له ...!! .. كنت فى كل ظهور : حجة الله على العالمين)[1]

وبهذا الاضطراب الكاذب ... يظن (الباب) أنه أنشأ ديناً جديداً .. وأن (نبيه) هو : الباب .

والطريف فى عالم (الكَذَبة) : أن (البابية) جاءت حلقتها الثانية لتخبر عن : كذب الباب فى دعواه (النبوة) ، وأنه لم يكن إلا (مبشراً) بالبهائية .. فقط.

ويؤكد الباحثون : أن (ردّة) الباب . وقوله فى النبوة والألوهية على هذا النحو : ليس جديداً . فقد شوهد عند إخوة له (قديماً) (.. كفر الباب قديم لهج به : الغنوصى [2] . والصوفية - الحلولية - غير أن الباب لم يحسن التعبير عنه .....)[3] .

---

(١) راجع ص / ٢٣٨ من ك (التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية) . دراسة استشراقية د / عبد الرحمن بدوى - ط/٤ - دار القلم - بيروت .

(٢) جماعة عاشوا فى القرون الأربعة الأولى لميلاد المسيح وهم خليط من : اليهود والمسيحيين والوثنيين والفلاسفة . والبرهمية والمجوسية إتفقوا أن تكون لهم (حكومة عالمية) ولن يكون ذلك إلا بنقض كل دين وفكر وفلسفة . ولا سبيل إلا بالترويج لإقامة (الوجدان) الشخصى مقام العقل والدين . ويكون كل ما فى العالم : رهن لحكم هذا (الوجدان) عليه . وبذلك : ينفرط عقد العلم والمعرفة والدين فستخف النّاس ونصل إلى تحقيق ما نأمل فيه ولذلك كانت (الغنوصية) خليطاً من : المسيحية والفلسفة والأساطير الفارسية والهندية واللاهوت اليهودى والفلسفة الاغريقية خاصة (الأفلاطونية والأفلوطنية والفيثاغورية والرواقية) . راجع ص / ٢٥ من ك (التراث اليونانى) د / عبد الرحمن بدوى .

(٣) راجع ص / ١٢٣ من ك (البهائية) - عبد الرحمن الوكيل .

٢ - الصوم فى البابية :

طلب الباب عدم صوم (شهر رمضان المعظم) فقد نسخ بصوم الشريعة البابية. ويزعم : أن الصوم من شروق الشمس ....!!... إلى غروبها ومدّته : شهر من شهور السنة البابية [١] وهو - دائما - من شهور الربيع .

والاستعداد للصوم عند البابية يكون : بانطلاق الشهوة والمجون فقد أبيح لهم (خمسة أيام) يعيشون فيها : اللهو والعبث غير ملتفتين إلى : قانون أو مجتمع ... أو أىّ شىء مانع ...

ولا يتصور أن (البابية) تحرّم : المجون والشهوات . فى غير هذه الأيام ؟ .. لا ..لا ....!... فقد قامت على (الانحلال)[٢] . ولكنها تعنى هنا : أن المجون والانحلال فى هذه (الأيام الخمسة) يسعد به (الباب) ويعطى (الاتباع) الأجر الكثير كلما زادت (الشهوات) !! .

٣ - الزكاة :

ومقدارها فى البابية : الخُمس (٢٠ ٪) ولا تعطى للفقراء والمساكين .. الخ ... بل تعطى : للمجلس البابى المؤلف من تسعة عشر عضواً .

٤ - الزواج والطلاق :

الزواج إجبارى عند (البابية) فلا بد أن يكون (البابى) متزوجاً وليس فيه (مهر) ولا شهود ولا اشتراط إلا (الرضى) من الزوجين .

أما الطلاق فهو (مباح) . ولكنه ليس (مرتين) كما يقول الإسلام . بل هو عند (البابية) تسعة عشر طلقة . !!! ..... والطريف أن للمطلقة البابية (عدة) ، ولكنها : تسعة عشر يوماً ...

---

(١) للبابيين تقويم خاص بهم يقوم على محور الرقم ١٩ (سنذكره فيما بعد إن شاء الله) .

(٢) تنظر خطبة (قرة العين) فى مؤتمر (بدشت) .

ومعلوم أن حكمة الإسلام من (العدة) هو : استبراء الرحم . أى : معرفة هل يوجد حمل من المطلّق أم لا ...؟ . حتى لا تختلط الأنساب ...

فأىّ رحم هذا الذى يستبرأ بعد : تسعة عشر يوماً كما تقول البابية ولا عجب - حسب ضلالهم - فإن من يبيح (الزنا) ويحرض على (الإنحلال) لا يعنيه فى قليل ولا كثير موضوع (النسب) ! أو (براءة الأرحام) ...! ..فهذا يهم أهل العفاف والشرف فقط ....

وعند (البابية) : لا يجوز الزواج بأرملة [١] . ومن أراد الزواج منها فيدفع (الدية) ليس لأهل الزوج المتوفى ...!.. بل : للمجلس البابى الأعلى وذلك . إن تأخرت عن الزواج . فالدية هى (غرامة تأخير)[٢] .

٥ - الحدود والتعزيرات :

قامت (البابية) بإلغاء كل : الحدود وكل (دواعى) التعزير . فألغت بذلك: كل العقوبات على (البابى) . وأصبح حراً (يباح) له فعل أى شىء على الاطلاق ولا يخاف أى عقوبة : جسدية أو معنوية ....!...

٦ - معنى الطهارة :

إختلفت معنى الطهارة عند (البابية) عن غيرها فى أى (نحلة) . فالبابى: يُلقَّن أنه باعتناقه (البابية) يصبح (طاهراً) . ولا يعرف جسده أو ما يملكه (النجاسة) فلا طهر من جنابة . ولا وضوء . ولا نجاسة (عينية ولا معنوية)

٧ - إلغاء الصلاة :

ألغى (الباب) : الصلوات الخمس وكذلك صلاة الجمعة ... ولم يبق من الصلاة عند (البابية) إلا : صلاة الجنازة ...!...

---

(١) يوجد شبيه بهذا عند اليهود .

(٢) راجع ص / ٥٠ من ك (البهائية) د / طه الدسوقى .

وألغى قبلة المسلمين (الكعبة) فلا اتجاه إليها . وجعل (البابى) البيت الذى ولد فيه « قبلة » . ومن أراد أن (يحج) فليحج إلى هذا (البيت)[1] . فإنه بيت (الله) على الأرض !!...

وقد أوصى أتباعه عند تغير الزمان . وظهرت (البابية) القوية أن يتوجه : رجل مقتدر من أتباعه فيهدم الأماكن المقدسة عند الناس [2] ومنها (الكعبة)[3]

السمعيات عند البابية :

إن (السمعيات) عند المسلمين : مصطلح لكل ما هو موجود بعد الحياة الدنيا . أو فيها ولكنه متصل بها مثل : عذاب القبر .

والمسلم يؤمن بكل ما ورد عن (يوم القيامة) بدءاً من (القبر) وإنتهاء بخلد فى (نار أبداً) أو (جنة أبداً) .

ولكن (البابية) ألغت كل هذه الأمور فى فورة إلغاء العقوبات عن (البابيين) .

فقد كفرت (البابية) بالدار الآخرة . وما فيها من : جنة ونار . وبيوم القيامة. والبعث . والحشر . ورؤية الله .

وقدمت (تأويلات باطنية إلحادية) لبعض (الكلمات) التى يؤمن الناس بها:

أ - القيامة عند البابية : قيام الروح الإلٓهية فى مظهر بشرى جديد (أى العودة للحياة فى دورة تناسخية جديدة) .

ب - البعث عند البابية : الإيمان بألوهية هذا المظهر .

---

(١) راجع ص / ٤١٢ من ك (الكواكب الدرية) .

(٢) راجع ص / ١٥٨ من ك (العقائد) تأليف عمر عنايت .

(٣) هكذا أراد « أبرهة » ومن بعده (القرامطة) سنة ٣١٩ هـ . وهو (حلم) يراود (الباطنية) حتى الآن . ويسفر عن وجهه فى عصرنا باسم (الدين العالمى) .

جـ - رؤية الله يوم القيامة : لقاء الباب . لأنه هو (الله) والعياذ بالله ....!!...[1]

هـ - الجنة البابية : الفرحة بالمظهر الإلهى التى يشعر بها (المؤمن) بالباب .

و - النار البابية : الحرمان من معرفة الله فى (التجليات) البشرية (التناسخ) .

ز - البرزخ البابى : هو (الباب) نفسه لأنه فى زعمهم كان بين موسى وعيسى عليهما السلام ...

ويصرح الباب بذلك أنه كان قبل محمد ﷺ ....!...

وهكذا أردنا أن تقف على بعض العبارات التى ينشر بها . (البابيون) إلحادهم. ويعلنون بها ردّتهم وكفرهم ... دون تلمس من النصوص بل بصراحة الاعتراف : يُعلن المسلم عن (ردّة) هؤلاء .

وهو لا يهتمون كثيراً بوصف (الردة) أو (الكفر) لأن الذى يعنيهم هو (العودة) إلى (الباطنية) الأولى التى أعدتهم لعداء الإسلام .

فتجدهم يعلنون ارتباطهم بالمجوسية الفارسية بوضوح عندما يلغون الاعياد الإسلامية على أتباعهم . ويطلبون منهم أن يتخذوا عيداً للبابية هو : (عيد النيروز) وهو عيد مجوسىّ فارسىّ قديم . أبطله الإسلام بقضائه على المجوسية العابدة للنار ... ولكن (البابية) تحاول إحياء (الوثنية) القديمة فى صورة (عيد النيروز) .

موعد القيامة (الساعة) البابية :

حددت (البابية) موعد (قيام القيامة) بطريقة (هزلية) . فقالت : إنه

---

(١) راج ص / ٤١٠ من ك (الكواكب الدرية) .

تمام الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة من غروب شمس يوم الرابع ،أول الخامس من شهر جمادى الأول سنة .١٢٦ هـ . وهذا موعد : إعلان الباب أنه المظهر الإلهى الجديد . وأنه (القائم)[١]

ومن ينكر (الباب) بعد هذا التاريخ : فهو غير مؤمن : مهدر الدم ويجب قتله فى الشريعة البابية . التى حرمت : قراءة القرآن الكريم . فقام (البابيون) بإحراق (المصاحف) التى فى المساجد [٢] .

الباب والدرجة العليا فى الهوس :

لقد بلغ (الباب) أعلى الدرجات فى الكذب والهوس . عندما أدعى أنه (نبى) وأنه أفضل الأنبياء جميعاً وخاصة : سيدنا محمد ﷺ .

ويقول الباب : (إننى أفضل من محمد . كما أن قرآنى أفضل من قرآن محمد [٣] . وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن . فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآنى [٤] إن محمداً بمقام (الألف) وأنا بمقام (النقطة)[٥] .

---

(١) راجع ص / .٢٥ من ك (تاريخ البابية) .

(٢) راجع ص / ١٢٦ من ك (البهائية) - عبد الرحمن الوكيل .

(٣) أنه يتابع الكذبه الذين يسندون القرآن إلى محمد ﷺ وهو فى العقيدة الإسلامية ليس (قرآن محمد) بل هو : قرآن الله تعالى . (تنزيل رب العالمين) .

(٤) يقصد كتاب (البيان) الملىء بالاخطاء والاغلاط والاضطراب والكذب .

(٥) النقطة يقصد بها : الحقيقة الإلهية فى التعين الأول . أى أنه (الإله) . أما (الألف) فيقصد بها ظهور (النقطة) - الإله - فى صورة محمد ﷺ . أى أن الباب هو : الأصل وكان (متناسخاً) فى جسد رسول الله ﷺ . وأن كل (الكائنات) تفرعت عن (الباب) ومنها محمد ﷺ - راجع ص / ١٢٦ من ك (البهائية) - عبد الرحمن الوكيل .

ولا نندهش من هذا (الأفاك) عندما نجده يبعث برسالة إلى صاحب كتاب (روح المعانى) الشيخ محمود الألوسى . يطلب منه أن يدخل فى (دين البابية) . ويقول للألوسىّ : (من لم يدخل فى دين الله - أى دين البابية - مثله كمثل الذين لم يدخلوا الإسلام) .

ولا غرابة أن نجده يدعى أن كتابه (البيان) هو المقصود من قوله تعالى فى القرآن الكريم فى سورة الرحمن (خلق الإنسان علمه البيان)[1] ..

البابية فى الميزان :

لا شك أنه قد ظهر من خلال حديثنا هنا عن (البابية) وجذورها وعلاقتها بأعداء الإسلام . وأنها نحلة فاسدة مرتدة ومنتحلها كافر مرتد عن دين الإسلام . وأنها تقول ببشرية الإله . وهذا يجعل العقلاء . يضعونها فى مصاف : الزندقة والإلحاد والكفر البواح .

وهذا كله واضح مأخوذ من صريح (اعترافات) الباب بلسانه أو بكتابته . أو ما جاء فى كتاب (البيان) الذى لم يتمه .. وأوصى (وصيّه) أن يتمه من بعده ...

وإن أىّ إنسان لديه (مسحة) رقيقة من (عقل) يدرك بحس (البداهة)[2] مدى (الإفك) والخلط والاضطراب الموجود فى (البابية) كعقيدة لها أتباع يعتنقوها .. ويدرك - بجانب ذلك أن :(البابية) لم تشهر (عداءً) إلا للإسلام. وحولها (عقائد) أخرى ام تمتد إليها ولا إلى أبنائها أو كتبها (المحرفة) كلمة واحدة ..

---

(١) راجع ص ٣٤٢ من ك (البهائية) د / أحمد شلبى .

(٢) نقصد بالبداهة : الحكم الضرورى المأخوذ من (حتمية) التواتر والمعتبر عند الشرع الإسلامى بلفظ (الضرورة)

فالحرب - عند البابية - للإسلام وأتباعه فقط بطريق الهجوم على (العقيدة الإسلامية) من قوم لهم :(أسماء إسلامية) وبهذه (الهُوية) : ابتعدت اليهودية وغيرها عن الظهور السافر فلم نلمح سوى : أطراف أصابع تحرك (الهياكل) الشيعية من : شيخية - ورشتية - وبابية - ... وغيرهم ...

يقول المستشرق اليهودى جولد زيهر عن (البابية) : (وهذه الحركة - البابية - صدرت دون ريب عن ضرب من ضروب التشيع)[1] .

ثم يقول عن الباب : (إنه اعتمد على مقومات غنوصية . كما مزج الثقافة العصرية بالدقائق الفيثاغورية . ولعب كالحروفيين [2] بتجميعات الحروف) .

ثم يقول : (أن الباب رأى فى شخصه المثل الحقيقى للأنبياء .. وهى فكرة ترجع فى أصلها إلى الغنوصية . وقد جاءت بها الفرق المسيحية التى خرجت على الكنيسة قبل ظهور الإسلام [3] . وقد أسرف (الباب) فى دعاويه تحت تأثير تابعيه)[4].

---

(١) يلاحظ أنه يحاول إرجاعها إلى أنها نابعة من المسلمين وحدهم ولا دخل لليهود فى ذلك ... والشيعة الاثنا عشرية علاقتها باليهود وثيقة وحتى اليوم .

(٢) وهو مذهب فاسد . يرى : أن فى الأحرف أسراراً كامنة . ولها (فرقة) أسسها : فضل الله الاستراباذى فى سنة ..٨ هـ (وهو فارسى) مجهول الأصل . وقد مزج مذهبه الحروفىّ بدعاوى رمزية وسفسطائية خلابة المظهر . وكلها عن : الحروف وقيمتها العددية وقد إنتقل المذهب (الحروفى) إلى : الفاطميين (شيعة) فأقاموا عليها والأعداد أصولاً لاثبات مذهبهم فى(الإمامة) . وكل هذا : مأخوذ من (الفيثاغورية) التى فسرت العالم بأنه (عدد ونغم). والبابليون القدامى . والحرنانيون والدروز . والبابية والبهائية حديثاً : إتخذوا الأرقام والحروف فى إثبات تأويلاتهم . ولا يخفى خطر التأويل والرمز فى العقائد الدينية راجع ص / ١٢٧ من ك (البهائية) عبد الرحمن الوكيل .

(٣) يلاحظ أن كل فتنة عقائدية تُلقى فى محيط المسلمين تكون قد جربت من قبل عند أعداء الإسلام وآتت ثمرتها فى تمزيق عقيدتهم ...فيأتون بها لتأتى نفس الثمرة فى الإسلام ولكن : هيهات .

(٤) راجع ص / ٤٤١ من ك (العقيدة والشريعة) ولسنا بحاجة إلى تفسير قول هذا المستشرق اليهودى الذى أرجع اسراف الباب إلى التابعين . وتجاهل (الآمرين) !

وصية الباب :

إن الباب لما علم أنه سيعدم : أيقن أن (البابية) التى أظهرها بضلاله لابدّ أن تنتهى . وتتلاشى .

ولذلك يقول صاحب كتاب (مقالة سائح) : (إن الباب لما علم بأنه سيعدم جمع مكتوباته وخاتمه ، ومقلمته فى جُعبة . وأرسلها مع مفتاحها بصحبة شخص إسمه « باقر » . ليسلمها إلى : ملاّ عبد الكريم القزوينى فى مدينة « قُم » فلما وصلت الجعبة إلى ملا عبد الكريم أعلن أنه مأمور بإيصالها إلى : ميرزا حسين على المازندرانى « ولد سنة ١٢٣٣ هـ وتوفى سنة ١٣٠٩ هـ » وبسبب ذلك إنتحل حسين على المازندرانى اسم « بهاء الدين » .

وهذا التوجه من الباب للميرزا حسين . بينما تعتبره « البهائية » أنه «وصية» من الباب .

فإننا نجد من يعتبره « حلقة » من حلقات « الشيعة الأثنى عشرية » التى يدعهما : أعداء الإسلام . فهم الذين اختاروا « الميرزا حسين » لأنه كان يتزعم «طائفة» ينفقون عليها . وعلاقته بروسيا القيصرية المسيحية - آنذاك قوية [٢] .

فلما استنفد « الباب » الغرض والطاقة . ثمّ إيجاد « البديل » ليقوم بنفس الدور تحت شكل « ومسمى » آخر ، وإن كانت الغاية واحدة .. والتبعية هى ووقع الإختيار على : الميرزا حسين على المازندرانى .. الذى قضى على الطائفة « البابية » فى عهده باسم « البهائية » .

ونجد من الباحثين من ينكر أن « الباب » أوصى إلى « الميرزا » فيقول : (تفترى البهائية أن الباب أوصى إلى ميرزا حسين على فى الباطن وعهد إلى أخيه الشقيق « يحيى » فى الظاهر) [٣] .

---

(١) راجع ص ١٦ من « البهائية » محب الخطيب .

(٢) راجع ص ٥٣ بتصرف من : « البهائية » د/ طه الدسوقى .

(٣) راجع ص ١٢٨ لـ « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

وهكذا نجد أن « الوصية » إن وجدت كانت « ليحيى » ولم تكن للميرزا حسين . وأن « المختار » للدور الجديد هو « يحيى » .

علاقة الوصى بالروس والإنجليز :

وقد اتهم « الميرزا حسين على المازندرانى » فى أنه المدبر لحادث محاولة اغتيال « شاه إيران » . عندما اعترض موكبه جماعة من « البابيين » وبيدهم « عرائض الشكاوى » ويهتفون . الظليمة الظليمة ، الغوث الغوث .

وعندما توقف موكب « الشاه » ليأخذ بنفسه الشكاوى أطلقوا عليه الرصاص لكنه لم يقتل .

وعوقب رؤوس (البابية) المتآمرة بالإعدام وكانوا نحو (أربعمائة) ومنهم (قرة العين) .

كما لوحق المشتبه فيهم . ومنهم : الميرزا حسين . فماذا فعل هذا البابى ....؟.

إنه اتجه إلى أربابه يطلب الحماية !.. فلاذ بالسفارة الروسية بطهران لاجئاً . وكان وزيرها المفوض - آنذاك - هو ذلك الجاسوس الروسى (كنياز دال جوركى) الضليع فى علاقته بالبابية . قبل أن توجد ... ولا نبالغ إذا قلنا أنه الصورة المنقذه لإنشاء (البابية) فهو ممن عاصروا (الرشتى) . وكان - كما سبق - يحضر مجلسه متنكراً فى لباس المسلمين بإسم إسلامى .

ولم يكن حادث (اللجوء) سراً من أسرار (الدبلوماسية) بل ذاع وعرفته الحكومة (الإيرانية) بطهران . فطلبت من السفارة الروسية تسليم المتهم بالتحريض على قتل رئيس الدولة (الشاه) . ولكن السفارة رفضت طلب الحكومة.

وتنقل بنت الشاطىء هذه (الوثائق) فتنقل عن صاحب كتاب (مطالع الأنوار) النبيل الزرندى وهو (بهائى) قوله : (إن ناصر الدين شاه إندهش من الخطوة الجريئة وغير المنتظرة . مع شخص منهم بأنه المحرض الأكبر على التعدى على

حياة (الشاه). فأرسل فى الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة : لطلب تسليم المتهم . فامتنع الوزير الروسى من ذلك)[١] .

ثم إن : روسيا القيصرية . تحت الضغط (الدبلوماسى) سلمته إلى رئيس الوزراء الإيرانى . ومعه تحذير أو إنذار روسى يقول : (إن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحد بسوء . وأن يكون فى حفظ وحماية تامة . وإن رئيس الوزراء مسئول شخصياً إذا لم يعتن به)[٢] .

ولكن(رئيس الوزراء) بعد أيام تدبر أمره . فسلمه - الميرزا - إلى : سلطات التحقيق الإيرانية وحقق معه بعد حضور (مندوب) السفارة الروسية ..!!. والتى جعلت المتهم الذى أطلق الرصاص [٣] يقر بأن (الميرزا حسين) لم يحرضه على القتل ولا يعلم به .

وبذلك برأت (روسيا) ساحة : العميل الجاسوسى الخائن (الميرزا حسين على المازندرانى) .

الميرزا لا يغادر أرض الإسلام :

وتمّ نفى (الميرزا) إلى (بغداد) ليعيش فى كنف (الدولة العثمانية) .

ويلاحظ أنه كائن يمكن أن يعيش فى (روسيا) وقت نفيه . أو أى بلد آخر . وهذا أمر بعيد عن ذهن (المتآمرين) .

إذ لابدّ أن يظل فى محيط المسلمين . لينشر سمومه . ويصليهم شره وضلاله. سواء كانوا فى (بغداد) أو فى (طهران) . فالضحايا دوماً من المسلمين ..... وهذا هو غاية كل عدو للإسلام فى كل العصور والامصار .

---

(١) راجع ص / ٤٨١ من الكتاب المذكور و ص / ٥٧ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .
(٢) المرجع السابق و ص / ٢٢ من ك (البهائية) للسيد ظهير .
(٣) وهو : الكاشانى البابى .

وقد اعترف أتباع (الميرزا) حسين وأولاده وأحفاده من بعده : بفضل الروس على (الميرزا) وعلى نحلة (البهائية) .

وقد كتب (الميرزا) إلى (الشاه) رسالة استعطاف وهو فى سجن (طهران) عملا بنصيحة السفارة (الانجليزية) فى طهران (فقد آزر الانجليزُ الروسَ فى المساعى الحميدة...!!.. لتبرئه حضرة بهاء الله - الميرزا حسين -)[1] .

ويشهد داعية البهائية (حشمت على الهندى) بمساندة الانجليز مع الروس للبهاء . فيقول : (لولا ما كان من سفير الروس والانجليز . ولم يشفعا لبهاء الله. أمام الحكومة الإيرانية . لخلا التاريخ من ذكر الشخص العظيم .)[2] .

الميرزا وبغداد العثمانية :

وصل الميرزا حسين المازندرانى وأسرته إلى منفاه ببغداد سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣م) . ولحق أخوه (يحيى) الملقب (صبح الأزل) متنكراً فى زى (الدراويش) . ثم لحق بهما الاتباع من(البابية) ...

وحدثت (فتنة التفرق) بين (البابية) . فقد اكتشف (الميرزا) أن (الوصاية) ليست له وإنما لأخيه الاصغر (يحيى) .

فنازع كبار (البابية) فى مقام (الرئاسة) عليهم ولكنهم لم يرضوا به وصياً يترأس (البابية) . فدخل مع هؤلاء فى خصومة قوية [3] .

واشتد الصراع بين أقطاب (البابية) . وبين شيعة (البهاء) وتبودلت الاتهامات والتصريحات ..... بينهما ..... مما جعل : علماء الشيعة (بالكاظمية والنجف وكربلاء) يرون فى (البابية) الزيغ حتى عن مذهب . الشيعة الاثنى

---

(١) راجع ص / ٥٧ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .

(٢) راجع ص / ٥٨ من (المرجع السابق) .

(٣) راجع ص / ١٦ من ك (البهائية) محب الخطيب .

عشرية) . فاتصلوا بسفير إيران (شيعى) ببغداد . وحمّسوه فى طلب إبعاد (البابية) عن بغداد . وقرر (الباب العالى العثمانى) نقل (البابية) كلها من (بغداد) إلى (الآستانة)[1] .

نهاية البابية :

ألمحنا إلى احتدام الصراع حول رئاسة (البابية) بين (الميرزا حسين) وأخيه (يحيى) .

١ - فقوم من البابية يرون : أن الوصية من (الباب) كانت ليحيى . والميرزا حسين مبشّر به فقط .

٢ - وآخرون من البابية . يرون : أن (الميرزا حسين) هو الذى وصّى الباب له فى الحقيقة - عندهم - وأن الباب تظاهر إلى (يحيى) . حتى تتجه إليه أنظار (الحكومة) وتعمى عن (الوصى) الحقيقى .!. وبذلك تتم حمايته[2] .

وهذه الدعوى يريد بها بعض البابيين أن يسكبوا (شرعية) بابية على ترأس: حسين على (البهاء) ويخرجونه من دائرة (إغتصاب) الأمر من أخيه (يحيى) ....!!..

البهاء يكذب الباب :

تأمل (الباب) فى شأن (البابية) لم يختلفون .؟. وفيم يتلاحون .؟.. فوجد أن صلب المشكلة يكمن فى ادعاء (الوصية) من(الباب) .

فخرج على الناس بدعوى تكذّب (البهاء) فى ادعائه أنه (القائم) ولو وجد لهذا الادعاء أتباعاً . لتقضى بذلك على المشكلة بشكل نهائى .

---

(١) يلاحظ أنها أيضاً أرض إسلامية .

(٢) راجع ص / ٤٠٥ من ك (الكواكب الدرية) .

إذ لن تسير (المنازعة) بينه وبين أخيه (يحيى) بل ستصير بينه وبين (البابيين) الذى آمنوا بما جاء به (الباب) الشيرازى .

وحدثته نفسه . من أنه لو (انتصر) فى نشر هذه الكذبة . لتبوأ منزلة رفيعة لم يسبق إليها . وأعتقد أنه (مُدٌ) بهذه الفكرة ممن رأوه أقوى من أخيه (يحيى) ولدية الصلاحية أكثر للقيام بدوره كما يريدون .

التكذيب فكرة من المساندين :

وأعتقد أن (البهاء) قد أمره الذين (يحركونه) حسب أهوائهم بفكرة : تكذيب (الباب) لاعتبارات :

١ - أن يحدث (تفرق) فى البهائية . وتنشق فتكون (فرقة) أخرى ... وتزداد الفرق فى المحيط الإسلامى وهكذا ... حتى يضرب الناس بعضهم بعضاً . وهكذا فعلوا فى (الشيعة) و (الخوارج) . حتى تعددت « الفرق » . وتعددت (تفرق فرقهم) حتى احتاج الأمر إلى تأليف (المجلدات) لحصر هذه الفرق وحصر (الفرْق بين الفرق) .

٢ - إن (الباب) ادعى (الألوهية) ومن قبل (النبوة) وظل يحدث أتباعه من هذا المنطلق . ثم لقى مصيراً لا يلاقيه إلا المجرمين وعتاة الأشرار . ولم تسعفه نبوته أو تنجده (ألوهيته) . وأكلت (جثته) السباع . كأحقر ما يكون عليه : كلّ معتدٍ أثيم . وتوالت الأحداث بتكذيب إدعائه .

فرآى المتآمرون . أنه لو نهض أحد أتباعه وادعى كذبه . وغيرنحلته . سيكون ذلك أدعى للأتباع الذين تسرب إلى نفوسهم الشك فى إدعائه ... أن يعتقدوا أنهم ليسوا وحدهم ... بل معهم من يشك ... وفى هذا : زرع جديد للأمل فى الشخصى الآتى ... فيكون فرصة (الانقياد) له متاحة أكثر .

٣ - إن المتآمرين : تركوا - الباب - (تسعة عشر عاماً) على (ساحة الضلال) ولم يقدم الشىء الكثير ... وقد حان الوقت لاستبداله بشخص آخر . وذلك : تجديد لنشاط المؤامرة .. فلا بدّ : أن يهاجم (الباب) وهو : ميّت .

٤ - أن المتآمرين لم يحرقوا كل خيوط مؤامرتهم . فلم يكذبوا الباب بنشر الحقيقة ... ولكنهم كذبوه : باتهامه أنه تخطى حدوده . وادعى لنفسه وصفاً هو أقل منه طمعاً وشهرة .... الخ ... وهذا كفرٌ منه .. (هكذا يصفونه) ...

البهاء يهاجم الباب :

بعد صدور الأمر بترحيل (البابيين) إلى (الآستانة) جُمع البهاء مع أتباعه تحت الحراسة فى (حديقة نجيب باشا) من ضواحى بغداد استعداداً للسفر. وظلوا بالحديقة مدة (عشرين يوماً) .

وفى فترة الانتظار (حدث تحول خطير فى الحركة البهائية نقلها من صراع مع البابيين على : خلافة الباب الشيرازى إلى : جحد إمامة الباب نفسه . والقول بأنه لم يكن سوى مبشّر ببهاء الله . المظهر الأبهى للارادة الإلهية والموعود بالظهور فى القرن التاسع ..)[1] .

وقد أمر (البهاء) أتباعه بكتمان هذا (التكذيب) للباب إلى أن يصلوا إلى (أرض السر) وهى مدينة (أدرنة) .

ولما كان هذا (التحول) قد حدث فى (حديقة نجيب باشا) فقد أسماها البهائيون (حديقة الرضوان) نظراً لما حدث فيها يوم الأربعاء : الثالث من ذى القعدة سنة ١٢٧٩ هـ (٢١ / ٤ / ١٨٦٣ م) بل جعلوا من الحديث نفسه (عيداً) وهو (عيد الرضوان) .!!. وأرّخوا بهذا العيد : السنة البهائية . وعدّتها : تسعة عشر شهراً .

الجهر بالسر :

وفى (أدرنة) - أرض السر - كشف (البهاء) وجهر بظهور (بهاء الله) الذى بشر (الباب) . وبقية الرسل بأنه (هو الموعود) و(البابية) لم تكن إلا

---

(١) راجع ص/ ٦٥ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .

مرحلة (وقتية) تخطى (الشيرازى) فيه (حدوده) من مبشر بالبهاء إلى (ادعاء)أنه (القائم) (لأن البهاء هو : المظهر الأكمل للتجلى الإلهى).

ومنذ هذا الجهر : نفض يديه من (البابية) من ناحية ومن (الوصى يحيى) أخيه من ناحية أخرى ... بل وأعلن الحرب على أخيه بعنف لا يستبعد على مثله من (المرتدين) الكافرين الذين ادعوا أنفسهم لعداوة الإسلام .

وقال لأتباعه عن أخيه : (إياكم أن تتمسكوا بالذى كفر بلقائه وآياته . وكان من المشركين ... ! . فى كتاب كان بالحق مرقوماً).

وغيَّر البهاء لقب أخيه يحيى الذى منحه له (الباب) وهو (صبح الأزل) فقال البهاء : (إن الميرزا يحيى ليس إلا نقطة الكفر) .

وهكذا دائماً شأن كل أرباب الضلال يقول الله تعالى **﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾** . ويقول الله تعالى : **﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾**[1] .

وجاء (البهاء) فلعنت البهائية (أختها) الباب . وزاد بلعنه لأخيه (يحيى). وياسبحان الله .

بدء الحرب بينهما :

لا نتوقع أن يستسلم (صبح الأزل) لما يحدث من (البهاء) فجرت مناوشات بينهما ... وشاعت الفوضى . وخاصة عندما قطع (البهاء) الرواتب عن : أخيه وأتباعه [2] .

ونشط البهائيون فى (التصفية) الجسدية (للبابية) بعد (التصفية العقائدية) . فلم ينجُ من أقطاب (البابية) أحد . سواء بالسيف أو بالسم أو بالاغراق فى الماء .

---

(١) سورة الدخان (٢٩) .

(٢) يلاحظ أن اليهود جعلوا البهاء متحكماً فى المال ليمنحوه قوة أكثر .

وبعد مدة إقامة فى مدينة (أدرنة) قاربت : خمس سنوات (من غرة رجب سنة ١٢٨٠ هـ إلى جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ هـ . وكانت (أدرنة) آنذاك : (معقلاً لليهودية العالمية)[١] . صدرت أوامر (الدولة العثمانية) بأن يفرق بين : البابية والبهائية .

١ - البهائيون ومعهم (البهاء) فى : عكا بفلسطين وكانت بها جالية ضخمة من اليهود .

٢ - البابيون ومعهم (صبح الأزل) فى : جزيرة قبرص [٢] .

سقوط البابية سياسياً :

إن نفى (البهاء) إلى (عكا) مؤئل اليهود أكسبه حماية فوق الحماية . وأعطاه استقلالاً سياسياً مكنه من : إسقاط البابية وقبرها إلى (الأبد) فى وادى (الضلال) .

وعاونه على إسقاط نحلة (البابية) اليهود . فهى (حلقة) أدت مهمتها . ويطلب (وجهاً) جديداً لأداء الدور الذى يرسم له .

وكان [قرار (اليهودية العالمية) طىّ الوصىّ واظهار الدعىّ .. كان إيذاناً يوشك النهاية للبابية][٣] .

وشجع هذا (الطىّ) الدعىّ على الجهر بادعاء : أن كتاب (البيان) الذى ألفه (الباب) هو الذى أنزله عليه بطريق الوحى ليبشر الباب بقدوم البهاء .

---

(١) راجع ص / ٦٦ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .

(٢) راجع ص / ١٣٠ من ك (البهائية) د / عبد الرحمن الوكيل

(٣) راجع ص / ٦٩ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .

وهكذا : كانت (نهاية) البابية من كل الجوانب :

١ - نهاية عقائدية (بالغاء ما جاءت به).

٢ - نهاية فكرية (بتكذيب الاتباع) .

٣ - نهاية عسكرية (الهزيمة على يد جيش الشاه) .

٥ - نهاية تخريبية وتفرّق (الصراع بينها وبين البهاء) .

٦ - نهاية اقتصادية (حرمانها من الرواتب والدعم المالى اليهودى) .

٧ - نهاية سياسية (حماية اليهود والجهر بالبهائية)

وتوارت (البابية) . وبقى (عفنها) وضلالها نحذر منه وبه : كل من مريد السوء لعقيدة الإسلام .

ولكن هذا (التوارى) . لم يكن إلالتعود تحت اسم آخر ... وقد عادت تحت اسم (البهائية) ...

البهائية

عندما تلاشت « البابية » لإفتضاح أمرها ، وظهور كذبها ، وإنفضاض الناس عليها من حولها .. رأى أعداء الإسلام أن يخرجوا على الناس بنحلة جديدة فى مظهرها ، وهى هى فى أسلوب عدائها للعقيدة الإسلامية .

فكانت نحلة « البهائية » التى ورثت « البابية » فى كل ضلالة .. وكان على رأس « البهائية » شخص أفاك نسبت إليه هذه الفرقة وهو « البهاء » .

البهاء :

البهاء : وهو حسين على بن عباس بزرك المازندارنى النورى . وقد ولد بمدينة « طهران » سنة ١٢٣٣ هـ الموافق سنة ١٨١٧ م . وقد ورث زعامة أسرته بعد موت أبيه الذى كان يعمل فى وظيفة « مأمور مالية » وعمره - آنذاك - إثنان وعشرون عاماً .

ولم ينل فى التعليم إلا ما يلقّنه المعلمون فى المنازل من مبادئ العلوم المتاحة فى عصره . وكان يجاهر بإنكاره الإطلاع والقراءة والوقوف على معارف عصره [1].

ولكن « البهاء » توجه إلى التصوف يتعلم من شيوخه أسراره ورموزه . وكان التصوف السائد فى إقليمه هو المرتبط بالفكر الشيعى القائم على ركائز « الحلول » .

وعكف « البهاء » على هذا النوع من المعرفة يتدبر كتبها ويستوعبها ويعيش فى « غنوصها » وما تدعو إليه . [2]

وقد انتحل « البهاء » إسم « بهاء الله » وقت أن أعلن « عبد الكريم » أنه مأمور بإيصال « الجعبة » الخاصة « بالباب » إلى « حسين على المازندرانى » وقد

---

(١) راجع ص ١٣٢ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(٢) راجع ص ١٦ من كتاب « البهائية » للأستاذ محب الدين الخطيب - نشر المطبعة السلفية بمصر سنة ١٩٧٣ م .

نوزع بسبب هذا الإعلان من كل البابيين فى مقام الرآسة عليهم .. « فلم يبال حسين على المازندرانى بكل ذلك . وأصر على دعوى أن الباب كان نقطة . وأنه- أى الباب - كمحمد وعيسى وموسى ، إنما جاء ليبشر بمجىء البهاء . وهى مهمة جميع الأنبياء . فقد جاءوا ليبشروا بظهور الله فى هذا الدّجال - كما زعم - إلى غير ذلك من السخافات التى بنى عليها أساطيره » . [1]

البهاء فى السجن :

عندما حاول « البابيون » إغتيال « الشاه » إنتقاماً لإعدام « الباب » ثبت أن المدبر لهذه الجريمة هو « البهاء » فأخذ بالتهمة وأودع السجن ، وجرّد من أملاكه التى ورثها عن أبيه وقد ظل « البهاء » سجيناً لمدة أربعة أشهر وهو ينتظر نفس المصير الذى لقيه « البابيون » المتهمون بمحاولة قتل « الشاه » .

وقد وضحنا - قبلاً - أنه قد أنقذ من الموت بجهد الذى هيأوه لدوره فى محاربة العقيدة الإسلامية .

وقد شهد شهود « الزور » بأن « البهاء » برئ من تهمة التحريض ، وحملت « روسيا القيصرية » بثقلها السياسى « الشاه » على إصدار عفو عن « البهاء » وشيّعوه فى كوكبة من فرسانهم وهو فى طريقه لمنفاه بالعراق . [2]

ولكن أحد البهائيين المتعصبين يكذبه فى دعوى « النفى » ويقول : « إن البهاء بعد ثبوت براءته ، استأذن فى المهاجرة لزيارة المشاهد المقدسة بالعراق ، فإذن له فرحل بإذن الملك وفى حراسة فرسان الملك » . [3]

وفى « بغداد » حاول « البهاء » مع « البابيين » أن يثيروا الفتن فجأر الناس بالشكوى من شذوذ معتقدهم وخلقهم . وصدر الأمر بالنفى إلى الآستانة سنة ١٢٨١ هـ « سنة ١٨٦٤ م » [4] .

وقد نفى « البهاء » بعد ذلك إلى « عكا » مع أتباعه وعددهم يزيد عن

---

(١) وقد تعجب الباحثون من هذا الإنكار .. ! .. وناقشوه على أنه يحاول الإنكار ليسند أقواله إلى « الوحى » الذى يزعم أنه يأتيه . راجع ص ٥٥ من كتاب « البهائية » د / طه الدسوقى .

(٢) هذا ما ذكره « البهاء »عن نفسه فى ص ١٥٦ من كتابه « إشراقات » .

(٣) راجع ص ٣٩ من كتاب « مقالة سائح » .

(٤) راجع ص ٩ من كتاب « البابية والبهائية » لفضيلة الشيخ محمد الخضر حسين - نشر مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧٢ م .

السبعين فنزلها سنة ١٢٨٥ هـ « سنة ١٨٦٨ م » . وعرف أتباعه بالبهائيين كما عرف أتباع أخيه « يحيى » من « البابيين » فى مدينة « قبرص » باسم «الأزليين» لأن يحيى لقبه « صبح الأزل » [٢] وحسين لقبه « البهاء » . فقد اختار له اليهود اسم « بهاء الله » .

وقد كان كل من « صبح الأزل » و « البهاء » حريص على قتل أخيه وأرسلوا الجواسيس التى ترقب إنفاذ المؤامرة ، وسبق « البهائيون » واستطاعوا التخلص من جواسيس « يحيى » بقتلهم جميعاً فى عكا ومات « يحيى » وحيداً بقبرص عن « اثنين وثمانين عاماً » سنة ١٩١٢ م وتفرق أتباعه الأزليون بعد موته . ولبعد الديار انقطعت الروابط بين ولده ، وبين « البابيين » فى العراق وإيران . وقد مات ولده بعدما «تنصّر» وهو يعانى الفقر والإفلاس . [٣]

وهذا الصراع الدامى العنيف بين «الأخوة» لا يكاد تسمع عنه بين «القراصنة» و«قطاع الطرق» فما بالنا . وهو يصدر عن ألسنة تدعى النبوة والألوهية .

إننا يمكننا أن نضم هذه «السلوك الشائن» الإجرامى إلى كوكبة الأدلة الواضحة على فساد وكذب هؤلاء الأدعياء « فإن ادعاءاتهم الباطلة ودعاويهم الكاذبة تتعارض مع الأخلاق .. فلا وفاء .. بل خسة وخيانة وغدر واستغلال ، وانتهاز للفرص .. لأن الأهداف التى كانوا يرمون إليها فى الأساس أهداف خسيسة» [٤].

عندما يُسأل أحد البهائيين عن هذه النزاعات الدموية بين الأخوين ، نجده يقول : « مسألة عادية كانت تقع بين تلامذة المسيح . » [٥].

وهكذا لم يهدأ هذا الخلاف الذى ظل مشتعلاً لسنوات طويلة حتى وضع « البهاء » له حداً بحد السيوف والسواطير والحراب ، إذ أباد كل المعارضين

---

(١) راجع ص ٣٨ من كتاب « بهاء الله » .

(٢) وأخذوه من قول نسبوه إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه عندما سئل عن الحقيقة . فقال : نور أشرق من - صبح الأزل - فلاح على هياكل التوحيد وأناره .. - راجع ص ٩٣ من كتاب « تهافت البابية والبهائية » د . مصطفى عمران .

(٣) راجع ص ٢٧٨ من كتاب « البابية » إحسان آلهى ظهير .

(٤) راجع ص ٦٩ من كتاب «حوار مع البهاء» د . محمد عبده يمانى .. نشر دار القبلة .. جدة السعودية .

(٥) راجع ص ١٣ من كتاب « أضواء على البهائية » جمع صالح عبد الله كامل ، وصياغة / أمينة الصاوى - نشر دار القبلة / جده .. السعودية .

والمخالفين . « واستقر الأمر له وحده وانتشرت دعوته فى الشرق والغرب . وأحاطته الأمم الغربية بهالة من الإحترام والإجلال . وعاش - البهاء - ما بقى من حياته حياة الملوك والأمراء يقابل من يشاء ، ويستقبل من يشاء ،° وأعوانه من حوله يجتهدون فى نشر الدعوة وإذاعتها فى كل مكان » . (١)

وهذا المال الوفير جاء من الذين صنعوه لمحاربة الإسلام بعد أن ظل مدة أربعة أشهر تحت الرقابة من لحظة وصوله « عكا » وامتدت يد الإستعمار الصليبى « روسيا القيصرية » والإنجليز مع اليهودية العالمية فى « عكا » بالمال الذى مكنه أن يعيش « حياة الملوك » .

ولم تمتد هذه الأيدى بالمال إلى « البهاء » فقط بل امتدت بالرشوة إلى الحكام فأطلقوا سراح «البهاء» فرفعوا «الرقابة» عنه ،ونال من الحرية والسعة ما أراد .

ويقول أحد الباحثين : « وقد أسرف فى استغلال هذه الحرية المشتراة فدبر مؤامرة لإبادة أتباع أخيه الذين عينتهم الحكومة عيوناً عليه . فأبادهم ليلاً بالحراب والساطور ، وأثبت السفاح الوحش - البهاء - بهذا أنه سليل أسلافه الخنّاقين (٢) سلوكاً وعقيدة .

وخشى الحكام المرتشون الفضيحة فاضطروا إلى اعتقال « البهائيين » فى أحد معسكرات « عكا » . (٣)

وقد دخل « البهاء » السجن فى عكا مع أتباعه ، ولكن الرشوة أخرجته من السجن ، وأنزلته منزلاً جميلاً .. ثم أخرجت أتباعه وأذن لهم زيارته والتحدث إليه « وأغدق عليه اليهود المال .. فخصصت له : سيارة وحديقة وقصور فخمة .. وتعطلت فرمانات الباب العالى بحظر تجواله وخروجه للناس وسجنه » . (٤)

---

(١) راجع ص ١٤ من المرجع السابق .

(٢) الخناقون هم : أتباع أبى منصور العجلى ، والمغيرة بن مسعود . وكانوا يقتلون الناس بالخنق .. لأنهم كانوا لا يستحلون حمل السلاح حتي يظهر القائم .. !! .. - راجع ص ١٨٥ ص ٤ من كتاب « الفصل » لابن حزم .

(٣) راجع ص . ١٤ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

(٤) راجع ص ٦٩ من كتاب « البهائية » د / طه الدسوقى- نشر دار المهدى للطباعة ١٩٨٥.

وبهذه الإلمامة نستطيع أن ندرك شخصية مؤسس « البهائية » والتى حفلت بالمنكرات الآتية :

١ - محاولة قتل « الباب » بالسم باستمالة الحراس وقت أن كان معتقلاً فى سجن « جهريق » .

٢ - تخطيطه وإعداده لمؤامرة قتل « الشاه » ناصر الدين كما وضح من السلطات الإيرانية ، ولولا التزوير لأخذ بهذا التدبير .

٣ - استغل ما اتفق عليه من أن يحتجب أخوه « يحيى » خليفة الباب محافظة على حياته . ويظهر هو وكيلاً عنه ، فاستل منه الأمر وادعى أولاً أنه الخليفة للباب ، والنائب الحقيقى .

٤ - حاول أن يقتل أخاه « يحيى » بالسم الذى دسه له فى الطعام ولما فشل ذلك أغرى به من يحاول قتله بالسلاح الأبيض دون مراعاة لأواصر الدم والقربى .

٥ - غدره بالأزليين وقتلهم وإبادتهم . من أجل أن يتفرد بسلطان الضلال .

وبذلك نجد أن « البهاء » كوّن « البهائية » بتخطيط العقل الإجرامى وأنه أوزر من اليهود فى القضاء على خصومه بأسلوب « التصفية الجسدية » وهو منهج أهل الباطل فى كل زمان ومكان .. .

والذى يعنينا من هذا كله أن نبرز « البيئة » التى ولدت فيها « البهائية » والنشأة التى عاشت فيها ، وكيف أفرخت .

وإن إبراز هذا الجو الفاسد أظنه كافياً عن لديه "مَسْكة" من عقل ليدرك أن البهائية نحلة واضحة الفساد وتعادى الإسلام .

البهاء وولده عباس :

قد لا نندهش عندما ندرك أن « البهاء » عاونه فى « ضلاله » ولده « عباس » الذى لقب بلقب الإلحاد « عبد البهاء » . وهذا الإبن صورة واضحة من أبيه « البهاء » وفرع من الشجرة الخبيثة . فقد أورد مؤرخوا « البهائية » أن عباساً هذا شب وشبت معه الأطماع ، فقد كان صدره مملوءاً بالأطماع والسيطرة ، وكان بارعاً - فيما يسمى فى عصرنا - فى « العلاقات العامة » .

وقد ترعرع « عباس » فى كنف أبيه وهو فى «البابية» وهو فى « سجنه » وهو « يطارد » وهو « ينفى » فى بغداد وعكا وهذه التطورات المتلاحقة لحركة « البهاء » . قد ارتسمت فى ذهن « عباس » فكانت تملأ صدره بالحقد والكراهية على من يقاوم البهاء، كما كانت تعمق آماله بيوم تتبدل الأحوال ويتحول الطريد الشريد إلى ملك موفور الجاه والسلطان .

وكان يساعده على هذا « الحلم » ، ما كانت عليه « الدولة العثمانية » من ضعف وفوضى سياسية . واستعدادت تتم فى « الدهاليز » للقضاء على « الخلافة الإسلامية » .

وكان عباس يتصل مع أبيه باليهود والإنجليز وقُربه هذا من صانعى سياسة الكيد للإسلام . مكنه من تصور إمكان تحقق حلمه .

ومن هنا : اتجه « عباس » إلى سياسة تمكّنه من تحقيق أطماعه ، ولم يجد سوى « نافذة » أبيه البهاء .. فتقرب منه بهدف السيطرة عليه وتوجيهه وقد عقد العزم على أن يصنع تاريخ أبيه ، ومضى يحتل هوى أبيه وفكره ولسانه ، وقلمه، وأهدافه . وانطلق يشيد الصنم ويضع عليه طيالسه ويبنى مقاصيده . وكان كل همه ليحقق حلمه أن تظل اليد الخفية ممدودة إليه فى الظلام بثمن خيانته . ولذلك نحى يد أبيه جانباً . ومد يده هو ولا عجب فقد شاهد أباه من قبل يخون ويغدر ويخاتل ويعتدى على كل « مقدس » ويدنس بأطماعه كل شىء » .. (١)

وقد حدد « عبد البهاء » أعداءه فى «المسلمين ، والبابيين ، والعثمانيين ..» لأن المسلمين يمثلون القوة العقائدية التى يسعى للقضاء عليها . والبابيون يمثلون « الفلول » التى تنازعه « السيادة » على رأس «الفرقة الضالة» أما العثمانيون فلأنهم يمثلون السلطة السياسية الحاكمة لمذهب أهل السنة والجماعة . وهو «عدوه» اللدود .

وبذلك كرس « عبد البهاء » جهوده للقضاء على أعدائه وكان منهجه يقوم على الدهاء والمكر التلون والنفاق . وقد برع فى الخداع لدرجة أنه كان يستطيع أن يصور : كفره ، وغدره ، وخيانته :بطريقة خادعة تجعل أتباعه يظنون فيه أنه داعية إيمان وأمانة ومحبة ووفاء .

---

(١) راجع ص ١٤٠. من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

وقد عرف أنه كان دائم « الإبتسام » ويسبل عينيه بطريقة توحى أنها « عين خاشع » ، وقد بز أباه « البهاء » فى « الدهاء » وقد ساعده هذا الدهاء على إقناع كل طائفة أنه معها .

وقد صمم « عبد البهاء » أن يعيش أبوه عيشة « الملك » فاستأجر قصراً فاخراً فى عكا وأكمل زينته التى تليق بملك يضارع ملك فارس ، فجاءت بالجو الفاتن الساحر التى تأخذ بالألباب وجعل يوم انتقال أبيه لسكنى هذا « القصر » يوماً لمبايعة « البهاء » بالوجاهة فى عكا . فقد (أعد مائدة كبرى تحت أشجار الصنوبر السامقة فى حديقة القصر الفيحاء . ودعا البهاء ذوى المناصب الكبيرة ، والمكانة المرموقة فى عكا) .[1]

وهو بهذا « المظهر » كان يحتال لإسباغ هالة الفخفخة والقداسة على «البهاء» حتى يؤهله لإدعاء الألوهية ولذلك نظم مقابلات أبيه .

وقد أورد أحد الباحثين أن البهاء لم يكن يسمح (بالمقابلة إلا لأشخاص معدودين ، وكان هؤلاء يمرون مراسيم معقدة قبل الوصول إليه - البهاء - ويرتعونهم تحت تأثير إيحاءات نفسية مستمرة . وتبلغونهم باتباع تقاليد معينة فى الدخول والجلوس والكلام والرجوع . ويحذرونهم من النظر إلى وجه الميرزا حسين - البهاء - وكان الميرزا يضع برقعاً على وجهه ويدعى أنه بهاء الله المتجلى فى وجهه لا يرى بالأبصار) .[2]

وكان كل هذا يحدث فى أرض فلسطين ، والتى هى إقليم من أقاليم الخلافة العثمانية فهى دار إسلام محروسة بتعاليم الإسلام . ولعل هذا هو (ما كان يؤرق حليف الشيطان فيتلو من وحيه الإرجاف بسقوطها - فلسطين - والنذير بسوء العقبى والمصير ، ومحق ظلام الخلافة الإسلامية الذى يحجب نور أوليائه - وقد جاء فى « الأقدس » على لسان البهاء : « يا أيتها النقطة الواقعة على شاطئ

---

(١) راجع ص ١٤١ من المرجع السابق .
(٢) راجع ص ١٢٣ من كتاب « البابية والبهائية » د / محسن عبد الحميد .

البحرين ، قد استقر عليك كرسى الظلم ، واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلى والذين يطوفون حول كرسى رفيع .. ! .. نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل ، والظلام يفتخر على النور ، وإنك فى غرور مبين : أغرتك زينتك الظاهرة ؟ سوف تفنى ورب البرية ، وتنوح البنات والأرامل وما فيك من القبائل . كذلك ينبئك العليم الخبير) [1] .

هذا نموذج يصور « حقد البهاء » على المسلمين والخلافة العثمانية ويوضح كيف كان البهاء يدرك ما يدّبر بفلسطين من قبل اليهود ، وأنه كان يطلع على جذور المؤامرة اليهودية التى تحاك لتحقيق حلم « أرض الميعاد » [2] .

وعقيدة البهاء تُفتت المسلمين وتصرفهم عن حركة اليهود التى تقصد بناء دولة يهودية فى فلسطين . وهذا هو دورها كما نيط بها .. فأعطيت الأموال واشتريت الذمم .

وانتصر « عبد البهاء » على سلطة الخلافة بالرشوة وهو يصور نشوة انتصاره على العثمانية فيقول : « ورغماً عما ورد من الفرامانات المتعددة من الأوامر المتكررة بأننا البهائيين لا يمكن أن نتعدى حدود حوائط المدينة « عكا » فإنى تمشيت خارج باب المدينة دون أن يعارضنا أحد مع أن الحراس كانوا واقفين على الجانبين من أبواب المدينة » [3] .

حياة القصور :

بعدما نقل «عبد البهاء» أباه «البهاء» إلى القصر الفخم إنبهر به البهاء ووصفه بأنه جنات عدن «وإن عين الإبداع لم تر له شبهاً منذ بدء الخليقة» [4] .

---

(١) راجع ص ٩٣ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » د /بنت الشاطئ .
(٢) وقد فرح البهائيون كثيراً عندما تم لليهودية العالمية ما أرادت سنة ١٩٤٨ ظلماً وعدواناً واعتبروا يوم تأسيس « إسرائيل » دليلاً على صدق البهاء الذى زعم هذا فى كتابه «الأقدس» .وهذا دجل لأنهم يهود بقلوبهم ويقفون على السياسة والأطماع اليهودية وكانوا بقرب من التخطيط لانشاء إسرائيل .فهذا لم يكن تنبؤاً وإنما كان كشفاً لسياسة اليهود بطريقة خفية - راجع ص ١٢٦ من كتاب «تهافت البابية والبهائية» د.مصطفى عمران .
(٣) راجع ص ١٢٢ من ك « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(٤) راجع ص ٤٤ من كتاب « بهاء الله » .

وقد استطاع « عبد البهاء » أن يحكم سيطرته على أبيه عندما أحاطه بجو العظمة والسلطان فأسكرته هذه الحياة وأحس بالبهجة من حياته كالأمراء والملوك .

وقد استغل « عبد البهاء » هذه الروح الجديدة عند « البهاء » نطفق يغلف أباه بالألغاز ويحيطه برهبة الأسرار ويخلع عليه كل الأساطير ، ويضع الحجب بينه وبين أتباعه ليستثير فيهم حب الإستطلاع ورهبة الغموض وسطوة التخفى وعيّن نفسه « سادناً » على كهنوت أبيه « الصنم » فلا يأذن فى لقاء أحد به إلا بعد تذلل وشفاعات وتقديم رشاوى وبذل أموال تحت إسم « قرابين اللقاء » .

تصوير المقابلة :

لقد استطاع الدجال « عبد البهاء » أن يجعل من مجرد زيارة أبيُه مظهراً من مظاهر خلع القداسة على شخصه بطريق الدجل والجو النفسى والإرهاب .

وكانوا يأخذون المأذون له بالمقابلة وحوله الأتباع يمنة ويسرة ثم يسيرون به فى تؤدة وهدوء بين ردهات القصر ورائحة العطور والبخور تنبعث بغزارة لتتلاقى مع زينة القصر فإذا ما قاربوا « معبد » البهاء أمروا الزائر أن يخلع نعليه فى خشوع وسكينة ، وحذروه من أن يجلس فى حضرة البهاء أو أن يتكلم إلا بعد أن يأذن له البهاء وعندما يقف الزائر أمام الباب الضخم من البهو الكبير الذى يجلس فى نهايته البهاء وقفوا بالزائر هنيهة ويبشّرونه بقرب تحقيق الأمل فى مثوله بين يدى « الجمال المبارك » وينصحونه فى دجل مُربّك : أن يشحذ فكره ويحشد كل طاقته النفسية التى يملكها لعله يرقى إلى درجة سامية يستطيع بها شهود « الإشراق » الوهاج من مظهر الله الأتم الأكمل .

ويفاجأ « الزائر » بعد هذا الجو النفسى بستارة حريرية تفتح بسرعة ليجد «باباً» ويدفع بقوة إلى ما وراء الستارة فيرى نفسه عندئذ وحيداً مبهوراً متقطع الأنفاس فى بهو خلأب المنظر .

وهناك فى صدر البهو يرى « هيكل البهاء » وقد جلس على عرش فخم مرتدياً عمامة من الصوف تسمى « التاج » .

ويلتقى الزائر بالبهاء على هذه الطريقة وقد وهنت مقاومته وفيه شعور يغربه

بالإستسلام . « وقد وصف لنا هذه الزيارة من تزعم البهائية أنه المستشرق براون » [1] .

عبد البهاء يخلع على أبيه الربوبية :

كان « البهاء » يدعى أنه « خليفة الباب » ثم قفز إلى دعوى أنه « الباب » ثم وثب إلى إدعاء « مقام النبوة » فادعى النبوة وناقش المسلمين فى قضية ختم النبوة لتستقيم له دعواه . ولكنه بعد فترة معيشته فى « القصر » وإحاطته بهالة التبجيل الكاذب واستطاعة ولده عبد البهاء أن يلفه بجو الأساطير الغامض تطلعت نفس عبد البهاء أن يكون إبناً لإله [2] .

ولن يكون ذلك إلا بادعاء البهاء « مقام الألوهية » [3] . وهذه ليست مشكلة عند « عباس » فقد طفق يهمس بهذه الفكرة الضالة بين « البهائيين » فى حذر وترقب ، مستغلاً كل الأساطير التى وقف عليها من خلال قضايا الحلول والإتحاد . التى وجدها فى المسيحية ، وفى الصوفية الحلولية التى وقفت البهائية عليها تماماً منذ نعومة أظفارها .

وكان « عبد البهاء » يتحدث بألوهية أبيه مع الأتباع فإذا ما واجهه «مسلماً» قوى الحجة ينكر هذا الهراء الكاذب نجد« عباساً » سرعان ما يرجع عن دعواه ويبرأ من الناس الذين يسندون لأبيه « الألوهية » .

وعن سيطرة عبد البهاء على البهائية ومؤسسها يقول أحد الباحثين:« وجد البهاء نفسه قد صار تلميذاً لإبنه فلم يملك سوى أن يمكنه من خطامه وبهذا صار عبد البهاء هو رب هذا الدين - البهائية - لا البهاء » [4] .

وقد تجلت هذه السيطرة عندما طلب الولد من أبيه أن يدّعى الألوهية علناً وأن يجهر بأنه : الحقيقة الآلهية التى لم تنل كمالها الأعظم إلا بتجسدها فيه، وهو

---

(1) راجع ص ١٤٣ من ك « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(2) فادعى أن روح المسيح قد حلت فى البهاء راجع ص ١١ من كتاب « حوار مع البهائيين » د / محمد عبده يمانى .
(3) راجع ص ٣٥ من كتاب « أضواء على البهائية » صالح عبد الله وأمينة الصاوى .
(4) راجع ص ١٤٦ من المرجع السابق .

يحاكى بذلك من سبقته من الكذبة . فنراه هنا يقلد « المقنّع »[1] ويتخذه مثله الأعلى فى ادعاء الألوهية بل ويستعمل نفس ألفاظه [2] فى أنه (أعظم تجسد للحقيقة الآلهية) [3] .

ويؤكد أحد المستشرقين أن « البهاء » إدعى الألوهية صراحة عندما أعلن أنه المظهر الأكمل الذى بشر به « الباب » فوصل بهذا التبشير إلى « مرتبة أعلى من مراتب الكمال وفى شخص بهاء الله عادت الروح الإلّهية للظهور .. » [4] .

علاقة لقب البهاء باليهودية :

لسنا فى حاجة أن نبحث عن علاقة البهائية .باليهودية فهذا أمر بات واضحاً. ولذلك لم نندهش عندما وجدنا أن « اللقب » الذى اختير للميرزا حسين على المازندرانى وهو « بهاء الله » قد قدمه له اليهود أخذاً من أسفار العهد القديم «التوراة » . خاصة « مزامير داود » فقد وجدت فيها « ترنيمات » عن بهاء الله فقد . ورد فيها « إن السماوات تحكى عن بهاء الله » .

وقد خلعت اليهود عليه هذه الصفة فاستحسن اللقب وصار بهاء الله وهو لعنةٌ شيطانية .

وهكذا وجدنا أن « البهاء » كان صورة مليئة بالأطماع والشهوات وتابعه «ولده» ، فكان أشد منه طمعاً ووصل بأبيه فى دعاوى الدجل إلى مقام الألوهية . فأكد بوضوح أنه (هو الإلّه المعبود الذى يجب أن يتوجه إليه الأتباع بالسؤال والإستغاثة) [5] .

نهاية البهاء :

ظل «البهاء» فى «عكا» على دعاويه الكاذبة مدعياً ألوهيته إلى أن سلط الله سبحانه وتعالى عليه مرض الحمّى ، وما استطاع أن يدفع عن نفسه جرثومة

---

(١) راجع ص ١٣٧ جـ ١ من كتاب « الملل والنحل » للشهرستانى .
(٢) راجع ص ٢١٥ من كتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادى- نشر دار الآفاق الجديدة ببروت.
(٣) وهى فكرة مسيحية تتعلق بالإمتزاج بين اللاهوت والناسوت « الآب فى الإبن» كما تشير الأقانيم . راجع ص ٦٥ من كتاب « محاضرات فى النصرانية » محمد أبو زهرة .
(٤) راجع ص ٢٤٤ من كتاب « العقيدة والشريعة » لجولد زيهر .
(٥) راجع ص ١٤٧ من كتاب « البهائية » د . طه الدسوقى .

الهلاك التى أودت بحياته ومات كما تموت البهائم [1] .

ولكننا نجد من الباحثين من لا يلتفت إلى هذه « الحمى » كسبب أرادها الله تعالى أن تقضى عليه .

وإنما يلتفت إلى فترة قبلها فيوضح بجلاء أن البهاء مات « مجنوناً » ، وأنه عندما أصيب بمرض « الجنون » حبسه ولده « عبد البهاء » فى غرفة مظلمة ووقف عليها « حاجباً » ثم قضت عليه الحمى وهو فى « حبس الجنون » ..!..

فيقول : « وقد تدخلت القدرة الإلّهية فسلبت عقله وتركته لا يميز بين النار والنور . ولا يدرك الفرق بين الأبيض والأسود ، ولا يسيطر على كلمة يقولها فانحدر بذلك إلى مرتبة « الحيوان الأعجم » . فاضطر ولده « عباس » إلى حبسه حتى لا يراه الناس وتحدث باسمه فترة مرضه الجنونى ثم ابتلاه الله سبحانه وتعالي بالحمّى فهلك غير مأسوف عليه فى عام ١٨٩٢ م » [2] .

وخمدت أنفاس « البهاء » بعد أن قضى أربعة وعشرين عاماً فى فلسطين « يحرث الأرض لورثة الكليم ورايات صهيون » . [3]

---

(١) راجع ص ١٤٧ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(٢) راجع ص ٧٣ من كتاب « البهائية » د / طه الدسوقى .
(٣) راجع ص ١٠٤ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .

« البهائية بعد البهاء »

وبموت البهاء طويت صفحة من صفحات الضلال وبدأت صفحة أخرى متمثلة في ابنه « عباس» الذى تلقب بلقب « عبد البهاء » وهو صورة منتنة لكل أفاك أثيم وبراعته في الخداع لا تبارى .

وعند سماعه بموت أبيه البهاء إرتمى على جثة « إلهه » الميت وطفق يبكى قائلاً « إلهى إلهى . تفتت كبدى ، واحترقت أحشائى فى مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى » .

وبعد « تسعة أيام » من هذا المشهد إشتغل بالصراع مع إخوته على « خلافة البهاء » وتركته .

عبد البهاء وإخوته :

مات البهاء عن زوجتين وثلاث بنات وأربعة أبناء [1] . وكان البهاء يطلق على أبنائه الذكور « الأغصان » كان أكبر الأغصان هو عباس « عبد البهاء » وله أخ شقيق وأخت .

وقد أوصى البهاء « لأحد أولاده » من بعده . ولكن بمنهج الغموض والتدليس جاءت الوصية غامضة ، فأحدث بين أبنائه الفرقة والخصومة والعداء فصاروا بحق « الإخوة الأعداء » .

وقد نصت الوصية على « أن الأمر يكون للفرع العظيم المنشعب من الأصل القديم » وكما نرى فإن هذه العبارة الغامضة جعلت كل منهم يدعى أنه « الفرع العظيم » وقد تسرب هذا الأدعاء إلى « الأتباع » فانقسمت البهائية كما انقسمت البابية من قبل : -

---

(1) راجع ص ١٤٨ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل وأوردت د / بنت الشاطئ عدداً مخالفاً « خمسة ذكور وثلاث بنات من ثلاث زوجات » راجع ص ١٠٥ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .

أ - فريق يدعى أن الفرع العظيم هو « البهاء » .

ب - وفريق يدعى أن الفرع العظيم هو « ميرزا محمد على » .

ولكن « عبد البهاء » نهج سياسة أبيه مع أخيه فبطش عبد البهاء بإخوته مستنداً إلى هذه الوصية . كما بطش « أبوه » بعمه « صبح الأزل »

الوصية :

بعد تسعة أيام [1] من موت « البهاء » فضت وصيته التى كتبها قبل موته وجنونه ، وشهد على الوصية من حضرها من « الأغصان » وأعيان الأصفياء « كبار رجال البهائية » ونص الوصية : « إن وصية الله - يقصد البهاء نفسه - هى أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم ، أنظروا (ما أنزلناه فى كتابى الأقدس : إذا غيض بحر الوصال وقضى كتاب المبدأ فى المآل توجهوا إلى من أراده الله الذى انشعب من هذا الأصل القديم - وكان المقصود الغصن الأعظم - كذلك أظهر الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضّال القديم . قد قدر الله مقام الغُصن الأكبر بعد مقامه ، إنه هو الآمر الحكيم ، وقد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم من لدن عليم خبير » .

وبمقتضى هذه الوصية أصبح « عبد البهاء » خليفة لأبيه ، والقائم المفسر لتعاليمه . ولكنه أخفى من الوصية ما يخص أخاه من بعده فقد أكد المستشرق اليهودى « براون » وهو من شهود وقت الوصية أن « عباس » فتح كتاب الوصية بعد تسعة أيام فى حضور تسعة أشخاص بارزين فى البهائية . « ولكنه أخفى شطراً منه ، ولم يذكر إلا ما فيه ذكر خلافته » [2] .

---

(١) لماذا لم يكن بعد تسعة عشر يوماً .. ؟ لأنهم يقدسون هذا الرقم لأنه يساوى بحساب « الجمل » مجموع الأعداد التى تعطيها حروف كلمة « بهاء » . والفرق بين مجموع أعداد كلمة « القائم » وكلمة « القيوم » ومعلوم : أن « القائم » هو لقب « الباب » والقيوم لقب البهاء ، وهكذا تعيش البهائية الخرافات والأساطير .

(٢) راجع ص ١٠٦ « قراءة فى وثائق البهائية » .

وقد ذكر : الميرزا « جاويد القزويني » وهو أحد التسعة الذين حضروا فض الوصية أن عبد البهاء عندما أخفى بعض عبارات الوصية والتي لمحها أكثر من واحد من الحاضرين ، سئل عن سبب الإخفاء فقال : « لا يجوز إظهار ما كتم لمصلحة خاصة ووجه مقبول » [1] .

وتقول بنت الشاطئ : « وخان عبد البهاء أباه ومولاه في ولده «غصن أكبر». وتسلط عليه وعلى من معه بالمكيدة والإغتيال والحرمان والطرد كدأب أبيهما البهاء مع أخيه « يحيى صبح الأزل » وصى الباب » .

وتنقل عن مقالات « جاويد القزويني » البهائي ما يؤكد غدر عبد البهاء بإخوته ، فيذكر « أن عبد البهاء قطع عن إخوته لأبيه أنصبتهم من النذور التي كانت تقدم إلى الأسرة المقدسة . والرواتب المخصصة لهم وانتهك حرماتهم ، وحاقت معه لعنة عبد البهاء . لا يقرب أحد إليه - يقصد أخاه - لأن قربه أسوأ من قرب النار . وكل من تقرب أو اقترب إليه ، أو أخيه المرزة بديع الله . سراً أو جهراً أو تكلم معهم أو تحدث إليهم أو عاشرهم أدنى معاشرة يطرد من البهائية ويخرج من الجماعة) [2] .

وهكذا خلت ساحة الباطل لعبد البهاء ، وكان « سر أبيه » ترسم خطاه في كل شيء حتى في إراقة الدماء وقطع أواصر الأخوة والأرحام .

نشأة عبد البهاء :

أشرنا من قبل إلى بعض الأمور التي كونت شخصية « عباس ولد البهاء » . وكيف ملىء حقداً على المسلمين والعثمانيين والبابيين . وكيف تدثر بالدهاء والإبتسام ليصل إلى مآربه الضالة وأنه سيطر على أبيه ، وهيأ له الجو المناسب عنده لإعلان الألوهية .

وقد كانت هذه الأمور موضحة لنفسية عبد البهاء ولكننا نريد أن نلمس تصوير عبد البهاء « نفسه » لطفولته ونشأته .

---

(١) راجع ص ٤٩ من كتاب « البهائية » للأستاذ إحسان إلهي ظهير

(٢) راجع ص ١٠٧ من كتاب « قراءة في وثائق البهائية » .

مولده :

ولد عباس فى مدينة طهران سنة ١٢٦٠ هـ الموافق « سنة ١٨٤٤ م » وقد تصادف أنه اليوم الذى أعلن فيه « الشيرازى » دعوته . ولما بلغ الثانية من عمره أعتقل أبوه ورمى به فى سجن طهران لإشتراكه فى مؤامرة محاولة إغتيال الشاه ناصر الدين « شاه إيران »

وفى المنفى ببغداد أحس البهاء فى ولده « عباس » مخايل الذكاء والفطنة والدهاء ففرح لذلك فرحاً شديداً مما جعله يفضى إليه بكلمة السر قبل أن يجهر بها، وكان عمره آنذاك دون العاشرة .

ويصف عبد البهاء هذا التطور الباكر فى حياته فيقول : « وفى بغداد كنت طفلاً وهناك علمنى الكلمة ، فاعتقدت فيه ، وبمجرد أن أعلن لى الكلمة ترامیت على قدميه المقدستين [1] وتضرعت أن يقبل دمى فداءً فى طريقه « فداء » ! ما أحلى وقع هذه الكلمة عندى .. ! .. لم تكن لى موهبة أعظم منها فأى فخر أعتقده أعظم من أن أرى عنقى مسلسلاً لأجل أمره ، أو أن هذه الأقدام مقيدة لأجل محبته ، أو أن أرى هذا الجسم مقطعاً أو ملقى فى أعماق البحار فى سبيله. فلو نكون حقيقة أحباءه الصادقين فيلزمنا أن نضحى بحياتنا وهيكلنا على عتبته المقدسة » [2] .

ثقافته :

ولعلنا ندرك الآن أى « نفسية » جبل عليها « عبد البهاء » وأى دهاء يتملك ، ويجعله يصور « العقيدة » عنده بطريقة توضح أنها فقط التضحية من أجل البهاء والبهائية فيكشف عن صورة نفسه للأتباع لكى يقلدوه فى ذلك .

وفى هذه السن الباكرة ، وفى بغداد سماه أبوه « سر الله » ونودى من البهائيين بهذا الإسم ، وزادت الروابط بين الشجرة الخبيثة «أصلاً وفرعاً» فقرب البهاء عباساً وتنقل معه فى كل مكان ينفى أو يقيم فيه ، والغلام الطموح يتفانى

---

(١) يلاحظ النفاق المبكر والدهاء لكسب ثقة أبيه .

(٢) راجع ص ٢٠٨ من كتاب « البهائية » للأستاذ إحسان إلهى ظهير

فى خدمة البهاء فيلقفه الأسرار البهائية والرموز والتأويلات ، ويطلعه على مكان علاقات البهائية باليهود والإنجليز ويطوفه على علماء المذاهب والملل والنحل ، وعلى رجال الصوفية الحلولية - بالذات - والباطنيه والإسماعيلية ، والفلاسفة [١] كل هذه التنقلات الثقافية كانت بغاية الإطلاع على ما عند غير البهائيين ليأخذ منهم ما يعينه على باطله ، ويتحفز برد « ما » على ما قد يتصور أنه يفضح فساد معتقده .

وقد أضاف « عبد البهاء » بجانب ذلك الأفكار الغربية الأوربية والمناهج الجدلية الحديثة [٢] .

فحصّل بذلك ما عند العلماء وفهم أسرارهم ورموزهم ومصطلحاتهم واستوعب بذكاء ذلك كله ، فتميز عن قومه بعلمه الواسع الغزير . وكان منهج عبد البهاء فى تحصيل العلوم منهجاً يتفق مع نفسيته فكان إذا دخل مجلس قوم « تظاهر » بالإدعاء أنه منهم فصار عباس فى مجلس الصوفية « صوفياً » وفى مجلس الباطنية « باطنياً » وفى مجلس الفلاسفة « متفلسفاً » ، وهكذا ..

وقد نجح فى ذلك بدهائه فوهبوه أسرار العلوم ورموز المصطلحات ولم يضعوا بينه وبينهم « حجاباً » .

وهذه الوثبة العلمية مكنته أن يكون منذ يفاعته وفى حياة أبيه البهاء «معلماً» للبهائية ، بل للبهاء نفسه ، فكم وجّه أباه وأرشده ، وكم قاد البهائيين فى أمور حياتهم فى وجود أبيه [٣] .

---

(١) وقد استهوته الفلسفة الفيثاغورثية لنزعتها النغمية والعددية ، واعتقد الفلسفة المادية الجاحدة لوجود الله سبحانه وتعالى ، وأسلمته إلى أن أباه كاذب بحكم الفلسفة .

(٢) وقد أعجب عبد البهاء بنظرية النشوء والإرتقاء والتى تنكر الخلق كما صوره القرآن الكريم والكتب السماوية ويقول عن داروين « إنه أقرب إلى الدين » راجع ص ٢٥١ من كتاب « بهاء الله » .

(٣) وكان البهاء إذا سئل عن شئ يحيل السائل إلى عباس خشية الزلل وكان جواب عباس للسائل يبتدئ بقوله : « صدر الأمر من مطلع إرادة ربك - البهاء لهذا العبد أن أحرر ما يجريه - البهاء - على قلمى بنفثات روح تأبيده » . وكان عندما يخلو الأب بابنه يتضاحكان سخرية من بلاهة الأتباع . راجع ص ١٥٥ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

وصار مرجعاً للبهائية فى العلوم فلديه الجواب عن المسائل التى يعجز البهاء والبهائيون أن يجيبوا عنها أو يجادلوا فيها .

نفاقه لأبيه :

وقد عكس إسراف « عبد البهاء » فى تأليه « البهاء » والإقرار بعبوديته حياً وميتاً مدى ما يتمتع به عبد البهاء من شخصية نفعية ضالة أفاقة وكم تباهى بتفانيه فى خدمة أسماء البهاء الحسنى وصفاته العليا وكم نسج الأساطير حوله .

ويلخص الداعية البهائى « أسلمنت » شخصية « عبد البهاء » فيقول : كان عبد البهاء « أعظم رفيق لوالده حارساً له وحاجباً . وقد أظهر على حداثة سنه حكمة وتميزاً مدهشاً ، وأخذ على عاتقه استقبال جميع الزائرين الوافدين على عكا لرؤية والده ، ومحادثتهم . قبل أن يأذن لمن يرى أنه لا يتعب حضرة البهاء . [1]

عبد البهاء هو البهاء :

وبذلك ندرك أن « عبد البهاء » كان هو « البهاء » حقيقة وما كان أبوه إلا ظلاً له يسيّره كيفما يشاء .

ومن هنا : فإننا أنضنا فى ذلك بعض الشىء لنبرز أن عبد البهاء لم يستنمْ خلافة أبيه بموته بل هو الآمر المطاع عالم البهائية وفيلسوفها والمدافع عن حياضها فى وجود أبيه .

وهذا الإبراز يجعلنا فى الحقيقة فى مأمن من أن نتصور أنه بموت البهاء ووثوب ولده على خلافته قد تتطور وتتغير فرقة البهائية كما حدث من قبل فى مسيرة الشيعة إلى « الإثنى عشرية » ، وإلى الإسماعيلية ، وإلى « الشيخية والرشتيه والبابية والبهائية » ، وكان هذا التطور الشكلى مرتبطاً دائماً بتبدل رؤساء هذه الفرق ، وإن كان المنهج واحداً وهو محاربة الإسلام وأهله .

---

(١) يلاحظ أنهم لا يخجلون أن يقولوا « يتعب » من يسجدون له لأنه « إله » . راجع ص ٥٨ من كتاب « بهاء الله والعصر الجديد » وص ١٠٨ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .

ولذلك لم يحدث أى تغّير فى مسيرة « البهائية » فقد تكفل « عبد البهاء » بدين أبيه يبتدع أصوله وفروعه ويجادل ويحاجج عنه ، حتى صار الأمر له عند البهائيين ...

وتجدر بنا الأشارة إلى أنه كان يحاول الإلتزام بمبدأ « التقيّة » الشيعية ، فكان لدهائه يحاول أن يمتص أعداء البهائية من المسلمين ويحرص على أن يظهر بمظهر يجعلهم يحسنون به الظن ..

فقد كان يغشى المساجد فى « عكا » ويؤدى الصلوات أمام الناس رغم عقيدته الفاسدة . ويحاور ويلقى الشبهات على النفوس المطمئنة ليبث فيها القلق والشك ويزعزع منها اليقين .

وقد وظف خبرته وعلمه فى « الملل والنحل » فلم تستطع أى ملة أو نحلة أن تسلم من دهائه وخداعه لها ..

فهو فى المسجد : مسلم ومع المسيحيين مسيحى ، ثم هو يهودى وصوفى وبابى وماسونى ، ومادى ملحد .

ولا ينبغى علينا أن نمرّ ونحن نتحدث عن براعته فى الخداع على واقعة تمكنه من خداع صاحب عقيدة إسلامية قوية . هو الإمام الشيخ محمد عبده .

عبد البهاء والشيخ محمد عبده :

نحاول من إثارة هذ الواقعة أن نحذر المسلمين من أن ينخدعوا بظواهر أعداء الإسلام ، فإذا كان « عبد البهاء » قد استطاع أن ينفذ إلى الشيخ محمد عبده . وهو من هو فى العلم والثقافة والدين والعقيدة فإن خديعة من لم يتحصن بما تحصن به الشيخ محمد عبده من العلم والمناهج تكون من باب أولى .

ونؤكد على الحقيقة : أن الشيخ محمد عبده رجل جليل وعالم فاضل وقد قدم إلى الإسلام الكثير وعقيدته فوق مستوى الشبهات وهو عندما يحسن الظن بعدو من أعداء الله ، فهو إنما يَصْدُر عن معان إسلامية رفيعة ، فقد خدعه « عبد البهاء » ولم يكشف له عن عورته وسوأته العقائدية بل تبدى أمامه بأنه ضحية الأعداء ، وأنه يكنّ للإسلام كل خير ، وأنه يجب أن يدافع عن مذهب « أهل السنة والجماعة » من خطر الشيعة وأن الشيعة هم الذين يطلقون عليه هذه « المقالات » .

وفى سبيل أن يحيط «عبد البهاء» الشيخ محمد عبده بحبائله الخداعية ، كان يحرص على أن يحضر معه الصلاة فى المسجد ويستمع إلى دروسه العلمية .

ويصور لنا الأستاذ محمد رشيد رضا هذه الواقعة فيقول : « وقد دُهشت أشد الدهشة إذ رأيت الإمام - محمد عبده - غير واقف على حقيقة دينهم -البهائية- ومصدقاً ما كان سمعه من زعيمهم الداهية عباس أفندى نجل البهاء ، ومنظم دعوته وناشرها ، حتى أوقفته على ذلك ، وكان الشيخ محمد عبده يجتمع بعباس أفندى أيام إقامته فى بيروت إذ كان عباس أفندى يتردد إليها - بيروت - ويصلى الصلوات الخمس والجمعة ويحضر بعض دروس الإمام - محمد عبده - ومجالسه ، واستمر على مكاتبته بعد عودته إلى مصر ، ولدىَّ عدة كتب - خطابات - منه إليه » [1] .

وقد سأل رشيد رضا الشيخ محمد عبده عن عبد البهاء فأجابه : « إنه رجل كبير ... » .

ويؤكد الأستاذ « رضا » أن « عباس » خدع « الشيخ محمد عبده » عندما أخبره أن البهائية لم تقم نحلتها « إلا لمقاومة غلو الشيعة وتقريبهم - الشيعة - من أهل السنة والجماعة » .

ويعقب الأستاذ « رشيد رضا » على ذلك فيقول : « والظاهر أن الشيخ محمد عبده لم يقرأ ما نقلته دائرة المعارف العربية عن رأى أستاذه السيد / جمال الدين الأفغانى فيهم .. » [2] .

ولكننا نجد من يؤكد أن الشيخ محمد عبده لم يخدع فى عبد البهاء فقد سئل عنه فقال : « إنه ضال مضل » [3] .

---

(١) راجع ص ٩١ جـ ١ من كتاب « تاريخ الأستاذ » للأستاذ محمد رشيد رضا .
(٢) راجع التفصيل ص ٩٢ جـ ١ من المرجع السابق .
(٣) راجع ص ١٤٢ من كتاب « تهافت البابية والبهائية » . د / مصطفى عمران .

عبد البهاء وصلته باليهود والإنجليز :

لا شك أننا مازلنا على يقين من أن هذه « النحل » إنما استهدفت تقويض دعائم الإسلام لصالح من يتمنى ذلك ، وهم اليهود والباطنية وغيرهم ممن يحقدون على العقيدة الإسلامية .

ومن هنا : فالصلة بين هؤلاء وهؤلاء صلة وثيقة وقوية دائماً سواء أسفرت أو تحجبت .

ولو ذهبنا نتلمس علاقة « عبد البهاء » باليهود والصهيونية والإنجليز لوجدناه قد « وطّد » علاقته بهما ،وأسلم قياده لهما ، وتم تبادل المنافع بينهما ، هو يحصل على المال والشهرة ، وهم يحصلون على تفرقة شمل المسلمين وإلهاء المجتمع الإسلامى بهذه العقائد الضالة عن أن يرصد حركة اليهود وهم يوسدون لإنشاء دولتهم والعودة إلى أرض الميعاد .

وقد عاون الاستعمار الإنجليزى عبد البهاء فى منافسته لإخوته ومدّه اليهود بالمال الوفير وهو مما يسيل له لعابه . وقد حاول أن يرد « عبد البهاء » الجميل نظاهر الصهيونية وأيدها وآزر الاستعمار وتملقه .

وقد استغله اليهود فى « بناء » المستعمرات على « جبل الكرمل » فقام «عبد البهاء» بتشييد الحصون والقلاع اليهودية بدعوى أنه يبنى «مجالس ذكر» للبهائيين وضريحاً للباب .

وعجزت الحكومة التركية أن تمد يدها إليه بسبب حماية الإنجليز له .

الإعلام الغربى والبهائية :

أدرك « اليهود » أهمية البهائية بالنسبة لسياستهم ، وأن عبد البهاء يدرك دوره المطلوب منه تماماً ، فأرادوا أن يوسعوا له دائرة نفوذه حتى تنتشر البهائية فى أماكن أكثر ، واستقدموا من أجل ذلك « الإعلام الغربى » ممثلاً : فى الصحافة ، ورغبوه فى أن يمّجد « البهائية » .

وقُدمت « البهائية » فى ثوبها الإعلامى على أنها تدعو إلى « الإخاء والمحبة والسلام » .

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن الغرب فى هذا الوقت كان محط أنظار الشعوب الإسلامية فى طلب العلم التطبيقى والعلوم الطبيعية بل وبعض العلوم الإنسانية : كالفلسفة ، وعلم الإجتماع وعلم النفس .

وقد سافر من أجل تحقيق هذه الغاية الكثير من أبناء المسلمين وهم - في الحقيقة - يمثلون « الطلائع » الأولى التى ستعود ومعها العلم الجديد لتقود وتعلّم ، وتكون فى ذلك الرعيل الذى يؤثر فى مجتمعه ويتأثر به مجتمعه .

من هنا : فإن القفزة إلى الغرب لنشر البهائية لم يكن مقصوداً بها المجتمعات المسيحية ، وإنما قصد بها « التجمعات للجاليات الإسلامية » والتى كانت تتركز حول أماكن طلب العلم فى لندن وباريس .

عبد البهاء فى لندن :

لبّى عبد البهاء دعوة الإنجليز إلى نزهة فى أوربا فزار «سويسرا» ، وفتن بمظاهر «الإباحية» وسئل فيها عن رأيه فى شخص ترك دينه ليتفرغ لدراسة علم الإقتصاد فرد عبد البهاء : « إن أمثال هؤلاء النفوس يشتغلون بالدين الحق » .

ثم انتقل إلى « لندن » وفيها تزلف إلى اليهود والإنجليز عندما قال : «الناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل ، وتعاليم المسيح ، وغيره من معلمى الأديان[1] فجددها البهاء » .

وعندما زار « عبد البهاء » كنيسة « سيتى تمبل » ووعظ بها المسيحيين عقب راعى الكنيسة عليه قائلاً : « إنها فى روحها مطابقة لجميع الخطابات الدينية المسيحية التى تستمعون لها أسبوعياً بالكنيسة [2] » .

وقد مجد عبد البهاء المسيح كما تعتقده المسيحية فقال : « المسيح هو الحقيقة الإلهية ، والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر ، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب فى كل دور من الأدوار ، ويقصد أن المسيح هو الله وأنه يتجلى زماناً بعد زمان فى هياكل بشرية » [3] .

---

(١) يقصد محمداً ﷺ ، وقد تعمد إغفال اسمه لأن الغرب يبغض محمداً ﷺ .
(٢) راجع ص ١٦١ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(٣) راجع ص ١٧٣ من المرجع السابق .

عبد البهاء ينافق الغرب :

وفى لندن شهد « عبد البهاء » مؤتمراً للأجناس وقد أظهر نفاقه الشديد للغرب على حساب الشرق والأديان بالإدعاء الكاذب حيث قال : « أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية ، وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين ، ولم تكن المدنية الشرقية يوماً ما أرقى من المدينة الغربية إلا فى عهد « بوذا » وعهد « زرادشت » !! ثم بدأت بعهدهما - بوذا وزرادشت - الأوهام والخرافات تفسدان على الشرقيين معتقداتهم على حين كان الغربيون يجتهدون فى الترقى نحو النور ... » [1] .

وعبد البهاء هنا يعلن أن حضارة الغرب - وإنجلترا سيدته في هذا العصر - أسمى وأعظم من أى دين لله تعالى .. ! ..

ورغم هذا النفاق الجارف للغرب ، فقد وجد « عبد البهاء » من بعض الغربيين نقداً لاذعاً لآرائه وأفكاره الذى أذاع فيها أنه يبشر بدين جديد هو ديـــن « البهائية » .

فقد سأله أحد الإنجليز « إنك تطلب منا أن نكون صادقين فى كل ما نعتقد» ؟ فأجاب : نعم .

فسأله إنجليزي آخر « إنك تقول إن البهائية دعوة لأن يتحد أبناء البشرية فى إطار واحد ، بقطع النظر عن الألوان والعقائد » . فأجابه : نعم .

فقالا : إذن فالبهائية على هذه الدعوى ليست ديناً كما تدعى ، ورغم أنك تؤكد أنها دينك ودين أبوك البهاء من قبلك ..وبهت عبد البهاء ولم يستطع الجواب رغم شهرته العلمية ، ودهائه ونفاقه لكل العقائد فقد مجد: الإلحاد ، والصهيونية، والبرهمية ، والمسيحية ، واليهودية ، والبوذية ، والمجوسية والتيوزرفية[2] .

---

(١) راجع ص ١٦٩ من كتاب « البهائية » لإحسان إلهى ظهير .

(٢) التيوزوفية هى : جماعة تعتقد فى حلول « الله » فى كل شيء ، وأن الأديان كلها واحدة السماوى منها والوضعى ، وأنه لا قيمة للشعائر الدينية مثل الصلاة والصوم ، وتقول تعاليمهم « إن الله قدير على كل شيء يحل فيك ، وإنى لإنسان ، ولكننى كذلك الله فى الإنسان » . وهذه الطائفة لها جمعية تعنى بمبادئها وعقيدتها هى « الجمعية التيوزوفية بمدراس بالهند » راجع ص ٤٧ وما بعدها من « رسالة عند قدمى الأمام » .

ثم سافر « عبد البهاء » من لندن إلى « باريس » وسب المسلمين وهو فيها ، وانتقل إلى « أمريكا » فزار مدينة « سان فرانسيسكو » وفى طريق عودته زار « ألمانيا » وبودابست « المجر » ، و« فينا » ، و« مصر » ، واستقر فترة فى « رمل » الإسكندرية . والتقى ببعض علماء « مصر » ، ولم ينضح نفسه أمامهم بل تدثر بالتقية التى أعانته أن يظهر لهم كل ما هو إسلامى فخدعهم .

عبد البهاء يعادى تركيا :

بينما كان عبد البهاء مستقراً بالإسكندرية صدرت إليه الأوامر بالسفر إلى «حيفا» فوصلها فى ديسمبر سنة ١٩١٣ م . والحرب العالمية الأولى على الأبواب تتكاثف نذرها فى دهاليز صنّاع السياسة .

وقد نندهش عندما نعلم أن « الإنجليز » قد أعدوا للبهائية دوراً معنوياً هاماً فى « الحرب العالمية الأولى » ، وهو أن يعمل « عبد البهاء » على تدمير القوى المعنوية للمسلمين والعثمانيين بالذات ، وأن يبشر بقرب النجاة والخلاص من العثمانيين ، وأن الوحى يأتيه بنذر هذا الخلاص ، وقد سعد « عبد البهاء » بسقوط حيفا فى يد الإستعمار الأنجليزى سنة ١٩١٨ م وقال : « وكان الإبتهاج عظيماً عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها .. إذ منذ الإحتلال البريطانى طلب عدد كبير من العسكريين والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة - عبد البهاء - وكانو يبتهجون بمحادثة النوراء » .

ويبدو أن دور « البهائية » لم يكن فقط فى خفض الروح المعنوية لدى العثمانيين، وإنما كان فى « التجسس » لحساب الإنجليز بتنظيم من اليهود التى توثقت علاقتها بالإنجليز فى ذلك الوقت سنة ١٩١٨ م إثر حصولها على وعد بلفور سنة ١٩١٧ م بإقامة وطن قومى لليهود بفلسطين . - [١] .

---

(١) راجع التفصيل ص ٢٩١ من كتاب « إحذروا الأساليب الحديثة فى مواجهة الإسلام » د . سعد الدين صالح - نشر دار الأرقم الزقازيق .

ومن هنا لا ندهش عندما يقام احتفال كبير بدار الحاكم الإنجليزى بفلسطين سنة ١٩٢٠ م لتكريم « عبد البهاء » ، بتقديم أرفع وسام إنجليزى يعطيه لقب « سير » مكافأة له على خدماته التى أداها إلى الإنجليز فى الحرب العالمية الأولى.

كشف تجسس البهائية :

وهكذا دخلت البهائية دوراً سياسياً جديداً . بأن صارت رأس حربة قلب العالم الإسلامى والعربى خاصة « فلسطين » .

وهذا الدور هو خلاصة مخرج شيطان البهائية إلى صميم وجودنا المعاصر ، وقد اكتشف هذا الدور « الخائن » جمال باشا حاكم المنطقة العسكرية وقائد الجبهة فى الحرب [١] فاستصدر من « الآستانة » أمراً بالقبض عليه وصلبه على جبل « الكرمل » فتحركت اليهودية العالمية وساندت عبد البهاء فكانت مهمة الجنرال « اللنبى » فور غزوه حيفا إنقاذ عبد البهاء وعصابته[٢]

ويقول أحد الباحثين : «إن تاريخ البهائيين فى عمالتهم للإنجليز تاريخ أسود، يخزيهم إلى يوم الدين ، ويكشف عن طبيعة حركتهم الهدامة التى (ما نسجت خيوطها إلا فى عواصم الصليبية العالمية ،وسراديب الماسونية العالمية) [٣] .

ومنذ سقوط « حيفا » فى يد الإنجليز كشف « عبد البهاء » عن هويته تجاه أعدائه العثمانيين ، فأعلن مبايعته للإحتلال البريطانى ، وكان يدعو للملك جورج الخامس ملك انجلترا ، ويقول : « اللهم أيد الأمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل إنجلترا ، بتوفيقاتك الرحمانية وأدم ظلها الظليل - إنجلترا - على هذا الإقليم الجليل - فلسطين - بعونك وصونك وحمايتك ، إنك أنت المقتدر المتعال العزيز الكريم » [٤] .

---

(١) وقد اتهمه بعض الباحثين بأنه هو الذى « منح » اليهود فى عكا مساحات واسعة من أملاك الدولة ، عن غفلة وأن تحركه ضد البهائية جاء متأخراً بعد أن مكن هو لهم فى فلسطين . راجع ص ١٠٤ من كتاب « الماسونية فى العراء » « د / محمد على الزغبى » - نشر المكتبة الثقافية / بيروت .

(٢) راجع ص ١٣٣ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية »

(٣) راجع ص ١٩٤ من كتاب « البابية والبهائية » د / محسن عبد الحميد .

(٤) راجع ص ١٣٥ من المرجع السابق .

هذا هو فرع الشجرة الخبيثة المتآمرة ، وضح ضلالها الذى توقعناه ، وفاح فيحها الذى وثقنا فى ميراثه له من أبيه ..

وقد رأينا كيف سلك كل سبيل للقضاء على الإسلام والعثمانيين والبابيين بطريقة تنبئ عن « قلب أسود » ملئ كراهية ، وبغضاً للإسلام وأهله ، وأنه تجسس لحساب اليهود والإنجليز ، وقدم لهم المساعدات باعتباره «طابوراً خامساً»[1] لطلائع الاحتلال الإنجليزى .

نهاية عبد البهاء :

وبعد إحتلال الإنجليز لفلسطين وفرحة «عبد البهاء» بذلك دهمه طارق الموت ، فهلك عبد البهاء فى ١٩٢١/١١/٢٨ م عن ثمان وسبعين عاماً وقد أسفت عليه « إنجلترا » أسفاً شديداً وعن طريق وزير المستعمرات « تشرشل » أبرقت الحكومة إلى حاكم فلسطين « هربرت صموئيل » بأن يبلغ تعازى الحكومة الإنجليزية إلى أسرة « عبد البهاء والبهائيين » . وأن يشيع جنازته .

ودفن فى سفح جبل الكرمل بجانب الحفرة التى قيل إن البابيين نقلوا جثة الباب الشيرازى إليها خفية من « شيراز » [2] .

ومات عبد البهاء والأيادى البهائية دائبة على حفر مخارج للنفق فى صميم الشرق الإسلامى فى انتظار اليوم الموعود [3] .

خليفة عبد البهاء :

لم يعقب عبد البهاء أولاداً ذكوراً ، ولم يولد له إلا أربع بنات كبراهن « ضيائية هانم » تزوجت : الميرزا(هادى)فولدت له « شوقى أفندى » .

---

(١) « الطابور الخامس » تعبير معاصر يقصد به : تلك العناصر التى تكون مختلطة بين الناس ، وتمهد السبيل للجيش الغازى ، وتدله على عورات البلاد ، وخزائن السلاح والمؤن وغير ذلك من معلومات تكون هامة جداً وقت الحرب ، ويتوقف عليها : انتصار الجيش أو هزيمته بل قد يحول « الطابور الخامس » بما قد يشيعه النصر إلى هزيمة أو العكس حسب الخطة المرسومة له .

(٢) نجد من يؤكد أن جنازته لم تشيعها سوى اليهود .

(٣) هل كان هذا اليوم هو : إعلان جمهورية تركيا على يد « أتاتورك » سنة ١٩٢٤ والقضاء على الخلافة الإسلامية .. أم كان قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ .. ؟ .. أم أنه « زلزال » آخر لا ندريه .. ؟ .. - راجع ص ١٣٧ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .

وقد عهد « عبد البهاء » إلى حفيده « شوقى » بالخلافة من بعده فأوصى له بالطاعة على جميع الأحباء - البهائيين - من الأغصان والأفنان والأيادى . ولقبه بلقب « آية الله » على أن تكون الخلافة البهائية فى عقب شوقى من الذكور بكراً بعد بكر تقول الوصية : « يا أحبائى بعد فقد هذا المظلوم - يقصد نفسه - يجب على جميع الأغصان والأفنان وأيادى أمر الله وأحباء الجمال الأعلى أن يتوجهوا إلى فرع السدرتين الذى نبت من الشجرتين المقدستين المباركتين شوقى أفندى . لأنه آية الله وغصنه الممتاز ، وولى أمر الله ،ومبين آية الله ، ومن بعده بكراً بعد بكر . من عصى أمره فقد عصى الله ، ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله ، ومن أنكره فقد أنكر الحق » [1] .

وكان جده « عبد البهاء » قد أعده لتولى هذا الأمر من بعده فربطه بالغرب وثقافته ، بعد أن « لقنه » أسرار البهائية وأصول الدجل فيها . ثم ألحقه بالكلية الأمريكية ببيروت ، فوقف على الثقافة الأمريكية ثم أرسله إلى إنجلترا للإلتحاق بجامعة « أوكسفورد » [2] .

واختار زوجة أمريكية ليوثق الصلة بأمريكا هى « مارى ماكسويل » وتسمت باسم « روحية » عند الزواج سنة ١٩٣٦ م .

وظل على نهج أسلافه من الضلال وخدمة اليهود والإنجليز حتى مات بالسكتة القلبية بلندن سنة ١٩٥٧ م . ودفن فى « لندن » بالمقبرة الإنجليزية للنصارى ..! « ولم يأت شوقى بجديد فى البهائية سوى أنه كان طاغى العربدة والفجور » [3] .

ويشاء الله سبحانه وتعالى : أن يقدم لنا فوق مئات الأدلة على كذب البهائية دليلاً مباشراً فى وصية « عبد البهاء » فقد دفع إلى « الإيصاء » إلى «شوقى» والى عقبه من بعده .. ويشاء الله : أن لا يكون لشوقى«عقب»على الإطلاق ذكراً كان أو أنثى[3] .

فأى نبوة تلك التى كان يدعيها « عبد البهاء » ويطلق « البشارات » فيها بين الناس ..؟..

---

(١) راجع ص ١٤٢ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .
(٢) راجع ص ٢٤٢ من كتاب « البهائية » د / طه الدسوقى .
(٣) راجع ص ١٨٤ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .
(٤) راجع ص ٣٤٥ من كتاب « اليهودية » د / أحمد شلبى .

اليهودية ترث البهائية :

مات « شوقى » دون أن ينجب أولاداً وتاهت الوصية فى بيداء كذب سلفه الضال وإذا باليهود الذين يوجهون « البهائية » يمنعون الخلافة فى أى شخص من آل بيت البهاء أو بيت « شوقى » .. !! .. فقد آل أمر البهائية بعد شوقى أفندى إلى : ....

مجلس من « تسعة » أعضاء أُنتخبوا لتولى إدارة شئون البهائية مع زوجته الأمريكية « روحية ماكسويل » بعد أيام من دفنه بلندن .[1]

ولكننا نجد من يوضح شيئاً فى غاية الأهمية وهو أن « البهائية » لم تكن «نحلة» يستتر خلفها « اليهود » وفقط بل كانت « يهودية » قلباً وقالباً ، ولم يكن لأصحابها من غاية خاصة [2] وإنما كل الغاية لليهود . فيقول : « وأسفرت البهائية عن وجهها الصهيونى إذ بعد وفاة « ميرزا شوقى بانى » إجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية فى إسرائيل ، وانتخب صهيونياً أمريكياً إسمه « ميسون » ليكون رئيساً روحياً لجميع أفراد الطائفة البهائية فى العالم » [3] .

هل فى إسْفار البهائية الخفاء ؟

لا شك أن اليهود لا يمكن أن يسفروا عن علاقتهم الوطيدة بالبهائية بطريق عشوائى .

فقد أراد اليهود من الإثنى عشرية التى تفتقد الإمام الغائب دوراً فى المحيط الإسلامى وأدته ،ثم تطورت إلى دور «معاصر» فرفعت قميص « المهدى المنتظر » ثم تطور مع الشيخية من : التبشير إلى قرب المجئ مع الرشيتة ثم تطورت إلى المجىء مع البابية .

وكل طور من هذه الأطوار يؤدى دورا سياسياً هاماً لليهود ويقدم خدمة لهم إما بطريق مباشر أو غير مباشر . فالفتن والشبهات والفرقة والخروج على العقيدة

---

(١) راجع ص ١٤٢ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .
(٢) اللهم إلا إذا اعتبرنا الحصول على المال والشهرة غاية .
(٣) راجع ص ٣٤٥ من كتاب « اليهودية » د / أحمد شلبى .

الإسلامية والدعوة إلى نسخ الشريعة والإباحية فى الأخلاق والتهجم على القرآن الكريم وتأويله باطنياً ومدافعة عقيدة « ختم النبوة » ، والقول بعصمة الأئمة والرجعة والتهجم على صحابة رسول الله ﷺ وغير ذلك من الضلالات ..

وقد كان كل هذا من « غايات » اليهود فى المحيط الإسلامى .

وبذلك : نجد اليهود يرتّبون لكل مرحلة رجالها وفرقتها لتحقيق « الغاية » وغاية الغايات عندهم إنشاء وطن بفلسطين « أرض الميعاد » .. ! ..

ومن هنا : فإن البهاء كان فى مرحلة القضاء على « خلافة إسلامية » فرتبوا من ادعى الألوهية ومن قبلها النبوة لتكون الفتنة عمياء وكان «عبد البهاء» فى فترة التحضير لإنشاء المستعمرات فى أرض الميعاد فأقام بها ينشئها ويرتب الأجواء للقادم الجديد .. وجاء الإنجليز وجاء شوقى ربانى ، وقويت شوكة اليهود بالإنجليز وقل اعتمادهم السياسى على « البهائية ».فلما قامت دولة اسرائيل بهت دور البهائية السياسى تماماً ، واعتبرها اليهود ورقة محروقة ولا بد أن تنحى عن مسرح الأحداث فى الشرق ولو إلى حين ولما جاء كان سنة ١٩٥٧ «موت شوقى» كانت إسرائيل قد قامت بأرض الميعاد ، ولم يعد هناك مقتضى سياسى لأن يرتب لزعامة البهائية أحد المسلمين الظاهرين بشخصهم للناس وكان قرار إختفاء الخلافة من العرب والشرق أمراً فى غاية الأهمية .

وهكذا تحولت « البهائية » فى المحيط الإسلامى من السفور إلى الخفاء وكونها قد أسفرت عن الوجه اليهودى فما ذلك إلا لأنها اعتقدت القوة بإقامة الدولة اليهودية ، فلاخطر من الإحتواء الظاهرى للبهائية وحتى يظن البسطاء أن البهائية معلومة لديهم بالشخص والمكان فيكف عن محاربتها .

ولكن هل يمكن أن تكون « اليهودية » قد تصورت أن دور البهائية قد إنتهى فى الشرق الإسلامى ؟

من المستحيل أن يكون ذلك تفكير أعداء الإسلام ، فهم يشعرون أنه مهما سقطت الخلافة الإسلامية سياسياً فإن العقيدة الإسلامية ما زالت قوية وحارة فى الصدور لم تنل منها أجواء الضعف السياسى أو الإقتصادى . ويشعرون أن

«الكم الإسلامى» ضخم ومهاب ، وأنهم يحبطون كل غاية لليهود ، وأن الخطر المحدق بها هو « وحدة العالم الإسلامى » .

ولعل هذا الذى جعل « بهائية ما بعد سنة ١٩٤٨ م » أن تغير من أسلوب عملها فى نطاق المجتمعات الإسلامية .

ولما كانت « الوحدة الإسلامية » ، هى التى(ترهب)اليهودية فإن البهائية يجب أن تتسلل فى الظلام بمسميات أخرى لتعمل على أن لا تكون هناك وحدة بين المسلمين ...

ومن هنا : يبدأ اليهود فى تصدير المشكلات السياسية والإقتصادية والأخلاقية والعقائدية .

وكل مشكلة ترهق الناس فترة زمنية ثم يردفونها بمشكلة أخرى وهكذا دواليك .

إسرائيل والبهائية :

وإذا كان « شوقى ربانى » قد زف إلى البهائيين البشارة العظمى باعتراف إسرائيل بفرع « المحفل البهائى » فى إسرائيل ، وقال : « فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة – البهائية – يسجل فرع لها فى بلد يعترف بها رسمياً ، مع أن أصل المحفل فى مؤسسته المركزية بإيران لم يعترف به ، ولم يسجل ، وليست له شخصية حقوقية » [1] .

فإننا نجد بعد موت شوقى أن زوجته « روحيه ماكسويل » تقدم تفسيراً للروابط القوية بين إسرائيل والبهائية فى مقال نشر لها سنة ١٩٦٣ م فتقول :
«فإن كان من المقرر لنا الأختيار فمن الجدير أن يكون هذا الدين الجديد – البهائية – فى أحدث دولة جديدة ، وفيها يترعرع وفى الواقع يجب أن أقول : إن مستقبلنا ودولة اسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض .. »

---

(١) نشرت هذه البشارة البهائية سنة ١٩٥٣ فى المجلة التى تنطق باسم البهائية ، وهى « الأمرية » .

ولعل هذا من « زعيمة البهائية » الجديدة ، يدلنا بوضوح على أن البهائية (لا يمكن أن تستغنى عن إسرائيل اليهودية وكذلك لا يمكن أن تستغنى إسرائيل عن أساليب البهائية) .

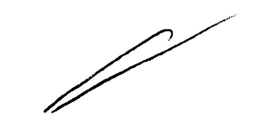
وفى هذا النص الإفصاح عن أن فضل البهائية على اليهود يوازى فضل اليهود على البهائية . وسواء أكان هؤلاء أم كان هؤلاء فالكل يبغض الإسلام ويهوى تقويض عقيدته الصافية . فالجميع فى قلوبهم مرض على الإسلام وأهله ، ونستعيذ بالله من سوء كيدهم وعنف غدرهم فهو وحده المعين عليهم وصدق سبحانه إذ يقول : ﴿ **إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالاً فهى إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون** ﴾ [1] .

وهكذا بان لنا خطر البهائية السياسى والعقائدى وأنه امتداد لخطر البابية وكل الفرق الباطنية قبلهما .

وسيظهر من عرض عقيدة البهائية الضالة مدى التهافت ، والكذب والإدعاء . وسندرك من هذا كله أن الضلال لا حدود له .

---

(١) سورة يس : ٨ ، ٩ .



« عقيدة البهائيين »

نؤكد هنا أننا فى بحثنا عن عقيدة البهائية فإننا لن نجد فى هذه العقيدة الفاسدة شيئاً يربطها بالعقيدة الإسلامية بل نجد أنها اقتحمت كل « عناوين » العقيدة الإسلامية [1] واخترعت لها عقيدة ضالة ، محاولة « إنتزاع » العقيدة الإسلامية ، وإحلال العقيدة البهائية بدلاً منها فى نفوس أتباعها .

فنجدها : تسمى عقيدتها « ديناً » وتتخذ لها « إلّهاً » خاصاً « ونبياً » خاصاً ، وتدلى بعقيدتها فى السمعيات وتنكرها وتؤولها .

وسنحاول أن نلقى بعض الضوء على مسار « البهائية » فى الجانب العقائدى البهائى . لندرك مدى خطرها على العوام والسذج وأن البهائية إنما أنشئت لمحاربة « العقيدة الإسلامية » فقط .

الإلّه عند البهائية :

إذا أردنا أن نكشف عقيدة البهائية فى الجانب الإلّهى فسنجدها خليطاً من فلسفات ملحدة ، وزندقة قلقة ، وصوفية حلولية وقصور عن الإدراك مما وجد عند الأقدمين .

ولقد وضحت العقيدة الإسلامية معنى « الألوهية » فأبانت الوحدانية ، والقدرة ، والخلق والإبداع ، والبقاء ، وأنه سبحانه « ليس كمثله شىء » .

وكان هذا التوضيح منقذاً لمشركى قريش من ضلال الوثنية عندما وجدوه فى عقيدة الإسلام ، وكان ضلالهم السابق بذلك دالاً على حاجتهم إلى رسالة سماوية يأتى بها « نبى » مرسل يعلمهم الكتاب والحكمة .

ومن هنا فإن « عبث البهائية » فى الجانب العقائدى وتخبطهم المزرى يكون متعمداً تعبيراً منهم من أحقادهم فى النفوس طالما الوحى الإسلامى ما زال يثرى القلوب والعقول بعقيدة محكمة فى الجانب الإلّهى .

---

(١) فنجد لديها عناوين : الألهيات ، والنبوات ، والدار الآخرة والقيامة .. إلخ .

وبذلك يجب علينا أن لا نحسن الظن بمن يتعامى أو يتغافل ، أو يتغامز عما جاء في القرآن الكريم من عقائد سواء أكانت تتصل بالآلهيات أو النبوات أو السمعيات . وكل « صارف » لنفسه عن منهج القرآن الكريم أو « صارف » لآيات القرآن الكريم عن مدلولاتها بتأويل باطنى باطل ، إنما هو في الحقيقة يرمى إلى تقويض العقيدة الإسلامية وهدم الدين الإسلامي بدوافع « سياسية » لخدمة أعداء الإسلام .

ومن هذا « المنظور » يجب علينا أن نعرض كل نحلة ضالة ونحن مدركين خطرها السياسى والعقائدى . حتى « نحصن » منها المسلمين .

والحمد لله : فيكفى لبيان ضلال البهائية وأخواتها « مجرد » عرضها كما أنه يكفى لبيان صدق العقيدة الإسلامية مجرد بيانها .. قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر . وإنا له لحافظون ﴾[1] .

عرض المذهب البهائى فى الألوهية :

تحدثت البهائية عن الإله حديثاً عاماً مموهاً خادعاً بكلمات فضفاضة مطوطة لا يلحظ زيفها العوام البسطاء ، فتقول عن الله سبحانه « إنه حقيقة ربانية ! وكينونة صمدانية ، وهو غيب فى ذاته ، وكنز مدفون فى صفاته ، ومجرد بحت فى حقيقته وهويته . لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم .. »[2] .

ونحن لن نناقش مثل هذه العبارة على ما فيها من فساد وقصور فى فهم القرآن الكريم

فقد ألفنا فى محيط المسلمين من ينكر الصفات ومن ينكر الأسماء . وإن لم نألف من يرى أن الله ينسب إلى أنه « ربانى » والربانى يكون دوماً من المخلوقات .. ! ..

وهذه «الربانية» التى قيدت بها البهائية حقيقة الإله سبحانه وتعالى تشير إلى أن البهائية ترى أن الله سبحانه وتعالى بعض خلقه وهذا فساد ظاهر . فنفت بذلك

---

(١) سورة الحجر : ٩ .

(٢) راجع ص ١٣٣ من كتاب « مكاتيب » لعبد البهاء . وص ٢٥ من كتاب « الإيقان » للبهاء .

عنه سبحانه قيوميته وجعلته محتاجاً إلى الغير . ويقول عبد البهاء في ذلك :
« كل ما فى الكون يا آلهى راجع إلى حيز المحدود والقيود حتى الإطلاق وانك متعال عن ذلك » [1] .

وهذا النص يفضح أن عبد البهاء يؤمن بأن الله موجود مطلق لا بشرط الإطلاق ، وأن الوجود الإلهى تابع للوجود الإنسانى أو جزء منه .
إذ من المعلوم فلسفياً : أن المطلق لا بشرط الإطلاق لا وجدود له من ذاته ، وإنما وجوده لوجود غيره [2] .

وتؤكد البهائية ضلالها بوضوح بعد ترشيحها بالعبارات الغامضة المستقاة من « الفيثاغورية . والصوفية الحلولية » ، فتأتى إلى « صلب » ضلالها فى عقيدة الألوهية فترى إيمانها بتبعية الوجود الإلهى للوجود الإنسانى ..!.. فتقول على لسان عبد البهاء : « إن الله لا يتحقق وجوده إلا مرئياً فى هيكل بشرى .. !! وبه - الهيكل - يتحقق وجود الله - سبحانه وتعالى عن ضلالهم - ومن يزعم أن الله شيء غير ذلك وعبده على هذا النحو فهو فى حقيقة موهومة مقصورة فى الأذهان مخلوقة مردودة ضرباً من الأوهام دون الوجدان فى عالم الإنسان » [3] .

وبهذا النص نأتى إل حقيقة « عقيدة البهائية » فى الألوهية فهى :
١ - ترى وجود الله تعالى .. ولكنه إلّه مخصوص صنعته بيدها لتجرى عليه ما تريد من ضلالات .
٢ - إلّه البهائية لا وجود له إلا فى جسد البهائى .
٣ - التجسد البشرى هو الألوهية البهائية .
٤ - البشر بذلك هو الإلّه وأوصاف الجلال التى نراها قد «ندّت» عن البهائية فى هذا المقام إنما يريدون بها إضفاء القداسة على بشرية البهاء وأمثاله

----

(١) راجع ص . ٢٢ من كتاب « مكاتيب » عبد البهاء .
(٢) تجدر ملاحظة ما سبق عرضه من أن عبد البهاء درس الفلسفة ووقف على علومها خاصة الفيثاغورية .
(٣) راجع ص . ٢٢ من كتاب « مكاتيب عبد البهاء » .

تعيّن الإلّه فى البهائية :

رأينا كيف ترى البهائية الإلّه فى بشر بهائى يظهر فيه وقد عنيت «البهائية» بيان معنى « المظهر والظهور » حتى تمهد لضلالها .

معنى الظهور :

ترى « البهائية » أن الله – سبحانه – لاصفة له ولا إسم ولا يظهر بذاته فى الكون ولا يفعل من غير واسطة ولا يقول من غير وسيط .

ومن أجل هذا يحتاج إلى شخص بشرى يحل فيه ،ويظهر فى هيكله للناس. وهذا الإنسان الذى حل فيه هو « المظهر لله » – سبحانه – إسماً وصفةً وفعلاً وكلاماً وحسناً وبهاءً .

وهذا « الظهور» هو فى الحقيقة ما عرف قديماً عند الحلولية من مجوسية وزرادشتية وبوذية ، ومسيحية ، وصوفية حلولية . والتى انبهر بها البهائيون فظهرت مصطلحاتهم ورموزهم الفاسدة عندها على أنها الوحى البهائى .

والبهائية ترتب الحلول الإلّهى والعياذ بالله ترتيباً جسدياً فترى أن الله – سبحانه – قد حل فى الأنبياء السابقين حلولاً يناسب كل عصر ويتفق مع كل زمان فإن « الباب » قد ادعى أنه « المهدى المنتظر » ، ثم إنه « عيسى » ثم إنه «المظهر» .. !! .. وجاء « البهاء » فتدرج من المهدية إلى النبوة العيسوية إلى الألوهية باعتبار أنه المظهر..!..

ويؤكد أحد الباحثين أن « المظهر البهائى » هو (الفكرة التى تقوم أساساً على فلسفة قديمة هى فلسفة وحدة الوجود) [1] .

ونجد من يشرح فكرة الظهور عند البهائية فيقول : « إستقرت عقيدة البهائيين- كما قررها لهم البهاء حسين على المازندرانى «١٢٣٣ هـ - ١٣٠٩ هـ » فى ألواحه ووحيه – الكاذب – وكما فسرها دعاته فى كتبهم ونشراتهم – على أن اللـه ليس لـه أسماء ولا صفات ولا أفعال ..هـ. وأن كل ما يضاف إليه من

---

(١) راجع ص ١١٤ من كتاب « البهائية » د/ طه الدسوقى .

أسماء وصفات وأفعال هى « رموز » لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً هم: « مظاهر أمر الله » [1] ومهابط وحيه فى زعمهم . وآخرهم وأكملهم هو مفسر سورة الواقعة فى مؤتمر « بدشت » ميرزا حسين المازندرانى الذى لقب نفسه بهاء الله فهو عند نفسه وعند أذنابه مظهر الله الأكمل وهو الموعود . ومجيئه الساعة الكبرى . وقيامه القيامة ، ورسالته البعث ، والإنتماء إليه الجنة ، وعندهم – البهائيون – أن الديانات السابقة والأنبياء كانت مهمتهم التبشير بسخافاته ، وأنه « ظهور » جمال الله الأبهى . وأن أتباعه كلهم يدعونه « ربنا » .

وليس تعظيماً للبهاء – ولا اعتقاداً بتفوقه عليهم . ولكن بغضاً للإسلام وحقداً عليه . [2]

الباب أغلق باب الظهور :

وهذا الظهور الكاذب إدعته « البابية » قبل البهائية بل الأكثر عجباً أنه ورد عن « الشيرازى » أنه قال « إن من يدعى النبوة والظهور بعدى – الشيرازى – يكون كاذباً . إلا إذا ادعاها بعد فترة زمنية تبدأ من « ١٥١١ هـ » فلا مظهر قبل هذا التاريخ [3] .

ورغم وضوح هذا فإن « البهاء » إدعى أيضاً كذباً على الله والباب أنه بشر بظهوره ، وقال لأتباعه : « اذكروا ما جرى من قلم مبشرى الشيرازى فى ذكر هذا الظهور وما ارتكب أولوا الطغيان » [4] .

----

(١) تعبير « أمر الله » مصطلح بهائى معناه : « ظهور الإلّه » أما « ولى أمر الله » مصطلح معناه « ولى عهد البهائى » والموصى له عندهم . راجع ص ٢٩١ من كتاب «البهائية» عبد الرحمن الوكيل .

(٢) راجع ص ١٧ من كتاب « البهائية » للأستاذ محب الخطيب – نشر المطبعة السلفية بمصر

(٣) هذا التاريخ لم يأت بعد وكلهم كذبه يخدعون العوام والأتباع « سنة ٢٠٩٠ م »

(٤) راجع ص ١٨ من كتاب « الأقدس » كما يؤكد البهاء فى الألواح ص ٢٢٢ أن الشيرازى بشر بظهوره وكل هذا كذب لأنه فى النهاية تنازع على وهم باطل لا يملكه الشيرازى ولا البهاء . وهكذا أهل الباطل يصورون الباطل ويصدقونه ويعكفون على تحقيق مراد نصوص باطلهم وهذا كله خداع يجب أن ندركه ونعيه وإن كنا أوردنا ذلك لبيان مدى الكذب الذى يلف هذه النحل الباطلة .

والبهاء يغلق :

بل ونجد « البهاء » يسلك مسلك « الباب » فى غلق باب الظهور من بعده وإن كان قد زاد عليه أن جعل نفسه « خاتم الظهور » فيقول : « أيها المنتظرون للظهور لا تنتظروا ، فإنه قد أتى فانظروا إلى سرادقه الذى استقر فيه بهاؤه ، إنه لهو البهاء القديم فى ظهور جديد » [1] .

البهاء يحتمى بالعصمة لتبرير كذبه :

وهكذا تلاحت رؤوس الفرق الضالة بالتكذيب ، ولما أحس البهاء أن «الأتباع» يشيرون إليه بأصابع « الإتهام » حيث لم يجدوا عند الباب أى تبشير بظهور البهاء لجأ البهاء إلى مقولة كاذبة اعتبرها النجاة من كذبه وهى « إدعاء العصمة الآلهية » فيقول : « وأما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدساً عن الأوامر والنواهى ، ومنزهاً عن الخطأ والنسيان ، إنه نور لا تعقبه الظلمات وصواب لا يعريه الخطأ ، لو يحكم على الماء حكم الخمر - يقصد نفسه - وعلى السماء حكم الأرض .!. وعلى النور حكم النار .! . فحكمه حق لا ريب فيه .. ! .. وليس لأحد أن يعترض عليه أو يقول لم ، وبم » .

ثم يلبس « البهاء » ثوب « الألوهية » بلا حياء فيقول عن نفسه : « إنه لا يسأل عما يفعل ، وكل عن كل يسألون ، لأنه أتى من سماء الغيب ، ومعه آية يفعل ما يشاء وجنوده القدرة والإختيار » [2] .

الإله بشر عند البهائية :

لعله قد وضح لنا الآن أن « البهائية » عندما تدعى أنها تدين بالألوهية فإنها لا تقصد حقيقة الإله كما يفهمه المسلمون ولكنها تقصد شيئاً يناسبها هى وهو أن الإله هو الشخص البشرى الذى يتزعم نحلتها « البهائية » .

ودعاوى « التعين والظهور » إنما هى « طىّ » للحق ولف مع الباطل حتى يموّه على الأتباع والسذج .

---

(١) راجع ص ٣١ من كتاب « بهاء الله » لأسلمنت .

(٢) راجع ص ١٠٥ من كتاب « إشراقات » للبهاء .

وعندما زعمت « البهائية » أن الحقيقة الآلهية شيء موغل فى التجريد الخالص ، وكل « مجرد » يحتاج إلى هيكل يظهر ويتعين فيه ، ولا يمكن أن يوجد الإله إلا إذا تجسد ويكون تجسده بدرجة تمكن من معرفته ورؤيته .

وهذا التجسد مرّ بأطوار متعددة فى هياكل الكثير من البشر قبل أن يصل إلى إله البهائية « حسين على المازندرانى » الملقب بالبهاء .

فالإله البهائى هو ذلك الضال « المازندرانى » عند البهائية وفى سبيل تزييف هذا الزعم نجد البهائية تلجأ إلى « تهويمات » الصوفية « وزمزمات » الكهان لتلقى بعض العبارات الغامضة التى تخدع بها البهائيين .

النقطة الأولى والألف الليّنة :

تدعى « البهائية » أن أول ظهور « تعين » للحقيقة الآلهية والتى يسميها «النقطة الأولى» وتسميها أيضاً « الحقيقة المحمدية » . [١] ويعرفها عبد البهاء بأنها : « الألف اللينة التى هى باطن الباء ، وعينها فى غيبها وتعيّنها وتشخصها وتميزّها فى شهادتها » [٢] .

ويصور « عبد البهاء » إنتقال « النقطة الأولى » على أنها التى تميّز الوجود الإلّهى عندما يتعين وتظهر وتتشخص .

فإن «الإنتقال» : من التجريد إلى التعين والظهور ومن الغيب إلى الشهود ، ومن أفق «الوجود» إلى أفق الإمكان ومن الأحدية إلى الواحدية ومن الإطلاق إلى التقيد . والفرق بين كل مرتبة وأخرى أن النقطة فى المرتبة الأولى تكون مجردة

---

(١) يقصد بهذه التسمية خداع المسلمين رغم أنهم يقصدون أن الله سبحانه وتعالى قد تجلى فى محمد ﷺ ومن قبله عيسى المسيح وهذا كله كذب وضلال ونحن فى العقيدة الإسلامية لا نعرف ذلك المصطلح الباطنى الفاسد وهو « الحقيقة المحمدية » . وإنما نعرف فقط أن محمداً ﷺ نبى على الحقيقة بعث بالإسلام حقيقة . وأنزل عليه القرآن حقيقة .. راجع التفصيل فى كتاب « التصوف فى الميزان » د . مصطفى غلوش .

(٢) ويقصد « بالألف » الذات الأحدية « الله » باعتبار أنها أول الأشياء فى الأزل . ويقصد بالباء : أول ما خلق من الموجودات الممكنة وهو المرتبة الثانية فى الوجود .. راجع ص ٩١ من كتاب « جامع الأصول فى الأولياء » .

من الأسماء والصفات ..أما فى المرتبة الثانية « التعين » فتظهر فيها الأسماء ويثبت وجود الحقيقة الرحمانية فى حضرة الأعيان الثابتة ...

ويعلق أحد الباحثين على هذا النص ويستخرج منه عبارات يدعى « عبد البهاء » أنها وحى إلَهى وهى مأخوذة بذاتها من كتب الصوفية مثل :

١ - الأحدية . ٢ - الواحدية . ٣ الرحمانية .

٤ - الأعيان الثابتة .

فيقول : « سرق عبد البهاء من الصوفية ما عرف به المرتبتين وسماه «وحياً» إلَهياً ... فإن الصوفية تعرف الأحدية بما يأتى : « الأحدية عبارة عن مجلى الذات ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشىء من مؤثراتها فيه ظهور فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن الإعتبارات الحقية والخلقية ، والواحدية : عبارة عن مجلى ظهور الذات فيها صفة ، والصفة فيها ذات ، فبهذا الإعتبار ظهر كل من الأوصاف عين الآخر ، والفرق بين « الأحدية والواحدية » أن الأولى لا يظهر فيها شىء من الأسماء والصفات ، أما الثانية فتظهر فيها الأسماء والصفات بحكم مايستحقه كل واحد من الجميع .

أما « الرحمانية » : فهى الظهور بحقائق الأسماء والصفات . [1]

أما « الأعيان الثابتة » : فهى حقائق الأشياء قبل إفاضة الوجود عليها .

ولعلنا قد لمسنا أن الباطل العقائدى غالباً ما يلجأ إلى الغنوص أو «الصوفية» الحلولية مستنجداً بعباراتها الغامضة التى لم تؤيد من (قرآن أو سنة) ليدلس بها على الأتباع والبسطاء .

وعلى المتصوفة وزر إلهام الباطل بما يفسد عقائد الناس ، وإلا لماذا يقول الشيخ عبد الكريم الجيلى عما تصوره الإنسان الكامل الذى تتجلى فيه الحقيقة الإلَهية تجلياً ذاتياً : « وهو الفرد الكامل ، والغوث الجامع عليه يدور أمر الوجود، وله يكون الركوع والسجود ، وبه يحفظ الله العالم ، وهو المعبر عنه

---

(١) راجع ص ١٨٨ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل . والذى أرجع بيان المفردات إلى ص ٣٠ ٣٢/ جـ ١ من كتاب « الإنسان الكامل » عبد الكريم الجيلى . وص ١٢٦ من كتاب « جامع الأصول فى الأولياء » .

بالمهدى والخاتم ، وهو الخليفة التى تنجذب حقائق الموجودات إلى امتثال أمره . ويقهر الكون بعظمته ، ويفعل ما يشاء بقدرته » [1] .

فأىّ إنسان هذا ..؟.. ذلك التى تجسد إلّهاً له هذه الصفات ..؟..ولو أنصفنا ما نجد حرجاً عندما نقرر أن « إنسان الجيلى » هذا هو الذى ألهم المازنـدرانى « بإلّه البهائية » ..

صفة الإلّه البهائى :

ترى البهائية بشرية « الإلّه » ويعلن عن ذلك البهاء فيقول : « كم من العباد من شريف ووضيع كانوا دائماً ينتظرون ظهور الأحدية فى الهياكل القدسية، ويقصد به : ظهور ذلك الجمال الأزلى خاضعاً للحدودات البشرية مثل : الأكل والشرب والفقر والغنى والعزة والذل ، والنوم واليقظة »[2] .

وهكذا الصفات الإلّهية البهائية ..!.. فإلّه البهائى قد يكون فقيراً وذليلاً ، ونائماً ، ومحتاجاً .. فأى إله هذا والعياذ بالله ، وأى عقل مهما كان درجته يقبل أن يعبد مثل هذا الإلّه الضعيف المحتاج والذى رآه بعينه يموت وولده المخادع يبكيه وهو قيام على جثته .

أما الإنسان الذى تتجلى فيه « الحقيقة الإلّهية » ويحل فيه الله - والعياذ بالله - فإن البهائية تصف هذا الإنسان بصفات أرقى من وصفها للإلّه البهائى ، فتقول : « يمتاز هذا المظهر الكريم والإنسان العظيم عن غيره من أفراد البشر بظهور صفات الله منه وبروز أسمائه وخصائصه به ، فيظهر منه العلم ، والحكمة ، والعزة ، والقدرة ، والقوة ، والغلبة والقاهرية ..!.. » [3] .

---

(١) راجع ص ٥١ جـ ١ من كتاب « الإنسان الكامل » للشيخ عبد الكريم الجيلى .
(٢) راجع ص ١٥٣ من كتاب « الإيقان » .
(٣) راجع ص ٣٥ من كتاب « الحجبع » .

تدرج ظهور (الإلّه) البهائى :

ترى البهائية أن « الإلّه » قد ظهر من أجساد الأنبياء السابقين ، ولكن كان لكل ظهور وضعه الخاص ونسبته المتحددة حسب ملاءمة كل زمان .

وقد ظل « الظهور » يتدرج حسب تدرج العصور حتى وصل كماله المنشود ونهايته القصوى ، فظهر « الإلّه » كاملاً فى الإنسان الكامل وهو « البهاء » .

ويحاولون أن يقدموا لهذا الدجل تبريراً عقلياً فيزعمون أن « الإلّه » «وجوب» وهو قوة والجسد البشرى إمكان وهو ضعف ، فكان لزاماً أن يتدرج الوجوب على التجلى فى الإمكان لتعذر أن يتحمله دفعة واحدة ، فقد تتدرج الوجوب كالشمس كما تدرج كالسراج الوهاج ، وتارة كالسحاب الفياض [1] .

ونلاحظ هنا أنه « عبد البهاء » يحاول أن يستغل القدر الذي وقف على تعلمه فى الفلسفة فيقدم « باطله » ممزوجاً ببعض المصطلحات الفلسفية مثل «الوجوب» ، « والإمكان » ليضلل بها بسطاء الثقافة وليبدو أمام أتباعه أنه يتحدث بلغة الفلاسفة والعلماء .

ولكننا لو نظرنا إلى كلامه لوجدناه فعلاً يستخدم بعض الكلمات الفلسفية التى يمكن أن تتاح لمبتدئ الفلسفة مثل «الوجوب ، والإمكان» ولكنه عندما أراد أن يستعملها خرج بها عن عمد أو جهل عما وضعت له عند مصطلح الفلاسفة فصارت كلمات فارغة بلا معنى عندما فرغها عن مضمونها الذى وضعها له الفلاسفة .

ولا عجيب فى ذلك فالبهائية لديها الجرأة على تزييف كل الحقائق.تبدلها وتقلبها فى قحة ملفتة ، وتهافت ملحوظ .

وهنا جعلت البهائية « الإمكان هو الأصل والوجوب هو الفرع » على معنى أنها صيرت الممكن فاعلاً فى الواجب .

وبذلك صار « الممكن » أشد قدرة ووجوداً من «الواجب» وتحول الواجب على يد «البهائية» إلى درجة أقل من الممكن المخلوق الذى يطرأ عليه العدم ..!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

-----

(١) يلاحظ أن « عبد البهاء » يستغل مصطلحات الفلسفة ليغالط بها فى تهافت واضح البطلان فيستعمل « الوجود والإمكان » .

معنى الممكن :

وعند الفلاسفة : أن الممكن هو مالا وجود له ولا عدم له من ذاته من حيث هو « ممكن » فيستوى لدى العقل وجوده وعدمه ، فيقبل العقل كونه موجوداً . كما يقبل العقل كونه معدوماً بشرط « عدمية » الاتحاد فى الزمان « الوقت » .

فالممكن بذلك (لا تقتضى ذاته الوجود أو العدم .. فإذا وجد الممكن فما ذاك إلا لأن غيره أعطاه الوجود وكذلك إذا عدم الممكن فما ذاك إلا لأن غيره تخلف عنه فلم يعط سبب الوجود ، مثل كل المخلوقات من حيوان ونبات . فهى توجد بعد عدم وتعدم بعد وجود) .

وعليه فوجود الممكن ليس « ضرورياً » ، وإلا لما عدمت كما أن عدمها ليس « ضرورياً » وإلا لما وجدت .

معنى الواجب :

إن الواجب - عند الفلاسفة - هو الموجود الذى لا يقبل الإنتفاء أصلاً . ولا يطرأ عليه العدم مثل « وجود الله تعالى » فالله تعالى هو «واجب الوجود» عند علماء العقيدة الإسلامية [1] .

وإذا تقرر لدى العقلاء معنى « الواجب والممكن » على هذا النحو فإننا ندرك مدى فساد « البهائية » فى تقرير الأمور ، فقد رأينا أنها تطلق على «الواجب» أنه « المحتاج » تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ويكفى أن «إلّه» البهائية إذا شاء أن يكون ويوجد ويرى ويحيى ويميت . فإن ذلك لن يتحقق له إلا إذا ظهر فى «ممكن» .ففضل الممكن على الواجب عند البهائية «عقيدة بهائية» تقول :« إن الله لا يستطيع أن يعمل إلا وهو حالّ فى بدن وأنه لم يخل من بدن لأن مظاهر جماله لا يعرف لها بداية..!..ومجىء الإلّه عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى»[2] .

---

(١) راجع تفصيل الواجب والممكن ص ٣٨ من كتاب « بحوث فى العقيدة الإسلامية » د / مصطفى غلوش .

(٢) راجع ص ١٥٣ بتصرف من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

ميقات تجسد الإلّه :

عندما سئل البهاء عن استمرار تجسد الإلّه أدرك أنه يسأل عن الهيكل الذى سيظهر فيه الإله بعد هلاكه ، والبهاء كغيره دائماً يحب التفرد بالخرافة والأسطورة.

ومن هنا نجد البهاء يجيب بأن : الحقيقة الإلّهيـة ليس لهـا تأقيت محـدد ، أو زمن معين يكون من الضرورى أن تظهر فيه .. فالإله البهائى لا يظهر فى جسد بشرى ، إلا إذا راى فى هذا الجسد البشرى كمالات واستعداد القبول ، وهيكل بشرى يروق للإلّه ..!..

وبهذه السذاجة الطافحة بالكفر والخبل يظن البهاء وأمثاله أنه يقدم «عقيدة» للناس ، فالبهاء الملعون جعل إلّهه حائراً يبحث عن جسد بشرى يقبله بل وجعله أعجز من أن يقدم الكمال لهذا الجسد البشرى [(١)] .

ويصف أحد الباحثين إلّه البهائية فيقول : « يا له من إلّه عاجز مسكين !! . ويزعمون أنه مالك السموات والأرض ثم هو لا يملك أن يغالب نفسه من الجوع والعطش والشهوات .. إن حقد البهاء على كل عظيم وحسده لكل جليل جعل منه إنساناً يحقد على الله ويفتك به حسده لجلال الله ، فوصف الله بأرذل صفات العبيد ، ووصف البهاء نفسه بأجل صفات الله .. [(٢)] .

-----

(١) ترى البهائية أن تجلى الإلّه كان فى صورة « ثالوث » .

١ - الدور الموسوى : كان الرب وموسى ، والواسطة النار .

٢ - الدور المسيحى : كان الأبن والأب والواسطة الروح القدس .

٣ - والدور المحمدى : كان الرب والرسول والواسطة جبريل وتقول : « هذا هو جوهر التوحيد ، وحقيقة التفريد ، وساذج التقديس » .

ص .١٣ من « مكاتيب عبد البهاء » وهذا نفاق « بهائى » للمسيحية المثلثة ، وهو كفر بصريح القرآن الكريم . قال الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » المائدة: ٧٣ . ولا يخفى أن هذا « التجلى » يضاد العقيدة الإسلامية .

(٢) راجع ص ١٩٤ من المرجع السابق .

عبادة الإلّه البهائى :

رأينا كيف أن البهائية لا ترى الإلّه إلا متجسداً فى هيكل البشر فكيف يعبد البهائى إلّهه .. ؟

ترى « البهائية » بوضوح أنه لا تجوز من البهائى أن يعبد الله وهو فى حالة « التجرد الصرف » لأنه عندئذ ليس له صفات ولا أسماء الإلّه والتوجه بالعبادة إلى الإلّه المجرد المفارق للمادة كفر بالبهائية و« وهم » فى مجال الإعتقاد البهائى فلا اعتبار عند البهائية للإلّه الذى يوصف بأنه ﴿ **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** ﴾ .

فالإلّه الذى يجب على البهائى عبادته كما تأمره عقيدته البهائية هو الهيكل البشرى الذى تزعم ظهور الإلّه فيه ..

يقول البهاء : « ليس لنا إلا التوجه فى جميع الشئون إلا إلى ذلك المركز المعهود ، والمظهر الموعود ، والمطلع المشهود ، وألا نعبد حقيقة موهومة مقصورة فى الأذهان » .

سؤال بلا جواب :

وهل لنا أن نسأل البهائية اليوم أى إلّه تعبده الآن ..؟ بعدما رأت البهائية إلّهها المعبود يموت فى عام ١٨٩٢ م ورأت البهاء قد أغلق باب الظهور من بعده وجعل من نفسه خاتم الظهور .

وبذلك لم يعد هناك طبقاً للعقيدة البهائية أى إلّه بهائى ! فقد دفنت البهائية جثة « ربها » ووارته التراب فى جبل الكرمل بفلسطين ودفن البهاء قبل موته إلّه البهائية بغلقه باب الظهور من بعده ..

ويعود السؤال : أى إلّه تعبدونه اليوم أيها البهائيون ..؟..! ..

إضطراب الوصف البهائى للإلّه :

بعدما صنعت الإلّه فى الوثن البهائى حاولت أن تخلع عليه صفات مثلما شاهدت فى الأديان السماوية

فنجدها لا تستقر فى هذا المقام على حال .. فمرة تصف الإلّه البهائى بوصف وتارة أخرى تسلبه منه .. وهكذا ..

وأعتقد أن الذى أملى عليها هذا «الإضطراب» إنما هو ذلك البحر اللجى الذى تخوضه وهو : الكذب الذى لا ساحل له ..

فهى تكذب على الأتباع بأن الإلّه البهائى « رازق » ..! وعندئذ يتوافد طلاب الرزق على باب الإلّه المفلس ، فلا يستطيع أن يجيب الحاجات أو يقضى الخصاصة .. !..

وهنا تلجأ البهائية إلى وصف الإلّه بأنه ليس دائم الفيض بالخير والرزق ، لأنه متقلب الحال ومتغير الوصف .. يقول البهاء : « تأتى أيام تغرب شمس الأحدية وتنقطع مائدة العرفان من سماء الإيقان » .

وهذا تصريح بانقطاع الإلّه البهائى عن العالم والوجود وهذا عجز فى حق الإلّه وأى شىء منتظر من صنم البهائية .؟.!

وتخبر « البهائية » بعد ذلك بنقيض ما قررته من الغروب فتزعم أن الإله البهائى ليس لحقيقته « أفول » فهو مستقر فى هيكله البشرى وتبدل الصفات: تبدل للمظاهر فالشروق والغروب هو صورة وصفة للإله البهائى ..

وهذا يجرنا أن نسأل « البهائية » كيف يخلق ربها الخلق .

ونحن نسائل هذا الضلال مع علمنا برده ، وإيماننا بالحقيقة عندهم وعند العقيدة الإسلامية .

ولكننا فقط نريد أن نزيد خيوط الضوء الملقى على «البهائية» حتى لا يفتن بظاهرها الأملس غرّ ساذج من المسلمين ..

وعن كيفية الخلق والإيجاد تضطرب « البهائية » ويظهر التناقض واضحاً فى تصوير هذا الخلق .

١ - ترى البهائية : أن كل حقائق الموجودات لم تكن قبل ظهورها عدماً صرفاً ، بل كانت ثابتة متحققة قبل أن يفاض عليها الوجود [١] .

٢ - وترى البهائية : أن الحقيقة الإلّهية أى « الإلّه البهائى » كانت عمياء فأحبت أن تعرف فانتقلت من التجرد إلى الظهور [٢] .

---

(١) هذا قول فلسفى قديم يعتمد على قدم المادة وعلى نظرية « الفيض والصدور » راجع ص ٢١ من كتاب « الجانب الإلّهى » د / محمد البهى .

(٢) وهذا عين «الحلول» وقد إستقبل الحلول من : المسيحية والصوفية ، والشيعة والحلولية .

٣ - وترى البهائية : أن « النقطة الأولى » هى التى قامت بإفاضة الوجود على الحقائق المسماة بالأعيان الثابتة فبرزت الكثرة بعد الوحدة ، فكل الوجود هو « النقطة الأولى » فقط [1] .

وهكذا تعجز « البهائية » رغم التلفيق الخادع أن تقدم شيئاً يمكن لعاقل أن يتصوره - مجرد تصور - ناهيك عن اعتقاده .

فقد أسندت الخلق إلى النقطة الأولى .. والتى حصرتها فى هياكل بشرية ونفت وجودها « المجرد » خارج الهياكل فكيف يمكن لهذا المجرد البهائى أن يفيض بالخلق ..؟.. وكيف وجدنا خلق السموات والأرض وما فيها قبل خلق البشرية جمعاء .. وقبل ظهور وتعينات وتجليات الإلّه البهائى عن التجرد ..؟.. فقد أكدت البهائية أن الإلّه قد لا يجد «الجسد الكامل» فيظل حائراً لا يجد مأوى ..! ..كيف وكيف ...؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

فقد كفرت البهائية بالله الخالق . وجريان كلمة « الخلق » فى سطور البهائية ليس على حقيقته تماماً كجريان لفظ الإلّه على غير حقيقته .

إن الألفاظ عند البهائية صار لها مدلول آخر قوامه الكفر والضلال ومحاربة العقيدة الإسلامية .

ويكفى أن نرد عليهم بقوله تعالى : ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ [2] .

وقال تعالى عن كل ضال مضل : ﴿ **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم** ﴾ [3] .

وغداً سيعلم كل ضال كيف يكون عقابه . يقول الله تعالى : ﴿ **بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر** ﴾ [4] .

---

(١) هذا مذهب « وحدة الوجود » البرهمى . راجع ص ٨٢ من كتاب « دروس فى تاريخ الفلسفى » د / إبراهيم مدكور .

(٢) سورة الكهف : ٥ . (٣) سورة النحل : ٢٥ .

(٤) سورة القمر : ٤٦ .

عقيدة ألوهية البهاء :

أثناء عرضنا للعقيدة البهائية فى الجانب الإلّهى وضح لنا أن « البهاء » قد مكن لنفسه فى نحلة البهائية وادعى الألوهية وصارت كل إشارة للجانب الإلّهى البهائى هو فى الحقيقة إشارة « لشخص » البهاء .

وقد كان هذا كافياً فى التدليل على أن الإلّه البهائى هو البهاء نفسه ، وقد عبده البهائيون كما يعبد الإلّه الخالق وأحيط بالأساطير والخرافات . كما تحاط الأوثان والأصنام .

ولكن هذه الأمور الخطيرة يحتاج إلى التنبيه عليها بقوة حتى نفضح العقيدة البهائية من جميع جوانبها .

البهائية تؤله البهاء :

تعتقد « البهائية » تجسد الإلّه فى « جسد الميرزا حسين على المازندرانى » والذى مات سنة ١٨٩٢ م « البهاء » وأن البهاء هو الذى احتوى بكماله «الإلّه» فهو : الإلّه على الحقيقة . سواء كان فى جسد البهاء . أو كان فى جسد غيره من الأنبياء السابقين عليه . فالبهاء موجود أزلاً وأبداً . والبهاء هو الروح الإلّهى الذي كان يوحى إلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والبهاء هو الذى كلم موسى ورفع عيسى ونزل القرآن على محمد ﷺ .

والبهائية - بعد هذا الكفر - ترى أن الأنبياء والرسل منهم « موسى وعيسى ومحمد » لم يبعثوا إلا للتبشير بقرب ظهور الإلّه البهاء وأنه هو الذى بعثهم لأداء هذه المهمة فقط ، ويدعى أنه هو المقصود بقوله تعالى : ﴿ **وجاء ربك والملك صفاً صفا** ﴾ [1] وهذا الضلال الذى يحاول جذب النصوص لتأييده ، ما هو إلا كفر بَواح .

ويقول عبد البهاء عن البهاء : « تجلى رب الأرباب والمجرمون الخاسرون ينكرون فهو الذى أنشأكم النشأة الأخرى » [2] .

---

(١) سورة الفجر : ٢٢ .
(٢) راجع ص ٣٢ من « مكاتيب » عبد البهاء .

بل إن البهاء يقول عن نفسه : « يا أهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء » ، ويقول : « لا يرى فى هيكلى - جسده - إلا هيكل الله سبحانه وتعالى عن هذا الكفر - ولا فى جمالى إلا جماله ،ولا فى كينونتى إلا كينونته. ولا فى ذاتى إلا ذاته . قل : لم يكن فى نفسى إلا الحق ، ولا يرى فى ذاتى إلا الله »[1] . ويقول البهاء : « يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء . إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم : أنه لا إلّه إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العلم الحكيم »[2] .

ونجد من الباحثين من يقول : « ليس بدعاً أن يتبجح البهاء ، ويزعم للناس أنه « الإله » ، وقد صرح « البهائية » بمعتقدهم فى البهاء الألوهية بأنه تعالى مفتقر فى ذاته وصفاته ، يقول داعيتهم الأكبر أبو الفضل الجرفادقانى :«ونحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ومطالع شموس آياته وبيناته . وأن الله - تعالى - ليس له وجود الآن مدة حياة البهاء إلا بظهوره فى مظهر - جسده - البهاء »[3] .

ويؤيده من يقول عن البهاء : « وتولى أمر الجماعة - البهائية - : ميرزا حسين على ، ولم يكتف هذا الكذاب بادعاء النبوة كصاحبه - يقصد الشيرزاى - بل ادعى أنه مظهر للألوهية التى تجلت ، وظهرت فى جميع الأنبياء من آدم إلى محمد ﷺ ومن هنا ادعى الألوهية وسمى نفسه « بهاء الله » تماماً كما قالت النصارى والمسيحيين - أن الإله قد حل فى عيسى »[4] .

وفى مقام إبراز عقيدة البهائية فى البهاء يقول أحد الباحثين : « يعد بهاء الله مظهر الله ، فهو عند نفسه ، وعند أتباعه مظهر الله الأكمل .. »[5] .

----

(١) راجع ص ٥٠ من كتاب « بهاء الدين » .

(٢) راجع ص ٤١٩ من كتاب « مفتاح باب الأبواب » . محمد مهدى خان .

(٣) راجع ص ١١٥ وما بعدها من كتاب « تهافت البابية والبهائية » د / مصطفى عمران .

(٤) راجع ص ٢٩١ من كتاب « إحذروا الأساليب الحديثة فى مواجهة الإسلام » د / سعد الدين صالح .

(٥) راجع ص ٣٤٦ من كتاب « اليهودية » د / أحمد شلبى .

وقد أشاد البهائيون تبجحاً بالوحي البهائي الذي يأتيهم من البهاء فقالوا : « أما الكتاب الإلهي - يقصد الوحي السماوي - فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهى - ويقصد البهاء - طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة فقد ملأ الآفاق من ألواحه المقدسة . » [1] .

ويقول البهاء في الألواح : « أسألك بالذي أظهرته وجعلت ظهوره نفس ظهورك - يقصد البهاء نفسه - وبطونه نفس بطونك .. وكل النفوس إلى ظهورات عز أحديتك ، وما أعلى قدرتك فيا إلهي أشهد بأن به - يقصد البهاء - ظهرت آياتك الكبرى .. ولولاه - البهاء - ما هدرت الورقاء . وما غنّ عندليب الثناء في جبروت القضاء » [2] .

يعقب أحد الباحثين على هذا فيقول : « مما تقدم يظهر واضحاً : أن مقام «البهاء» في زعمهم هو : نفس مقام الله .. » [3] .

فالبهاء قد ادعى صراحة « الألوهية » وتحدث بأسلوب لا يتحدث به إلا : الخالق جل وعلا . بل وصرح في أكثر من نصوصه الباطلة إن : روح الله قد حلت فيه وأنه ينوب عن الله تعالى [4] .

---

(١) راجع ص ١٢٣ وما بعدها من كتاب « الحجج البهية » لأبي الفضل الجرفادقاني - طبع المحفل البهائي سنة ١٩٢٥ مطبعة السعادة - القاهرة .
(٢) راجع « اللوح الأول » من مجموعة « الألواح » للبهاء .
(٣) راجع ص ٢٧ و ص ١١٥ من ك « أضواء على البهائية » . « حوار بين مسلم وبهائي » نشر دار القبلة / جدة .
(٤) راجع ص ١٣ و ١٤ من ك « حوار مع البهائيين » د / محمد عبده يماني . نشر دار القبلة / جدة .

« عقيدة النبوة عند البهائية »

تحاول البهائية أن تخدع أتباعها بأنها دين جديد . فتجدها تدلى برأيها فى قضايا دينية حتى يكون لها « وجود » فيها بغض النظر عن علاقة هذا الوجود بالحق أو بالعقل أو بأى ميزان معتبر .

إذ كل موازين البهائية الضلال والإفساد ،والسعى نحو هدم العقيدة الإسلامية وإثارة الفتنة فى المحيط الإسلامى ..

وماذا تنتظر ممن كان هذا منهجه .. ؟

ولم تسلم « النبوات » من عبث البهائية ، ومن الطبيعى أن الذى جرؤ على ادعاء الألوهية لديه الجرأة الكاذبة على الخوض فى أى شىء .

وقد اعترفت البهائية بالنبوات والأنبياء ولكنه اعتراف يرضى نزعتها الكافرة ويمهد لضلالها مثلما اعترفت بألوهية ، ولكن بألوهية البهاء فقط .

عقيدة البهائية فى النبوة :

ترى «البهائية» أن كل رسول هو «الله» تجلى الله فى «هيكله البشرى» .. فالرسول هو مظهر الإلّه الذى تجسد عبر الأزمان فى صور الأنبياء والمرسلين .

ويقول البهاء عن الأنبياء والرسل : « هم مواقع جميع الصفات الأزلية ومظاهر الأسماء الإلّهية ، وهم المرايا التى تحكى عنه تماماً ، وكل ما هو راجع إليهم فى الحقيقة راجع إلى حضرة الظاهر المستور ... ورغم أن هذه الكينونات القديمة قد ظهرت فى بطون الأمهات بحسب الظاهر ، إلا أنهم فى الحقيقة نازلون من سماوات الأمر ، وفى كل آن يمرون على ملكوت الغيب والشهادة ، مستقرون على عرش لا يشغله شأن عن شأن ، وجالسون على كرسى كل يوم هو فى شأن » [1] .

ويؤكد أحد الباحثين : « أن تلقيب الرسل بالمظاهر الإلّهية ضلالة صوفية قديمة .. » [2] .

---

(١) راجع ص ٩٧ و ص ٤٦ من كتاب « الإيقان » .

(٢) راجع هامش ص ٢٠٨ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

ومن خلال نظرة البهائية للأنبياء والرسل نقف على ضلال البهاء الذي جعل للأنبياء والرسل حق التدبير والأمر وعلم الشهود والغيب وأجلسهم على العرش ، والكرسى ، وأسبغ عليهم كل صفات الكمال والجلال .

وفى المقابل : سلب عن الإلّه كل وصف للكمال والجلال وحرمه من التدبير والعلم وكل لوازم الألوهية .

والبهاء جعل الأنبياء والرسل لكونهم هياكل التجلى ، وهو هيكل من هذه الهياكل فى زعمه أفضل : من الإلّه ولم يكتف البهاء بهذا القدر من البطلان ، بل تمادى فى تمجيد النبوة على الألوهية تمجيداً لنفسه فيؤكد إن هذه الجواهر المجردة والوجودات القدسية ، منزهة عن العوارض البشرية .. والله - عند البهائية - يخضع للعوارض البشرية . أما هؤلاء الرسل فليس فيهم إلا ربوبية خالصة وألوهية بحتة لأنهم مستقرون على العرش الأعظم وقائمون على كرسى الإقتدار ، ولهم كل ما لله - تعالى - من علم وقدرة وسلطنة وعظمة ورحمة وعزة وكرم .

وترى البهائية : أن فضل الرسل والأنبياء على الإلّه عظيم . إذ من علم الرسل يظهر علم الله ، ومن وجوههم يلوح وجه الله .. » .

وترى البهائية : أن لكل نبى جانبين :

١ - مقام التوحيد : وفيه تطلق عليه صفات الربوبية والألوهية الصرفة ، حتى إذا قال نبى إنى أنا الله فهو حق لا ريب فيه .

٢ - مقام التفضيل : وهو تجسد النبى فى عالم الخلق ، وفيه تطلق على النبى صفات البشر .

وبذلك يكون « النبى » عند البهائية مرة « إلّهاً » وتارة « بشراً » .. ! ..

قدرة الأنبياء بلا حدود :

صعدت البهائية الأنبياء إلى مصاف الآلهة فأضافت كل مظاهرالخلق فى الكون إلى إرادة الأنبياء ، والإيجاد إلى مشيئتهم ، ولا يمكن أن يتصور موجود دون أن يكون قد أوجده نبى أو رسول ،

فكل الأنبياء قدرتهم بلا حدود تفوق قدرة الإلّه البهائى فإنه قد يعجز عن أن

يجد الهيكل الذى يظهر فيه .

أما الأنبياء فلا يمكن أن يتصور العقل فى حق الرسل والأنبياء أى شىء يمتنع فعله عليهم كما يمتنع على غيرهم من البشر .

ولا شك أن البهائية تقصد بالعقل الذى توظفه فى هذا التصور : هو « عقل البهائى » الضال المقهور بالدجل والخرافة .

النبى أفضل من الإله البهائى :

حبكاً للضلالة فضلت البهائية النبوة على الألوهية التى تراها البهائية بلا فائدة ما لم ينقذها نبى بهيكله .

فالهيكل البشرى هو : ملاذ الإله وهو النبى ومن أراد أن يعبد فليعبد الوجود القادر ، وهو « النبى » ، أما الوجود الإلهى عند البهائى فهو وهم وصورة إفترتها التخيلات [1] .

وعليه : فلا معبود - على الحقيقة عند البهائيين - إلا الرسل والأنبياء وهم وحدهم الذى يجب أن توجه إليهم العبادة لأنهم « مرايا » التجريد . والهياكل الجسدية التى ظهرت فيهم الحقيقة الإلهية [2] .

وهكذا ببساطة تؤكد البهائية عقيدتها فى الإيمان بربوبية الجسد .

البشرى وهذه « وثنية » واضحة . وكفر بُواح [3] .

الأنبياءُ والرسل : شخصٌ واحدٌ عند البهائية :

ترى البهائية : أن كل الأنبياء والرسل ذات وحدة وإن تعددت أسماؤها . وتغاير زمانها ومكانها ، وعصور ظهور وعهود تجلياتها . فالجميع فى الحقيقة باسم واحد، ورسم واحد ، وذات واحدة . وإنَّ « آدم هو نوح » ، و « نوح هو عين محمد » ﷺ عند البهائية .

وهذه فكرة صوفية قديمة وجدت عند « الغنوص » . والصوفية وعرفت باسم «الحقيقة الإلهية» أو « الحقيقة المحمدية » أو النور المحمدى .

---

(١) راجع ص ٥٦ من كتاب « الحجج » لأبى الفضل .

(٢) راجع هامش ص ٢٣ من كتاب « البهائية » للأستاذ محب الخطيب .

(٣) راجع ص ٢١١ من كتاب « البهائية » عبد الرحمن الوكيل .

وتقول الفكرة بأزلية الوجود المحمدى، وأن أول شيء خلق هو «الروح المحمدى»[1] الذى ظهر بصورة آدم وفى صورة جميع الأنبياء بعد ذلك ، وقد قال بها: « ابن عربى » و « ابن الفارض »[2]

وقد أخذت الشيعة هذه الفكرة الغنوصية القديمة [3] فقالت : بظهور هذه الروح فى « الأئمة الشيعية » إبتداء من : على رضى الله عنه وأبنائه [4] .

أما الصوفية الحلولية فترى أن الروح المحمدى هو الروح الإلّهى الذي نفخ الله منه فى آدم وأن الحقيقة المحمدية هى مبدأ الحياة ومركزها فى العالم . وهى بهذا المعنى روح كل شيء وحياته ، وهى الواسطة بين الله وعباده .

ونجد « نيكولسون » يذكر بجانب ذلك أن المتصوفة يعتقدون فى أزلية النور المحمدى الذى ظهر فى صور جميع الأنبياء من آدم إلى عيسى ، ثم ظهر فى صورة الرسول محمد نفسه . ولكن ظهور الروح المحمدى لم ينته فى نظر الصوفية بموت محمد ﷺ فهم يعتقدون : أنه هو الذى لا يزال « يظهر » فى صورة « الأولياء » الذين يقبسون من نوره .

ولذلك يعتبر الصوفية أنفسهم : « خلفاء النبى والله » ومن هنا عندما أرادوا أن يصفوا الروح المحمدى ، فوصفوا أنفسهم لشعورهم بأنه حى فعال فيهم . [5] .

وأصحاب هذه الفكرة من المتصوفة يرون بأن محمداً ﷺ هو الإنسان الكامل الذى يقول عنه « عبد الكريم الجيلى » إنه روح محمد ﷺ الكائن فى جميع

---

(١) يلاحظ نفاق المحيط الإسلامى بربط هذه الفكرة باسم محبب إلى النفوس وهو « محمد ﷺ » ليخادعوهم فى قبول الضلال .

(٢) راجع ص ٢٢٨ من كتاب « التنسك الإسلامى » د /. محمد غلاب .

(٣) يرد الباحثون فكرة : « النور المحمدى » إلى أصلها الدخيل فيقولون : « فالنظرية المحمدية هنا تتردد بين غنوص الثنوية الفارسية ، وبخاصة عندما تستخدم فكرة النور ، وبين الأفلاطونية المحدثة وهى تتكلم عن فكرة « البهاء » وبين غنوص المسيحية فى الكلمة .. » . راجع ص ٢٣٩ جـ ٢ من ك « عوامل وأهداف ونشأة علم الكلام » د.يحى فرغل .

(٤) راجع التفصيل ص ٢٦٣ جـ ٣ من كتاب « ضحى الإسلام » د / أحمد أمين . نشر مكتبة النهضة المصرية .

(٥) راجع ص ٦١٦١ من كتاب « فى التصوف الإسلامى وتاريخه » تأليف : نيكولسون - ترجمة د / أبو العلا عفيفى .

الأنبياء من آدم إلى محمد ﷺ وأنه مستمر الوجود والظهور فى الأولياء والصالحين [1] .

ولعلنا وصلنا الآن إلى عقد الصلة الوثيقة بين « البهائية » وبين «الصوفية الحلولية» ، وخاصة الشيخ عبد الكريم الجيلى الذى يعتبر ملهماً للبهاء فى كل أقواله التى أوردها فى الإلَه والنبوة ، وقد أشرنا إلى هذا التشابه القوى وحتى فى العبارات والمصطلحات كانت لديهما باتفاق اللفظ أو المعنى مثل : القطب ، والأوتاد والأبدال [2] .

أما فكرة « النور المحمدى » فهى صوفية حاولت اقتحام الفكر الإسلامى تحت عنوان « عالم الذر » [3] وهو عالم موجود فقط فى مخيلة الصوفية وهم يحرصون على ترويجه لأنه يعينهم على بث مثل هذه الأفكار الفاسدة .

وقد نقد الشيخ الحافظ ابن كثير فى تفسيره « نظرية عالم الذر » عندما وجّه الآية الكريمة التى أولها الصوفية باعتساف لتؤيد نظريتهم لقوله تعالى﴿ **وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين** ﴾ [4] .

العقيدة المحمدية فى ميزان الإسلام :

إن العقيدة الإسلامية ترفض فكرة التنقل الروحى المنسوب إلى محمد ﷺ .

إذ هو فى نظر الإسلام والمسلمين بشر يماثل كل البشر ، وتميزه إنما كان باصطفاء الله تعالى له ، ولنقرأ قوله تعالى : ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلَهكم إله واحد** ﴾ [5] .

---

(١) راجع التفصيل ص ١٦٩ وما بعدها من كتاب « ظهر الإسلام » د / أحمد أمين .
(٢) راجع ص ٤٤٥ من « مقدمة ابن خلدون » نشر دار الشعب - القاهرة .
(٣) راجع ص ١٦٤ جـ ٢ من كتاب « نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام » د / على سامى النشار .
(٤) سورة الأعراف : ١٧٢ .   (٥) سورة الكهف : ١١٠ .

وسلوكه ﷺ ظل فى إطار « البشرية » ومتوازياً مع النظرة القرآنية إليه . فهو ﷺ يستشير أصحابه ، وينزل على رأيهم ، ويصوب من القرآن الكريم ويعاتب ﷺ . أما قوله تعالى : ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين** ﴾ [1] . فهى قمة التوجيه القرآنى للمسلمين بنبوة الإسلام البشرية .

ومن هنا : فرقت العقيدة الإسلامية بجلاء بين الرسول والمرسل والرسالة . وقد تجلت هذه التفرقة يوم وفاة النبى محمد ﷺ عندما ذهل الناس لممات الرسول الكريم ﷺ ، وكأنما كانوا يستبعدون أن يلحق الموت بنبى الله ، فبادرهم خليفة رسول الله ﷺ « الصديق رضى الله عنه » قائلاً : « أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حىٌ لا يموت » .

وبهذه المقولة الواضحة التى تعبر عن العقيدة الإسلامية تمام التعبير ظهرت الصورة الرائعة لمفهوم النبوة فى الإسلام ، والفصل الواضح الحاد بينها وبين الألوهية والتفرقة بين ما هو بشرى . وما هو إلٰهى أى ما بين ما هو فان مقضى عليه بنواميس البشر « وأظهرها » « الموت » الذى بإدراكه البشر يعلن : أن لا أزليه ولا خلود للبشر ، وبين ما هو باق قاض بنواميسه على كل مخلوقاته . سبحانه وتعالى الأزلى الأبدى المقدس وحده والمعبود وحده . والخالق وحده ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾

ومن هنا عندما نجد أى انحراف فى مفهوم النبوة مثلما وجدناه عند الصوفية الحلولية ، والبهائية وغيرها من فرق الضلال والحلول [2] فإننا يجب علينا أن نعتقد أن هذا دخيل على العقيدة الإسلامية . وأنه ألقى إلقاء فى المحيط الإسلامى بدافع الإفساد وتكدير الصفو العقائدى ، بغية تقويض دعائم الإسلام [3] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) راجع تفصيل إبطال « الحلول » ص ١١٠ من كتاب « تهافت البابية والبهائية » د / مصطفى عمران .

(٣) راجع التفصيل ص ٢١وما بعدها من كتاب « حوار مع البهائية » د/ محمد عبده يمانى.

عقيدة البهائية فى ختم النبوات :

ترى البهائية أن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ .. فإنه ورد فى القرآن الكريم أنـه « خاتم النبيين » ولم يرد فيه أنه « خاتم المرسلين » [1] فالرسالة ما زالت مفتوحة عند البهائية بعد محمد ﷺ .

ولعل هذا يوضح لنا ما يلحظ فى كتاباتهم استعمال كلمة « الرسالة » والرسل والرسل بدلاً من « النبوة » واشتقاقها ليسلم لهم ما تصوروا أنه استدلال .

فإن من لديه « مسحة » من عقل بسيط يدرك أن نفى الأعم يقتضى نفى الأخص، فكونه قد ختم النبوة وهى أعم، فإنه بالتالي يكون قد ختم الرسالات مثلما يقول أحدنا : طفت بالكعبة بيت الله الحرام .. فهذا يقتضى بالتالى أنه دخل مكة المكرمة لإحتواء الأعم « مكة » على الأخص « بيت الله الكعبة » ، وقد قال رسول الله ﷺ « أنا العاقب فلا نبى بعدى »

واهتمام البهائية بقضية « الختم » إنما يخدم مصلحتها فى الإدعاء الكاذب الذى لمحناها من ادعائها للنبوة والألوهية .. فإنها لو لم تقل ببهتان :«عدم الختم» فلن تستطيع أن تبرز هذه الدعاوى الكاذبة وإن كنا مما خبرناه من البهائية ندرك أنها تستطيع أن تقول أى شىء وتدعى أى دعوى ، بغض النظر عن موقعها من العقل أو النقل . [2] .

تناقض البهائية :

لا نندهش عندما نجد البهائيـة تتردى فى كل لحظة فى مهـاوى التناقض ، ولا أقصد التناقض العقلى .. فهى بهذا الميزان متناقضة منذ بكورها وسفورها إلى أخمص قدميها ، ولكنى أقصد بالتناقض هنا تضارب أفكارها وآرائها فهى تقول بفكرة ثم تنقضها بعد هنيهة ، وتوسد رأياً سبق أن ألفته ، وهكذا .

----

(١) راجع التفصيل ص ٢٧ من كتاب « قراءة فى وثائق البهائية » .

(٢) وقد أفردنا بحثاً منفصلاً عن « ختم النبوة » لأهمية هذه المسألة راجع كتاب « النبوة الخاتمة » .

وهنا فى مجال « النبوات » وضح ذلك عندما وجدناها قد أعطت النبى أعظم ما يعطى الإلّه البهائى من صفات الجلال والكمال ،بل وأسندت إليه القدرة والخلق .

البهائية تنكر المعجزات :

ولكن عندما جاء موضوع « المعجزات » نجد البهائية تنكرها تماماً وتلوذ بما يلوذ به الملاحدة من الفلاسفة الماديين الذين يرون عدم تخلف السبب عن المسبب لأى أمر كائناً من كان ..

وقد نعجب عندما نجد البهائية تصر على إنكار معجزات الرسل كل الرسل حتى الرسل التى يدين بها من أنشأ البهائية وساندها ،مثل موسى وعيسى عليهما السلام .

ولكن العجب يتلاشى عندما نلمس موقف البهاء ومن قبله « الباب » من دعوى النبوة فقد ادعاها ، وكان من الطبيعى أن يطالبهما الأتباع مثلما طولب كل الأنبياء بمعجزة حسية إلّهية [١] تقول بلسان الحال : صدق عبدى فيما يبلغ عنى .

فكيف نتصور كل متنبئ كذاب أن يفتح على نفسه باب المعجزة ، وهو يعلم أنه كاذب ولن تجرى على يديه أبداً أى معجزة وسينفضح أمره ، وقد حل البهائيون هذه المشكلة لسترحالهم المفضوح بإنكار المعجزات .

ويقول أحد البهائيين : «هب أن موسى كما يزعم اليهود فلق البحر، وجفف النهر ،وبدل العصا بحية تسعى ..فإن تلك الآيات لو صحت لم يرها غير نفوس معدودة..وما ذكر عن عيسى من معجزات فى الإنجيل مغلف غامض .فلا معجزات لأن سنة الله تعالى أبت أن تجرى الأمور إلا على النواميس الطبيعية» [٢] .

----

(١) أجرى الله سبحانه وتعالى على يد سيدنا محمد ﷺ المعجزات سواء كانت معنوية كالقرآن الكريم أو حسية مثل : الإسراء والمعراج ، وتسبيح الحصى وحنين الجذع ، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة . وأعتقد على الحقيقة أن وصف القرآن الكريم بأنه « معجزة معنوية » فقط فيه ظلم لهذه المعجزة لأنه معجزة معنوية وحسية أيضاً ، أو ليس القرآن الكريم ما زال موجوداً بيننا للآن ، يسمع بحس السمع ويلمس « المصحف » . بحس اللمس ويرى المصحف بحس البصر فكيف نفرغه من الحس وبالحس بداهة اليقين بالمشاهدة .

(٢) راجع ص ١٠٣ من كتاب « الحجج » لأبى الفضل .

والبهائية لها القدرة المتبجحة فى التأويل فأولت كل المعجزات الحسية للرسل السابقين تأويلاً باطنياً مثل : إحياء الموتى يقصد به تعليم الجهال الباطن وإبراء الأعمى . يقصد به تعريفه الضلال [1] .

وتقول البهائية فى مجال الإستخفاف بمعجزات الرسل الحسية : « ولو كان هذا هو عين معنى المعجزة . ما بقيت لها حكمة ولا مفهوم ، وما صح أن تكون برهاناً للرسول على أنه رسول ، فكم من ألوف من دعاة الحق من غير الرسل استطاعوا بفضل الله ..!.. إبراء الألوف من الضلالة ، أفنعتبر هؤلاء رسلاً ..؟ » [2] .

وبهذا الأنكار الضال هاجمت البهائية كل المعجزات .. فطعنت فى معجزات موسى وعيسى عليها السلام ، وطعنت فى « إعجاز القرآن الكريم » باعتباره معجزة رسول الإسلام محمد ﷺ [3] . ولم يقبلوا من القرآن الكريم إلا ما أطلقوا عليه « البشارات » بالبهاء [4] .

وتُطَوع البهائية الألفاظ لأغراضها بلا حياء ، فترى أن المعجزة هى : نسخ الشرائع ، وتجديدها ، وهذا النسخ هو : المعنى الحقيقى لخرق العادة .

وتدخل البهائية الدجل والشعبذة فى مقام نبوتها فتخبر أن علامة مقدم «النبى» أن يظهر نجم فى السماء .. ! وأن يبشر بقرب ظهوره على الأرض - إذ يكون مجرداً فى السماء قبل ظهوره - إنسان .

هذه هى آراء « البهائية » فى النبوات وهى فواحة بالكذب والضلال ، والتناقض .. وتعكس « حقد البهائيين » على الإسلام وأنهم كانوا يدركون كذبهم ويخشون الإفتضاح أمام الأتباع .

---

(١) راجع ص ١٤٦ من كتاب البهائية - د / طه الدسوقى .

(٢) راجع ص ٣١٧ من كتاب « البهائية » - عبد الرحمن الوكيل .

(٣) ذكر الشيخ محمد رشيد رضا فى تفسير المنار : أن البهاء له كتاب سماه « الأقدس » حاول فيه أن يحاكى القرآن الكريم ويقلد فواصل آياته ، ولكنه لم يستطع أن يبلغ ، وجاء كتاباً مخزياً ركيكاً وقام أتباع البهاء بجمع ما تفرق من « الأقدس » وإخفائه ستراً على البهاء . راجع هامش ص ٢١٩ من كتاب « البهائية » - عبد الرحمن الوكيل .

(٤) راجع ص ٢٤ من كتاب « البهائية » للأستاذ محب الخطيب . وراجع تفصيل «البشارات» الكاذبة ص ١٢٣ من كتاب « تهافت البابية والبهائية » د . مصطفى عمران .

عقيدة البهائية في السمعيات

نقصد بالسمعيات : تلك الأمور التي تتعلق بالدار الآخرة وكل ما يؤمن به الإنسان فيما بعد الموت .

وعلماء العقيدة الإسلامية : يطلقون على هذا الجانب (السمعيات) باعتبار أنه أُخِذَ سمعاً عن نبى الله المعصوم سيدنا محمد ﷺ والذي قام الدليل على صدقه فكل ما نطق به ﷺ في هذا الجانب فهو حق . بدءاً من : عذاب القبر . ونهاية : بالاستقرار في الجنة أو النار ، فالبعث والحشر يوم القيامة والحساب والصراط والميزان والحوض وغير ذلك مما ورد على لسان الصادق الأمين ﷺ عقيدة كل مسلم نحيا ونموت عليها ونسأل الله تعالى أن نلقاه غير مفتونين ..

ولكننا لسنا من الغفلة حتى نتصور أننا سنجد هذه الأمور عند (البهائية) منسوبة إليها . أو موصولة بالعقيدة الإسلامية .

فمما لا شك فيه : أن منهج (البهائية) قد اتضح لنا قيامه على التضليل والإنكار والعبث بكل عقيدة للمسلمين بإنكارها أو تشويهها ومسخها . بالتسليم بالإسم وتغيير المسمى. مثلما وجدناهم يقرون بالألوهية والإلٓه إسما .. ولكن الإلٓه عندهم هو (البهاء) ..

ومما يؤسف له : أن هذا المنهج البهائي هو : (وظيفة) البهائية التي (وظفت) من أجله .. ونشطت في سبيله بكل طاقتها الشيطانية حتى قالت بهذه الضلالات. وحتى كشفت عن قبح عدائها للإسلام ، فقالت بنسخ الشريعةَ الإسلامية. كما سبقتها البابية إلى هذا (النسخ) .

ومن هنا،فإننا سنلمس بعض العقائد المتعلقة بالدار الآخرة لنوقف أبناء الإسلام على (تأويلات) البهائية لكل عقيدة . ليعلم دورها في القضاء على الإسلام . وينجو من شر (البهائية) التي تتقرب إلى المجتمعات الإسلامية الآن بعاطر الخداع وبريق التضليل .

البهاء والبابية والباطنية :

إذا كانت الباطنية القديمة التي فضحها الإمام الغزالي في كتابه (فضائح الباطنية) قد أولت كل أمور الآخرة ، وفرغتها عن مضمونها الحسي الحقيقي ، وقالت : (كل ما ورد من الظواهر الحسيتفي التكليف - الإسلامي- من البعث والحشر وغير ذلك من الأمور الإلّهية . فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن)[١]

فإن (الصوفية الحلولية) قد جرت في هذا المسار الباطني ، فيقول الشيخ عبدالكريم الجيلي عن معنى (القيامة) إنها : (من علامة قيامة ساعة الإنسان الخاصة به : ظهور ربوبيته سبحانه في ذاته).[٢] وهذ القول يجعل لكل شخص قيامته وأنها في هذه الدنيا بالتجسد والحلول .

وعلى هذا المنوال نسجت (البابية) فأنكرت كل ما جاءت به العقيدة الإسلامية من أمور(البعث) والدار الآخرة .[٣]

أما (البهائية). فإنها لما سارت في نفس الإتجاه الضال وكررت نفس ما قالت به (البابية) حيث لا اختلاف بينهما إلا في تغير رسم (الزعيم) -كما فصلنا ذلك من قبل- إعترفت بأن تأويل البهاء لأمور الآخرة هو : (عين) تأويل(الباب الشيرازي). والذي يدور حول أن (جميع الحقائق التي قال بها الأنبياء والرسل . لا تقبل . لأنها آيات تعجز جميع العقول عن إدراك حلها .[٤]

تأويلات البهائية لمعاني القيامة :

١- النفخ في الصور :

ترى البهائية أنه ليس على النحو الذي ورد في العقيدة الإسلامية من كونه صوت يصدر من (آلة) خاصة فيستجيب له كل الذين في القبور فيخرجون إلى

---

(١) راجع ص ٣٥ من كتاب (فضائح الباطنية) للإمام الغزالي .
(٢) راجع ص ٥٣ ج٢ من كتاب (الإنسان الكامل) عبد الكريم الجيلي .
(٣) وقد ناقشت هذه الدعاوي من قبل في (البابية) .
(٤) راجع ص .١٧ من كتاب (الحجج) لأبي الفضل .

ربهم للحساب . كما قرره القرآن الكريم : ﴿ ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ [1] .

والنفخ في الصورعند البهائية : هو خطب قرة العين في مؤتمر بدشت وغيره والتي خطبت الناس بنسخ الشريعة الإسلامية . ثم (نداء البهاء) أنه رب القيامة حيث يفيض الوجود الإلّهي على كل الممكنات .

٢- إنفطار السماء :

ترى البهائية. أن معناه : نسخ الأديان السابقة وبطلانها خاصة العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم .

٣- القيامة :

ترى البهائية أن القيامة نوعان :

أ- القيامة الصغرى: وهي تجسد الإلّه في الهيكل البشري. وقد تكررت القيامات بتكرر التجسدات .

ب- القيامة الكبرى : وهي تجسد الحقيقة الإلّهية في جسد الكذاب (البهاء) الذي يقول (تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان . قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور . وقام الناس لله رب العالمين)[2] .

٤- البعث :

ترى البهائية : أن البعث هو اليقظة الروحية في هذه الدنيا فلا عودة بعد الموت ببعث جثماني أو غيره ..

٥- الحساب :

ترى البهائية أن الحساب دنيوي ويكون بالفصل بين المؤمنين : بتجسد (الإلّه) في البهاء . وبين الكافرين بهذا التجسد ..

---

(١) سورة يس [٥١]

(٢) راجع ص ١٥٦ من كتاب (إشراقات) للبهائي .

٦- صحف الأعمال :

معناها عن البهائية هي : الصحف السيارة والتي تطبع وتوزع على الناس في عصرنا الحديث وتعرف باسم (الدوريات) .

٧- رؤية الله تعالى :

هي رؤية الجسد البشرى الذي حلت فيه روح (الإلّه) ويعنون بهذه الرؤية (رؤية البهاء) .

٨- لقاء الله تعالى :

عند البهائية هو لقاء (البهاء) لأنه (الإلّه) الذي في : ظلل من الأنوار[١] .

٩- الجنة والنار :

الجنة عند البهائية هي :رياض المعرفة لرموز الكتب الإلّهية . والتي فتحت في عهد (البهاء) وبواسطته وهذه المعرفة تقوم على : اعتقاد أن (البهاء)رب السموات والأرض [٢] و (نعيم الجنة) البهائية أن يمنح (البهاء) لمن آمن بهذه المعرفة (قدرة الله) وقوته وهيمنته .. في هذه الحياة الدنيا .

والنار هي الحرمان من هذه المعرفة .[٣]

١٠- الحور العين :

هي عند البهائية المعاني العالية التي بيّنها (البهاء) في كتبه التي أخرجت للناس . فبمقدار مايؤمن بما جاء فيها . بمقدار ما يكون لديه من (حورالعين).[٤]

وهكذا : تكون الحياة البهائية سادرة في هذا الضلال . منكرة كل معقول ومنقـــول في جـرأة أهل الباطـل .. الـتي تبهـت أصحاب الحق بقولها عن تقرير

---

(١) ويا سبحان الله ، الله في العقيدة الإسلامية يأتي في (ظلل من الغمام) و (الإلّه البهائي) يأتي في ظلل من الأنوار .{هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام } سورة البقرة ١٢٠ .

(٢) راجع ص ٥٤ وما بعدها من كتاب (الإيقان) للبهاء .

(٣) مجموع الألواح ص ٨٩ للمازندراني (البهاء) .

(٤) راجع ص ٥٤ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .

(الإسلام) للدار الآخرة : (أما غير ذلك من الأفكار السائدة -المنتشرة بين المسلمين - الخاصة بقيام الجسم المادي . وبالجنة والنار المادية . وأمثالها : فاختراع وهمي)[1]

وبهذا نجد (البهائية) وهي تعلن كفرها في كل (جزئية) من جزئيات ضلالها الفاسد . في جرأة ملفقة. وما ذلك إلا أنه يقف لجوارها : قوى مشبوهة تحركهم في اتجاه معاداة الإسلام وأهله .[2]

التشريـع البهـائي :

عند عرضنا لنحلة (البابية) صورنا الآراء الشائهة التي أسموها (شريعة الباب) محاولين أن يقدموها لأتباعهم لتحل محل الشريعة الإسلامية بعد أن قالوا بنسخها في مؤتمر (بدشت) بإيران .

وبَانَ لنا مدى السذاجة والتهافت في إقامة هذه (الشريعة) التي أريد بها أن تسد فراغ الشريعة الإسلامية .

وهنا نحاول أن نشير إلى (شريعة البهاء) حيث سنجده قدخالف سلفه في بعض أموره ..ولكنه يتفق معه على شيء واحد هو :(نسخ الشريعة الإسلامية).

ومن خلال عرضنا لهذه التفاهات المسماة بالشريعة . سنقف على منهج (البهائية) الذي أشرنا إليه قبلا : وهو الإتيان بالإسم وتحريف المسمى ، حتى ينخدع البسطاءمن الأتباع . وتظهر (البهائية) بدين تقول بمثل ما يقول به الإسلام من : صلاة وصوم وزكاة .. الخ . ولكن أيّ قول ؟.. قاتلهم الله أنى يؤفكون .

١- الطهـارة :

ترى البهائية: أن الطهارة ليست طهارة البدن من النَجاسة والقلب بالنية الطيبة كما نجد في الإسلام وشريعته ..فهذه أمور لا تعنيها ولا تسعى إليها .. فالطهارة

---

(١) راجع ص ٢٩ وما بعدها من كتاب (بهاء الله)

(٢) راجع التفصيل ص ١٦٠ من كتاب (البهائية) د. طه الدسوقي .

في البهائية : أن كل شيء أصبح طاهرا منذ حلّت في البهاء (روح الله) ويقول البهاء في الأقدس:[إنغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان . إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى.،، وصفاتنا العليا ...] وبذلك : فالخنزير والنجاسة العينية الأخرى بحكم النص البهائي : طاهرة .. وباختصار : لا تعرف البهائية فكرة التحرز من النجاسات ..

٢- الصـلاة :

ترى البهائية أن الصلاة : (تسع ركعات) . وليست كصلاة المسلمين أو غيرهم من أرباب الكتب السماوية .. ولكنها صلاة (الصابئة) الضالة . فهي : بعينها : صلاة الصابئة . التي كانت تسجد إذا طلعت الشمس . وتسجد إذا غربت . وتسجد وقت الزوال .

فيقول الهباء :" قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال "[١]

٣- القبلـة :

يحدد البهاء (القبلة) للبهائية فيلغي الإتجاه إلى (الكعبة) قبلة المسلمين . ويحول أتباعه إلى (قبلة البهائية) وهي في حياته : قصره الذي يقيم فيه في (عكا) . ومن بعد هلاكه بالموت . تكون القبلة (قبره) في جبل الكرمل بفلسطين . ويقول البهاء في الأقدس :" إذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الأقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى" .

٤- الصـوم :

لم يغير (البهاء) طريقة الصوم الفاسد الذي اخترعته (البابية) من شروق الشمس إلى غروبها . ومدته شهر (بابي) أي تسعة عشر يوما وشهر الصوم البابي يقع في أول الربيع .[٢]

---

(١) راجع ص ٢٤٨ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .

(٢) وقد تابع البهاء الباب في جعل السنة البهائية تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما. وأسماء الشهور البهائية هي :[البهاء - الجلال - الجمال - العظمة - النور - الرحمة - الكلمات

٥- الحج :

ترى البهائية: حجا يناسب نحلتها الفاسدة فعندها : أن الحج يكون إلى قبلتهم.. أي.. مقام البهاء قبل موته . وإلى قبره بعد موته .. والحج البهائي للرجال فقط .. وقد ذكرنا من قبل أن (الباب) أوصى أتباعه : بهدم الأماكن المقدسة ومنها الكعبة[1] أما البهائية فتنكر أنهاتوصي بهدم البيت الحرام ، وتقول : أين النصوص.؟[2]

٦- الزواج :

أباح البهاء الزواج بزوجتين فقط . فهو يبيح (التعدد) ويخالف (الإسلام) في نصاب التعدد .. وقد تزوج البهاء في حياته الشخصية (بزوجتين) .. ولا ندري : ماذا ستكون عليه شريعته إن تزوج بأكثر منهما ؟.. وأباح (البهاء) الإتصال بين المرأة والرجل قبل الزواج وقبل موافقة ولي أمر المرأة .. والعقد لا يكون إلا في (المحفل البهائي) وأباح تفاوت المهور .

ويكشف البهاء عن باطنيته المجوسية هنا عندما يقرر إباحة الزواج من (المحرمات) كالأخت والإبنة والعمة والخالة .. الخ وقد حرم البهاء فقط الزواج من الأم[3] وحدها . لعنه الله وفضح ستره بمتابعته للمجوسية الباطنية .

٧- الطلاق :

ترى البهائية الطلاق كما تراه الآن (الكنيسة الإنجليزية) فيبدأ بمرحلة الإنفصال الجسدي - الإفتراق - لمدة عام . فإن بقي الخلاف إنفصلا بالطلاق .

= الأسماء - الكمال - العزة - المشيئة - العلم - القدرة - القول - المسائل - الشرف - السلطان - الملك - العلا .]

وأول السنة البهائية يوم ٢١ مارس . وبها خمسة أيام (نسيء) من يوم ٦ فبراير إلى أول مارس . راجع هامش ص ٢٤٨ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .

(١) راجع ص ٣٥٣ من كتاب (العقائد) للأستاذ عمر عنايت

(٢) إن معاداتها السافرة للإسلام وارتباطها بالبابية التي أرسلت (القرامطة) ليفسدوا في بيت الله الحرام وإلغاء الكعبة كقبلة مع نسخ شريعة الإسلام أليس هذا كله كاف أن ينبه المسلمين لما يراد بكعبة المسلمين الشريفة .

(٣) راجع ص ٢٤٩ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .

٨- الميراث :

ترى البهائية في الميراث رأيا يخالف ما تعارف عليه أصحاب العقائد المنزلة والنحل الفاسدة أيضا .. فقد قسمه على قاعدة : (حساب الجمّل) بطريقة تدعو للسخرية . فيقول البهاء :[قسمنا الميراث على عدد (الزاي)= (٧) منها قدر لذرياتكم من كتاب (الطاء) = (٩) على عدد (المقت) = (٥٤٠). وللأزواج من كتاب (الحاء) على عدد (التاء والفاء) وللآباء من كتاب (الراء) على عدد (التاء والكاف)][1] ورغم هذا التفصيل الدجلي . فقد أباح البهاء لكل بهائي أن يتصرف في تركته قبل موته بالطريقة التي يراها [2]

٩- الربا :

لأننا نعلم أن الذي يحرك البهائية هي اليهودية فإننا هنا لابد أن نتوقع من البهاء (إباحة الربا) اتباعا لمنهج الصهيونية واليهودية في امتصاص دماء الشعوب بالربا الفاحش .

يقول البهاء :(فضلا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس)[3]

١٠- الحدود :

ألغت البهائية الحدود المقررة على مرتكب الذنوب الكبرى . فالسارق يكفيه النفي أو الحبس . وإن تعددت سرقاته توضع علي (جبهته) علامة بالنار حتى يعرف بها ويحذره الناس في المدن . أما جريمة الزنا فعقوبتها عند (البهائية)عقوبة مالية مقدارها تسعة (٩) مثاقيل من الذهب . يأخذها (بيت العدل البهائي)..

وماذا نتوقع ممن أباح الزواج بالمحرمات . وأباح الإتصال الجنسي قبل الزواج ؟ إن من ليست لديه غيرة على (عرضه) فلن يمانع أن يأخذ (المال) ثمنا لجريمة الزنا)

---

(١) راجع التفصيل ص ٢٤٩ وهامشها من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل . وص ١٤٧ من كتاب (بهاء الله).

(٢) عجبا .. حتى شريعته الحمقاء لا تنجو من النسخ .

(٣) راجع ص ١٥ من كتاب (إشراقات) للبهاء .

١١- تحريم الجهاد :

إذا علمنا أن الخط البهائي إنما هو خط سياسي في المقام الأول . وقد زرعت البهائية في فلسطين لتمهد لقيام إسرائيل في أرض الميعاد . وقد تلاحظ أن البهائية تقدم لليهود كل ما تطلبه في نطاق الدعوة الصهيونية التي كانت - وما زالت - تعادي المجتمعات الإسلامية والدولة العثمانية .. كما أشرنا ..

ومعلوم أن الإسلام فرض على المسلم أن يجاهد كل من يريد إحتلال وطنه . وجعل الجهاد (فرض عين) عند النفير العام . وأباح للمرأة عنده : أن تخرج للجهاد بغير إذن زوجها . وأن يشترك كل الناس على اختلاف فئاتهم في الدفاع عن الوطن وإن الإستعداد لملاقاة العدو واجب شرعي ، قال تعالى : ﴿**واعدوا لهم ماالستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾[١]

فالجهاد في العقيدة الإسلامية أصل من أصولها ودعامة قوية تكسب الإسلام القوة وتجعله مهابا من عدو الإسلام.. الذي يفكر مرات متعددة قبل أن يقتحم ديار الإسلام . خاصة والعدو يدرك أن المسلم يعلم أنه إذا قتل من (عدو الله)وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووطنه : كان شهيدا ويقول الله تعالى : ﴿**ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾[٢] ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا**﴾[٣] ﴿**وجاهدوا فى الله حق جهاده**﴾[٤] ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**﴾[٥] وهذه النصوص وغيرها ترسّد لمبدأ (الجهاد) الإسلامي . الذي طبق في الواقع الإسلامي . تطبيقا عمليا فكان (إجماعا) من الصحابة في الفتوحات الإسلامية . وكان جهاد الرسول ﷺ الأسوة التي جعلت الجهاد بشارات الطريق إلى الجنة فالشهداء بالإستشهاد في سبيل الله جهـــادا يصفهم القرآن الكريم بأنهم

---

(١) سورة الأنفال [٦٠]
(٢) سورة آل عمران [١٧٠]
(٣) سورة التوبة [١١١]
(٤) سورة الحج [٧٨]
(٥) سورة الحج [٣٩]

﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾[1]

ونحب أن نؤكد أن اليهودية العالمية تعلم مكانة الجهاد في نفوس المسلمين ، ومكانته في العقيدة الإسلامية ، وأن المسلم صابر في الجهاد ببذل النفس والمال ابتغاء مرضات الله وجنته .

وتاريخ المسلمين في جهاد الكفار منذ بكور الدعوة الإسلامية وحتى العصر الحديث يوضح بجلاء أن المسلمين يقيمون أصل الجهاد في سبيل الله في نفوسهم ومجتمعاتهم وكم هزموا بهذا الجهاد الديني أساطيل وقوات تفوقهم عددا وعدة .

ومن هنا فإن اليهود كان يشغلهاجدا مقاومة المجاهدين المسلمين عندما تحاول قيام دولتها في (أرض الميعاد)

وفي سبيل هذا (التحسب) لجأت بالتخطيط لإحضار الإنجليز كقوة عسكرية مساندة تكون حائلا بينها وبين المجاهدين . وأسقطت مع من يلف في مهواها «الخلافة العثمانية». والتي مهما كان ضعفها وسلبياتها. فإنها كانت رمزا للوحدة السياسية والدينية . وخطر هذه الوحدة في تنظيم الجهاد لا يمكن أن يغفله عاقل.. وفرغت مدن فلسطين من المقاومة الإسلامية بصنوف من التآمر . يطول شرحه.. وأنزلت البهائية وغيرها في أرض فلسطين لتأمين مقاومة المجاهدين .

ولم يقتصر التخطيط اليهودي عند هذا الحد .. بل أوعزت إلى البهائية أن تنشر الأفكار الفاسدة بين المسلمين . وأخطرها : إلغاء الجهاد[2] .

وبذلك ندرك أن الدعوة لتحريم الجهاد من (البهائية)لم تكن فكرة فاسدة ضمن (قافلة) الفساد البهائي . ولكنه قول قد (خطط) له جيدا ليؤدي (غاية) لليهود . التي تعلم أن الإسلام لن يقهر إلا إذا ترك أهله الجهاد في سبيل الله[3].

---

(١) سورة آل عمران [١٧١]

(٢) راجع ص ٣٧ من كتاب (أضواء على البهائية) حوار بين مسلم وبهائي .

(٣) لعل في جهاد مسلمي الأفغان ضد القوة الروسية الشيوعية العظمى الدليل على أهمية

وهكذا بادر البهاء لإعلان تحريم الجهاد دون كلمات غامضة أو عبارات ملفوفة كما عودنا .. بل تناول (تحريم الجهاد) بمواجهة مباشرة وإن حكم البهائية في هذا الشأن : حكم أبدي لا يقبل النسخ أبدا .

ويصور (عبدالبهاء) هذا الحكم فيقول عن أبيه البهاء أنه جاء بـ (محو آية السيف ونسخ حكم الجهاد) ويقول البهاء : (البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب)

ويصرح (أسلمنت) البهائي: أن البهائيين يحرم عليهم بحكم الشريعة البهائية: إستعمال الأسلحة النارية . ولو دفاعاً .

ويؤكد (عبد البهاء) أن البهائية نسخت حكم الجهاد . حتى ولو كان دفاعا عن النفس . فقد أمرهم البهاء أنه : من الأفضل للإنسان أن يموت مقتولا من أن يموت قاتلا .

ويعقب أحد الباحثين على ذلك فيقول : (نلفت النظر إلي الشبه بين ما تدعوا إليه البهائية وبين ما تدعوا إليه القاديانية ، في الهند المسلمة .)[1]

بل نجد من الباحثين من يمد بصره إلى آفاق أبعد .. ناقلا من التاريخ أن الدعوة إلى ترك (الجهاد) : دعوة قديمة . دائما يروج لها بين المسلمين . حتى يقهروا عسكريا . فتسلب منهم عقيدتهم ومساجدهم .

فقد شاهد (الحلولية) الصوفية تدعو إلى ترك الجهاد واعتزال الحياة والمجتمع والناس . والإقامة - بلا عمل منتج للحياة - في المساجد والزوايا .

فيقول : [فالصوفية هي التي حولت المثل الأعلى للمسلم من مؤمن فدائي يضع عزيمته الجبارة في سيفه المشرع ذودا عن دين الحق وكرامة الإنسان .. ...

= الجهاد في سبيل الله كركيزة لحماية العقيدة الإسلامية وأعتقد أن الإنتفاضة الفلسطينية القائمة الآن بقوة لو صبغت بجهاد في سبيل الله لكانت في سبيله وسبيل الوطن ولحقق الله لها النصر القريب .

(١) راجع ص ٢٥١ من كتاب (البهائية) د. طه الدسوقي .

إلى شبح واهن .. في المغاوز والكهوف . عاكف على مسبحته .. زائغ العينين . ذاهل الفكر خَلِق الثوب . أشعث أغبر . لا نفع له . ولقد عاش كبار أئمة الصوفية كابن عربي وابن القارض . في عهود كانت (الصليبية) فيها تدمر المساجد وتحرق المصاحف وتذبح النساء والأطفال . فلم يؤثر عن أحد منهم أن نفسه هفت إلى حمل السلاح أو حتى الدعوة إلى حمل السيف .)[1]

---

(١) راجع ص ٢٥١ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .

أصول البهائية الخمسة

عندما قامت (البهائية) كحلقة من حلقات الكيد للإسلام . كانت تركز كل اهتمامهـا على تقويض دعائم الإسلام . بشتى الطرق . واعتبرت ذلك (قضيـة) لا تغفل عنها أبدا . وكان سعارها الحاقد على العقيدة الإسلامية ملفتا للنظر . نقد احتوى على قدر هائل من الحقد والكراهية من أشخاص لم يقدم لهم الإسلام إلا كل خير وسلام . فليس بين الإسلام وبين أحد من الناس (ترة) خاصة . أو عامة.تستدعي هذه الغلظة المتحجمة في التهجم على الإسلام وأهله إذ تعاليم الإسلام قدمت لكل البشر كل الأمن والسلام والطمأنينة .. بل ولم تسلب ظل أمنها عن الذين لم يسلموا . واعتبرتهم (أهل ذمة) ورتبت لهم الحقوق وأسبغ الإسلام حمايته على غير المسلمين بطريقة توضح أن الإسلام جاء لكل الناس . فقال رسول الله ﷺ « من آذى لي ذميا فقد آذنته بالحرب »

وبهذا الوضوح في العلاقات الإجتماعية الإسلامية أرسيت القواعد التي تبث الحب والطمأنينة والوداعة في المجتمعات الإسلامية .

وقد وضحت الأمور عندما ثبت أن هذه الهجمات الحاضرة على الإسلام إنما هي نابعة من (مخطط) قديم يحركة اليهود وتنفذه (الباطنية) .

وقد توالت الهجمات على مرّ التاريخ الإسلامي . وكل (هجمة) في هذه الدورات لها دورها المرسوم ورجالها . وقضاياها وأفكارها التي أنيط بها تنفيذها. فكان التشابه واضحا في المنهج والسلوك والحقد على الإسلام .

وأراد الله أن نأتي في العصر التاريخي الذي شهد تحقيق (الأمل اليهودي) الذي عاشت اليهودية العالمية في سبيل تحقيقه .. وكم خططت وتآمرت في(الشتات)[1] نشاهدنا اليهودية . وقد أسفرت عن وجهها بلا خوف أو وجل.

---

(١) الشتات عند اليهود يعبر عن الفترة التاريخية التي فرضت عليهم اللجوء إلى بلاد العالم للإقامة بها وقد انتهى عندهم الشتات) بقيام دولة إسرائيل.

واحتضنت علنيا ورسميا آخر هذه الحلقات (البهائية) سياسيا واقتصاديا وعقائديا في (أيديولوجية) موحدة .

ورأى مخططوا اليهود أن الحلقات التي تسعى إلى تحقيق حلم (أرض الميعاد) قد تحقق دورها . ولم تعد بحاجة إلى هذه الحلقات بدءا من (عبدالله بن سبأ)(السبائية) في العصر الأول الإسلامي . وانتهاء بالبهائية في العصر الحديث .

فلابد أن تعدل مناهج هذه الحلقات لتلائم الهدف اليهودي الذي وضعوه موضع التنفيذ بعد توطن (أرض الميعاد) في فلسطين . فقد وجهت البهائية إلى فلسطين لتساعد - كما أسلفنا - في تحقيق هذا الحلم اليهودي فأدت البهائية دورها في هذا المضمار كما طلب منها .

ومن هنا فإن توطن (البهائية) في فلسطين مع إسرائيل لم يعد من ورائه طائل .

وتم تغيير الوجه البهائي بسرعة وطلائه بلون جذاب . حتى يستطيع أن يقوم بدوره الجديد الذي كلف به .. وهو دور (عالمي) .

الدور العالمي للبهائيـة :

إذا أخذنا في الإعتبار أن البهائية كغيرها من تنظيمات (الباطن) السرية . إنما تخضع لليهود فإننا سنكون لدينا القناعة بأن البهائية لم يكن لها دور في دورها الجديد . إلا حلقة التنفيذ فقط ..

فالدور والتخطيط كله لليهود الذين قفزوا بعدنجاحهم في قيام (إسرائيل) إلى الآفاق العالمية .. يحلمون كما حلموا من قبل .

إن اليهود تجمعهم رابطة عجيبة .. جعلت من إطلاق اسم (اليهودية العالمية) شيئا طبيعيا يكاد يساوي كلمة (اليهود)

فاليهودية العالمية هي ذلك الإطار الشامل لكل يهود العالم . وهي نزعة تلف

في دوائر متعددة من : شعب الله المختار، إلى : السيطرة على العالم وتقاليده في حكومة واحدة يحكمها (اليهود) كما تفصح بروتوكولات (حكماء صهيون).

وعلى ذلك فإن اليهودية العالميةتطورت حلمها من دولة خاصة في فلسطين إلى (دولة عامة) تحكم العالم[1] وتتم هيمنة الشعب المختار على الشعوب الأخرى التي تعتقد (اليهود) أن الله سبحانه وتعالى ما خلق الشعوب الأخرى إلا لخدمتها فقط. لأنه خلقهم من (قدم) الإله . وخلق (اليهود) من رأسه كما تقول أساطيرهم الدينية المحرفة والعياذ بالله .

الوجه البهائي العالمي :

رأت اليهودية العالمية أن تنقل نشاط البهائية في عصر البهاء - قرب قيام إسرائيل) إلى الدائرة العالمية . لتوظفها في سبيل تحقيق هدف (الحكومة اليهودية العالمية) . ولكن هل ستخرج البهائية على العالم بنفس السخافات ..؟

وهل سيدعى البهاء أنه (إله) وأن على الكنيسة الغربية في أوروبا وأمريكا أن تسجد له ..؟ وهل سيوجه حقده (الضاري) إلى أبناء العالم كله وفيهم - الآن- القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية ..؟

وهل ستطيق المسيحية القوية بالإمكانيات المادية الهائلة أن يقول البهاء إنه أفضل من المسيح . أو أن يسبه كما فعل بالمسلمين ..؟

كل هذه الأسئلة وغيرها أجاب عنها (الجبن) اليهودي بالنفي .. إذ أن الوجه القبيح للبهائية .. لا يسفر إلا على المسلمين الذين دالت دولتهم السياسية ووهنت قوتهم العسكرية . وجرأهم أكثر تضعضع (الدولة العثمانية) .

إذن فلابد من تعديل مسار الآراء البهائية لتناسب الوضع الجديد . ولابد من تغير وجهها وطلائه بالزيف والخداع حتى تنخدع الشعوب العالمية في الدعوة البهائية وتتسلل البهائية في ستر هذا الخداع فتكون لنفسها في كل دولة من دول

---

(١) أعني بتطور (الحلم)وضعه موضع التنفيذ . إذ هو قديم معها . تكتمه للوقت المناسب وقد جاء بقيام إسرائيل والتطور في حد ذاته هو : الحركة . سواء أكانت للأمام أم للخلف .

العالم مركزا وأتباعا . يكرنوا لها (عيْن) ودعاية لتوثيق العلاقة بين البهائية وبين أوجه الأنشطة المختلفة لكل دولة .

وعليه فماذا تقدم للشعوب العالمية من وجه براق خادع ..؟

وقد تمثل اليهود واقع العالم وواقعهم .. وخرجوا على الناس بوجه يناسب العصر قبيل القرن العشرين ...

أما واقع اليهود فقد حكم بأمرين :

أ - تحقيق الحلم اليهودي في (الحكومة العالمية) .

ب- الخوف من قوة العالم .. ألجم اليهود بلجام الجبن . عن مجرد تصور المواجهة مع أوروبا وأمريكا . بالإعلان عن الحلم في (الحكومة) العالمية .

وفيما يختص بواقع العالم فقد حكم بما يأتي :

أ - النهضة الإقتصادية التي واكبت النهضة العلمية والثقافية . هيأت الأذهان إلى أن العالم يجب أن يتساند ويتلاقى ليستفيد من هذه النهضة في كل بما لديه. من خامات وصناعة .

ب- الحرب (العالمية الأولى) : حركت الشعوب نحو محبة السلام ونبذ الحروب التي صارت فيها أسلحة التدمير مروعة .. وعمق هذا التحرك ما لاقته الشعوب الأوروبية بالذات من ويلات هذه الحرب سواء كانت تدميرية للمنشآت . أم القتل للرجال والنساء والأطفال .

جـ- رغبة الدول القوية في بسط نفوذها على الدول الأخرى بطريقة تختلف عن الطريقة التي لجأت إليها في القرنين (الثامن والتاسع عشر) وهو الإستعمار العسكري . فدعت إلى التعاون بين كل الدول ومحاولة حل مشكلاتها السياسة وغيرها.. وقد تقدمت في سبيل ذلك خطوات (شكلية) مثل إنشاء (عصبة الأمم).. الخ .

أقول : إن اليهود قد رصدوا كل هذا ... وهم فرسان (الرصد والتحليل والتخطيط) في كل العصور . ومصيبتهم التي دائما (تجهد) أكثر (تخطيطهم)

أنهم تخصصوا في (التخطيط)في الشر فقط . ومعاداة العالم .. كلّ العالم .

وبذلك خرجت البهائية بوجه يحقق للواقع اليهودي غايته . كما أنه يرق بهدفه وسط المعسكر العالمي عندما راعت البهائية واقع هذا العالم فعملت على أن تقدم بعض المبادىء التي تروق لكل العالم وتغازل واقعه الذي تأثر بالكثير من المشكلات .

وقد تلقفت (أوربا وأمريكا) وبعض مثقفي الشرق الإسلامي هذه المعاني (البراقة) بالكثير من الإهتمام .. وانطلت الخدعة على الناس ..

ولكن (الراصدين) للحركات الثقافية العالمية من المسلمين دائما يزنون كل (فكرة) بميزان الإسلام . . وعندئذ : يظهر لهم كم هي خطيرة تلك الدعوات البهائية .

وبذلك يتضح (البعد السياسي) لهذه المبادىء وأنها قصد بها التمهيدوالتوطئة لتحضير الشعوب لحكم اليهود .

وهنا يرى بعض الباحثين : أن (البهائية) في هذا الطور الجديد . قد تلاقت باسم آخر مع أختها اليهودية (الماسونية)[1]. عهد إليها من قبل : تحطيم النفوذ البابوي المسيحي في الغرب .. وقد نجحت في ذلك أيما نجاح وأقامت الهيكل اليهودي بأرض الميعاد في الشرق .. وقد كان .. ويقول في ذلك الباحثون [إن الصولة الآن على البابوية . والحرص على رفع الهيكل : مقصدان جوهريان في الماسونية . وقد حملت البهائية رايتهما . والتقت مع "شهوديهوه" في جميع الأهداف اليهودية][2]

ولعل هذا يزيل لدينا العجب عندما نجد التشابه بين البهائية والماسونية . في طورها هذا في (المبادىء والغايات . خاصة في نقطة اللباب .[3]

(١) ينظر ما كتبناه عنها في كتابنا : (تيارات معاصرة)
(٢) راجع ص ١٢٠ من كتاب (الماسونية في العراء) د/ محمد علي الزغبي . نشر دار الجيل - بيروت .
(٣) راجع ص ٧٧ من كتاب (البهائية) د/ طه الدسوقي .

الأصول البهائية العالمية :

تدعو البهائية العالمية :- إن صح هذا التعبير دلالة على طورها الجديد - إلى بعض المبادىء أو الأصول التي قررت أن تعلنها للناس وتروجها بين الشعوب . ورغم (بريق) كل مبدأ من هذه المبادىء فإنه - كما قلنا - عند التأمل : نجده يسعى حثيثا بطريقة ملتوية ليحقق ما يساعد على تحقيق حلم اليهود العالمي .

١- وحدة الأديان :

ترى البهائية أن الأديان السماوية كلها خرجت من أصل واحد . ولها غاية واحدة . ولكن الناس الذين اتبعوا هذه الأديان حولوا مراحل الأديان إلى وجود ديني منفصل بعضه عن بعض.. فوقعت بينها المشكلات . وترقف التعاون الإنساني الذي من أجله نزلت هذه الأديان .

وعلى كل الناس أن يتجهوا إلى : أصل الدين ومصدره مباشرة وهو(الله) ويتركوا الأديان الشكلية ويعيشوا في وحدة دينية لا فرق بين دين ودين ..
ويقولون :" وعلينا نحن البشر أن نتجه إلى هذا المصدر بأي أسلوب "

وقد قدمت البهائية هذه الفكرة على مراحل :

أ - ففي عصر البهاء : قدمت فكرة وحدة الأديان بمعنى (الإتحاد) . أي أنه يجب أن يتحد كل البشر في العالم من شماله وجنوبه وشرقه وغربه على دين واحد . ولكن ما هو هذا الدين ؟ فبينما نجد من الباحثين من يقول : " ولسنا ندري ما المقصود بهذا الدين .."[1] نجد من الباحثين من ينقل عن كتب البهائية فيقول "إن حضرة عبد البهاء قد جد في تغيير ديانة آسيا[2] ليوحد بين المسلمين

---

(١) راجع ص ٧٩ من كتاب (البهائية) د/ طه الدسوقي .

(٢) يقصد بديانة آسيا أن الأديان السماوية الكبرى نزلت بقارة آسيا وهي (اليهودية والمسيحية والإسلام) وعبر (عبدالبهاء) بذلك حتى يوهم بأنه يضم اليهودية إلي ميدانه بينما هو حقيقة يتحاشى ذكرها بعداء بهذا التعبير الملفوف .. مبالغة في عدم التعبير عنها بالتغيير .

والنصارى واليهود على أصول نواميس موسى"[1].

ب - أما في عصر (عبدالبهاء)[2] : فقد قدمت البهائية مبدأ وحدة الأديان بشكل يدعو إلى (إزالة) جميع الأديان . فلا حاجة للناس بها والمبادىء البهائية تغني عن جميع أديان البشر[3] .

جـ - أما في عصر (ما بعد عبدالبهاء) : فقد قدمت البهائية مبدأ وحدة الأديان بشكل مُعدّل يناسب كل المجتمع الدولي : فهو عندهم يعني (التسامح الديني) وعدم التعرض لأهل العقائد الأخرى . والتعايش السلمي بين جميع الأديان في عقيدتها وشريعتها .

وينسبون إلى البهاء قوله " يا علماء الأمم غضوا العين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والإتحاد . وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والإطمئنان . وتعاشروا مع الأديان بالروح والريحان" .

وهكذا : استقرت البهائية على أن من أصولها العالمية (وحدة الدين) والتي انتهت إلى (مَعْلَمَه) القائل : " يجب على الجميع ترك العصبات للأديان"

وقد وضّح ذلك (عبدالبهاء) عندما سئل عن إمكانية الجمع بين عقيدتين في إطار (وحدة الأديان) هذه ؟

فأجاب السائل " فاعلم أن الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة . فإنك يمكنك أن تكون : بهائيا مسيحيا وبهائيا ماسونيا[4] ، وبهائيا يهوديا ، وبهائيا مسلما ."[5] . ويقول عبدالبهاء: " البهائي يجب أن يحب جميع العالم كأنهم إخوته. فإذا ضربه أحد فلا يعامله بالمثل ولا يتكلم عنه بسوء"

---

(١) راجع ص ١٢٠ من كتاب (الماسونية) د/ محمد علي الزغبي .
(٢) يلاحظ الجرأة في هذه المرحلة . فقد قامت إسرائيل في (عصر عبد البهاء) توفي سنة ١٩٥٧ .
(٣) راجع كتاب (الماسونية في العراء) د/ محمد علي الزغبي .
(٤) يلاحظ أنه جعل الماسونية مع الأديان في (قرن) واحد ..
(٥) راجع ص ٩٩ من كتاب (خطابات) .

وهكذا بدأت اليهودية تروج للبهائية لتحقق حلمها . فقد زعم اليهود أنهم سيملكون العالم كله يوم مجيء رب الجنود . وأن الأمم ستدخل في دينهم أفواجا. وأن فلسطين ستبقى في أيديهم أبدا . وأنهم سيحكمون منها الدنيا كلها . وأن الأمة التي لا تخدم اليهود سيبددها الله . وتؤكد البهائية أن هذا - الزعم اليهودي- حقيقة لا ريب فيها . وأنه لتحقيقها قام (دين البهاء) .. وكان من أحلام (عبدالبهاء) أن يجمع المسلمين والنصارى واليهود على أصول الديانة اليهودية [1] .

ويظهر من ذلك أن البهائية ما قصدت (وحدة الأديان) بمعنى التسامح والحب والسلام .. كما أظهرت للناس . ولكنها تعني : إلغاء الإسلام والمسيحية لتبقى اليهودية فقط ويتحقق حلمها .. وإلا فكيف نفسر عداءها للإسلام لدرجة أن (البهاء) حرم على البهائيين مجالسة المسلمين ومعاشرتهم [2]

واليهودية تحاول إلغاء المسيحية بهدوء ، فقد رأينا كيف تهجمت البهائية على شريعة الإسلام فادعت نسخها ولكنها لا تستطيع ذلك مع المسيحية لقوة (الصليبية) المعاصرة.. ورغم هذا الحذر : فإنها أقدمت على إلغاء المسيحية بفكرة (وحدة الأديان).

معنى (وحدة الدين) في الإسلام :

وأعتقد أن (وحدة الأديان) لم يلتفت إلى خطرها سوى علماء الإسلام عندما وجدوها تصادم العقيدة الإسلامية .

إذن من المعلوم أن الإسلام جاء (ناسخا) لكل الشرائع التي قبله وما في الأديان السابقة عليه . اعترف بها الإسلام . وضمها إلى جوانبه وأوجب على المسلمين الإيمان بها .. فالمسلم يؤمن بأن الله بعث موسى باليهودية . وبعث عيسى بالنصرانية . وأنهم أنبياء الله أنزل عليهما التوراة والإنجيل . والكل يدعو إلى

---

(١) راجع ص ٣٠١ ، ٣٠٦ من كتاب (البهائية) عبدالرحمن الوكيل .
(٢) راجع ص ٨٢ من كتاب (البهائية) د/ طه الدسوقي .

عبادة الله الواحد الأحد ﴿لانفرق بين أحد منهم﴾

وهذا التصور الإسلامي لمفهوم وحدة الإنسان من خلال دين واحد هو الذي نزل من السماء علي يد النبي محمد ﷺ

فالذي يملك القدرة على (توحيد الأديان) هو منَزِّل الأديان وهو الله سبحانه وتعالي .

وقد وحد الله سبحانه وتعالي كل الأديان بمنهج واحد جعل في صدر كل مسلم مكانة رائعة لموسى وكتابه ودعوته ومعجزاته .. كما جعل فيه مكانة رائعة لعيسى وأمه الصديقة وكتابه ودعوته . ومنكر هذه السلسلة الطيبة من الرسالات السماوية في نظر الإسلام (كافر) .

ولا يستطيع إنسان منصف أن يماري في عظمة الإسلام وهو ينسخ هذه الشرائع فقد نسخها مع تقدير دور أصحابها .

وهكذا جمع الله الأديان السماوية في دين واحد كامل تام . قال الله تعالى: ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا﴾[1]

ولعلنا بهذا المنهج الشامل نستطيع أن نفهم قول الله تعالى :
﴿شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه ..﴾[2]

٢ـ وحـدة الوطـن :

تذهب البهائية العالمية إلى ترويج فكرة (وحدة الوطن) باعتبارها من أصولها الجديدة ..

وتقصد البهائية بمبدأ (وحدة الوطن) أنه يجب على كل إنسان أن يخلّص نفسه من الفكرة الموروثة التي تسلطت عليه منذ نعومة أظفاره وكيف تطلب

---

(١) المائدة [٣]
(٢) الشورى [١٣]

البهائية من الإنسان ذلك ؟ .. ففكرة المواطنة والوطن في كيانه ودمه وهي نزعة حب الأرض التي درج عليها ونشأ .. فكل إنسان يحب الأرض التي عاش عليها ويخلص لها ويتمنى لها كل الخير . ويدفع عنها الشر مهما قدم من تضحيات . والإنسان بتأثير هذه النزعة الوطنية تجده منجذبا لأرض ملئت بالصحاري والفيافي والقفار تهفو إليها نفسه . ويتغنى بها وبجمال صحرائها وروعة قفارها . ويا لوعته إن ابتعد عنها مختارا أو مضطرا .. فالاختيار عنده في نطاق (المواطنة) يتساوى مع الإضطرار ويظل ينادي وطنه ويناجيه بأعذب الألحان وبأرق الخواطر الجياشة . ومهما تناءت به الديار .. فإنه يوصي إن وافته منية الموت أن يدفن في تراب وطنه .

وبذلك نرى أن البهائية تطلب من الناس أن تقاوم (نزعة المواطنة) الجياشة في النفس البشرية . ولا تلقى بالا إلى التأثير الروحي لمعنى الوطن من انتماء وأصالة. وتأتي لتعمل على : إلغاء فكرة (الوطن) بالكلية .

وتغلف البهائية كعادتها هذه الفكرة في قالب خادع .[إن البهاء يرى أن سبب البلاء والشقاء والفرقة والإختلاف هو أن كل إنسان يتعصب لوطنه ويقف في وجه كل من يحاول الإغارة عليه . أو اغتصابه . ولو رفعت الحدود السياسية . وانتهت الغيرة على الأوطان . واستطعنا أن نقتلع من نفوس الناس جميعا محبة الوطن والإنتماء إليه لأمكننا أن نقضي على أسباب العداوة والبغضاء .][1]

وهذه الرؤية البهائية توقفنا بوضوح على غايتهاالتي تخدم هدف اليهودية العالمية في سبيل تحقيق إقامة الحكومة اليهودية العالمية ..

وقد ظهر في رؤية البهائي هنا ما يأتي :

أ - أمنيته في رفع الحدود السياسية : وهذا يحقق هدفه من (الحركة) داخل الدول والشعوب . وبزوال مفهوم (الدولة) والحدود يصبح البهائي في كل بلاد العالم (فاعلا) بدون أن يخضع لأي سلطة سياسية في أي مكان .

---

(١) راجع التفصيل من كتاب (البهائية) د/ طه الدسوقي .

وهذا يُعينه - إن تحقق هذا - على الإقتراب جدا من هدفه السياسي (الحكومة العالمية) فمن بقي من الحكام ليقاومه ..؟ وأي حدود ترضع مقياسا لحركته ..؟

ب - إنتهاء الغيرة على الوطن : وهذه الدعوة تتجه للنفس الإنسانية التي جبلت على نزعة (حب الوطن) وتطلب منها ألا يقتلع حب الوطن من صدره فحسب .. ولكن تطلب منه أن (يمسخ) نفسه وذاته . فيقتل (الغيرة) والحماس . وفورة الغضب التي تتملكه عندما يتعرض (وطنه) للأخطار .

والبهائية بذلك تريد من كل البشر أن ينظروا بلا مبالاة لأوطانهم عندما يتعرض للعابثين في مقدراته وأمنه وعقيدته .

وقتل الغيرة في النفس مبدأ خطير . يحول البشر إلى قطعان من (البهائم) يأكل ويشرب ولا شيء بعد ذلك . إذ أنه إن سرت في النفوس (موت الغيرة على الأرض) تلاشت الغيرة على العرض .. وإذا كان بيت الإنسان هو وطنه الأول كما قيل فإن لنا أن نتصور خطورة ذهاب الغيرة ..

وهذه دعوة فاسدة كاذبة انحلالية . تقصد في حقيقتها ضياع الأخلاق بطريق ملتو . يتفق مع هدف البهائية العالمية . لأنها تضمر الإعتداء على هذه الأوطان وتخشى المقاومة من أبنائها .

أهميـة الغـيرة :

ونحن لو نظرنا إلى (الغيرة) وأثرها في الحياة والمجتمعات . لأدركنا أنها التي تصون النفس والعرض والمال والأولاد والعقائد . من كل معتد أثيم .

ولقد شرعت الدول القوانين والدساتير . من أجل (غيرتها) على الأرض والأمن والعقيدة والأخلاق .. سواء وفقت في هذه التشريعات أم لم توفق .

ولقد شرع الإسلام : الحدود ، والجهاد ، وحق الدفاع عن النفس . في إطار تحقيق هذه (الغيرة) . والنبي ﷺ جعل الوصف بالغيرة أمرا مشرفا مشروعا

وحماسا مقبولا . لأن (الغيرة) هي الحارسة لكل أصيل في النفس الأسيلة وكل عقيدة في النفس المسلمة وكل خلق في النفس الشريفة .. وما (الرباط) في (الشعور) إلا حراسة للأوطان وقوله ﷺ « عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله » وتحرس هنا .. ممن ..؟

معنى المواطنة في الإسلام :

والمواطنة في الإسلام : يقصد بها تلك الأرض التي يعيش عليها الإنسان ويجد فيها حريته على أداء عبادته وتحقيق شعائر دينه والأمان على عقيدته الإسلامية ونسمي هذه الأرض الطيبة التي تفتح صدرها للمسلمين (دار الإسلام).

فالوطن هو الذي يدرك المسلم فيه أنه عزيز بعز الإسلام . وكريم بكرامته ويعيش فيه في ظلال الإسلام وأخلاق الإسلام . آمنا في سربه على عرضه ونفسه وماله وعقيدته ..

وإذا ما فقد المسلم شيئا من ذلك : طلب منه أن يطلب أرضا أخرى يجد فيها أمان الإسلام ورعايته .. يقول الله تعالى : ﴿قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها﴾[1]

وقد طمأن الله تعالى كل باحث عن (وطنه) بالفوز في الدنيا والآخرة بشرط أن تكون حركة الهجرة مرتبطة بحركة العقيدة . وفي سبيلها . يقول الله تعالى : ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ..﴾[2]

وليس معنى هذا الإرتحال عن الأرض التي درج عليها الإنسان منذ طفولته وغرز فيه حبها . أن (الإسلام) يطلب من الإنسان أن يستل من نفسه هذه النزعة من حب الوطن .

---

(١) سورة النساء [٩٧] .

(٢) سورة النساء (١٠٠).

إننا لو تلمسنا موقفاً لرسول الله ﷺ لوجدنا الإجابة التى تحدد لنا مسار العقيدة الاسلامية فى مضمار معنى (الوطن والمواطنة) ..

فعندما أضطر رسول الله ﷺ إلى (الهجرة) فى سبيل الله من مكة المكرمة إلى (المدينة المنورة) .. بحثا عن (دار الإسلام) .. آنذاك .. نادى (وطنه) مكة . وكلمها كما يكلم الإنسان من يصغى السمع . فقد قال ﷺ وهو على (مشارف) مكة يغادرها مهاجراً . بعد أن نظر إلى بيوتها وجبالها نظرة المودع الحانى الذى تتفطر نفسه شوقاً وحباً وحزناً على فراق (الوطن) الحبيب .

يخاطب الرسول الكريم مكة المكرمة . فيقول : [والله إنك لأحب البلاد إلىّ ولولا أن قومك أخرجونى ماخرجت ..]

وبهذا الموقف وغيره : يتضح لنا أن فكرة .(غريزة المواطنة) أمر مقبول فى نظر الإسلام . وأنه لم يلغها من النفس البشرية . لأن الإلغاء يصادم طبائع الأمور التى جُبل الناس عليها . فقد ورد أن (سعد بن عبادة) قال لرسول الله ﷺ : [إنى لو رأيت أهلى ومعها رجل أنتظر حتى آتى بأربعة .. ؟ قال رسو ل الله ﷺ [نعم] . فقال سعد : [والذى بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف ..] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يامعشر الأنصار : إسمعوا ما يقول سيدكم . إن سعداً لغيور . وأنا أغير منه . والله أغير منى .] [1].

وينبغى علينا أن ندرك : أنه بعد الاستقرار فى (دار الإسلام) : فإنه تجب المحافظة على أرض هذه (الدار) والدفاع عنها والموت من أجلها . ولا يجوز مغادرة (الوطن) أو الفرار منه عند تعرض (أرضه) لأى اعتداء آثم من أعداء الدين والعقيدة .

---

(١) راجع ص ١٣٩ ح ٦ من ك (الدر المنثور) للسيوطى . نشر دار الفكر بيروت سنه ١٩٨٣ م .

وقد نُسِخَتْ(الهجرة) بعد فتح مكة المكرمة سنه ٨ هـ . وأحل الإسلام محلها (الجهاد) علي (الأرض والوطن) . فقد روى من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ . قال : (لا هجرة بعد الفتح . ولكن جهاد ونية) .[١]

وما الجهاد ... ؟ .. إنه القتال من أجل الحفاظ على : الأرض والعقيدة .
ولِمَ يقاتلْ ...؟ .. إنها (الغيْرة) التى تدفع فى دمه الحماس وترخِّص له : النفس والمال فيقدم على (البذل) إبتغاء مرضات الله تعالى ..

وهكذا تصير (دار الإسلام) هي (وطن) المسلم .. سواء ولد عليها . فيشده اليها (نزعة وعقيدة) أم لم يولد عليها فيشده إليها (عقيدته) ألتى لا تمانع فى حب (وطن شهد ملاعب الصبى) . فيبقى فى النفس دائما (وطن وعقيدة)

البهاء والمواطنة :

وقد وجدنا أن (البهاء) يتوجه بالنقد لكل من يرى أن (حب الوطن) من الإيمان . ويلغى هذه المقولة التى تتعارض مع نفسه الخبيثة . مؤكداً أن دعوته هى التى تجب أن تكون مصدر (فخر) الناس .

فيقول البهاء : . قد قيل فى السابق - يقصد قول المسلمين - : حب الوطن من الإيمان . وأما فى هذا اليوم - يقصد يوم البهائية العالمية - فلسان العظمة - ويقصدألوهيته الكذابة - ينطق . ويقول : ليس الفخر لمن يحب الوطن . بل لمن يحب العالم ..)

ويفصح ولده عبد البهاء عن النوايا البهائية العالمية فيقول : . (التعصب للأوطان وَهْم وخرافة .. ومنذ البدء : لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة . فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم .)[٢].

---

(١) رواه البخارى .

(٢) يلاحظ دعوته (الشيوعية) نفاقاً لروسيا الشيوعية التى قامت سنه ١٩١٧ . وهو يدعو (إيران) إلى فكرة (عدم التملك) راجع ص ٨٤ من ك (البهائية) د/ طه الدسوقى .

وهذا اللون الخادع من (حب العالم) . إنما يغرى (السذج) من الذين تبهرهم السطحيات ..

ولسنا بعد هذا : بحاجة إلى التنبيه على أن مبدأ (وحدة الأوطان) دعوة تمهد السبيل لا نتزاع الأوطان من يد أصحابها .. وتجعل للاستعمار (شرعية) ..

وترطب بخدر كاذب : كل من تضيع أرضه أو (تحتل) بأن : الأرض كلها وطنك أيها الضائع التائه بلا وطن .. ولا يشجيك ضياع وطن معيّن . فالأرض أمامك متسعة .. وكلما ذهب هذا (الإنسان) المخدَّر المخدوع إلى " أرض" وَجَد (اليهودية العالمية) قد سبقته إليها .. ! ..

والطريف حقاً : أن الناس يخدعون فى دعوة (البهائية) واليهودية العالمية فى نبذ (فكرة الوطن والمواطنة) .. وهم ظلوا السنين الطوال : يخططون لإنشاء (وطن قومى) لإسرائيل .. بل إن الوطن الذى أقاموه يعتبرونه (ضيقاً) أمام طموحهم .

والوطن المنشود عندهم هو : . من (النيل إلى الفرات) . وبكل تبجح رسموا له (خريطة) أمام (البرلمان الإسرائيلى) .

والذى يعطل تحقيق هذا (الحلم) .. هو : الغيرة والمواطنة وحب الوطن ..

وهنا : فلابد أن تحرض (اليهود) الشعوب على الإستكانة والضعف فى صورة خادعة ..

٣ - السلام العالمى :

تدعو (البهائية العالمية) إلى(السلام العالمى ونبذ الحروب) بين الشعوب . وهذا (الأصل) البهائى : يتفق تماماً مع غايتها وأهدافها .. ويرتبط بما عرضناه من (وحدة الأديان) و (وحدة الأوطان) . فكل هذه (الأصول الثلاثة) تسلم فى النهاية إلى : غاية " سياسية " واحدة .

إذ تقتلع من (الشعوب) يقظتها وغيرتها وحماستها .. فتترك القتال والجهاد وتترك نفسها (لقمة سائغة) لأعداء الإنسانية .

وهذه المعانى تُرَوّجها (البهائية) فى ثوب كثيف بالخداع والمكر .فلايشف عن الطوية الحاقدة ولا يكشف النية التى تبيت السوء بكل العالم : خاصة (الشرق) . وبكل العقائد . خاصة (الإسلام) . وبكل الأجناس : خاصة (العرب) . وبكل الأقاليم . خاصة (مكة المكرمة) .

وتزجى البهائية خداعها الناعم فتبرر أنها : تدعو للسلام وعدم الحرب والقتال بين الناس . لأن رباط الإنسانية يجب أن يسود . فكل إنسان أخ لأخيه الإنسان . والعالم كله مشمول بهذه الإنسانية وهذه الأخوة . ولا يجوز للأخ أن يقتل أخاه مهما كان السبب . أو يعتدى عليه . أو يرد الإعتداء أو العدوان . يجب أن تكون (الألفة والمحبة) مقدمة على كل شئ فى هذا العالم . فلا شئ على ظهر الأرض أعظم من السلام .. والأرض نفسها على إتساعها .. يرقيها أن يعيش الناس فى سلام ووئام .(١).

وبهذه (الطوية) تنشر البهائية دعوتها راغبة أن يصدقها الناس . فيتعلقون فى وهم السلام الذى نسجوه . ويتركون لليهود الأرض ولا يقاومونهم . ولا يردون على أى إعتداء يقع عليهم أو على وطنهم أو على عقيدتهم . بدعوى الحفاظ على السلام .

وهكذا حولت (اليهودية والبهائية) كلمة السلام إلى (مصطلح) جديد : يدعو الشعوب إلى الإستسلام لأطماعهم . ويصير (سلاماً) خاصاً بهم .. وشراً ووبالاً على غيرهم .

فالسلام (البهائى) بهذا المنظور : يصبح (حرباً) ضارية على كل الشعوب ينتزع من الإنسان حريته وأرضه وعرضه وماله . دون أن تقاوم الشعوب من يسلبها مقدراتها وعقائدها .. ! .. ؟

---

(١) راجع نوعية هذا السلام المزعوم وتطبيقاته الكاذبة بالتفصيل من ص ٨٣ /٩٦ من : (شرح فى جدار) لأبى اسلام احمد عبد الله . نشر دار الاعتصام سنه ١٩٨٨.

الإسلام دين السلام :

ونحب أن نشير فقط إلى أن الإسلام : لا يسعى إلى الحرب ولا يحرض عليها ولا يرغب فى قتال أحد .. ويهيب بالمسلم أن يكون مع كفة السلام دوماً حتى وهو فى (جبهة القتال) . قال الله تعالى : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** ﴾[1] .

فالحرب (منبوذة) فى الإسلام ولا تكون إلا عند (الضرورة) القصوى . والتى تتواكب مع (ضرورة) إباحة : الميتة ولحم الخنزير .وغير ذلك من المحرم أكله .

والضروة فى ميدان (السلام) هو : وقوع (الظلم) على (دار الإسلام) وتهديد المسلم فى : عقيدته وحرمانه من أداء شعائر دينه . وهتك عرضه وسلب أرضه . وكلها (مظالم) فى الدنيا والدين .. والفطرة الإنسانية بطبيعتها : تأبى (الظلم) وتكره الذل والخنوع ..

وتزكى (العقيدة الإسلامية) فى النّفس فطرتها السليمة . فبعد أن يحذر القرآن الكريم (المسلم) من أن يخون عهداً أو يغدر . أو يفسد فى الأرض .. ويهدده بأن الله سبحانه وتعالى سيتخلى عنه . ويتركه لأعدائه . ولا يدافع عنه : بهبة النصر أو الصبر وتخذيل العدو. يعّرج على بيان محور التشريع القتال فى الإسلام وهو : (العدل). فالإسلام يرفض (تذبذب) قبّ ميزان العدل علـى : المسلم أو منه على غيره .. سبحان الله . يقول الله تعالى: ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا . إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . وإن الله على نصرهم لقدير .** ﴾. [2].

و (ميزان العدل الإلَهى) هذا : لا يروق للبهائية ولا لليهود . لأنه سيف فى نحورهم .. ونحر كل مستلب معتد أثيم ..يقول الله تعالى﴿ **وقاتلوا المشركين كافة . كما يقاتلونكم كافة . واعلموا أن الله مع المتقين .** ﴾[3]

---

(١) سورة الأنفال ٦١ .

(٢) سورة الحج آية ٣٨ ٣٩.

(٣) سورة التوبة آيه ٦ ٣.

وكل (الفتوحات الإسلامية) توضح بجلاء : أن الإسلام ماقاتل (شعباً) يوماً (ما) .. وإنما كانت تتجه جيوش المجاهدين إلى : (الحاكم الظالم) فترفع (ظلمه) (عن شعبه) هو .. وتترك الحرية لهذا الشعب . فلا تفرض عليه (عقيدة الإسلام) . مهما كان (حبّها) لدخول الناس فى دين الله (لا إكراه فى الدين) . وهكذا فعل مع (الرومان) في (مصر) ومع "كسرى " ومجوسيته .

وقد رسم رسول الله ﷺ معنى السلام مع من آذوه يوم (الفتح الأكبر) عندما خاطب الناس : (إذهبوا فأنتم الطلقاء) . والطلاقة والطلق فيهما وصف(الحرية) الرائع الذى لمسه الإسلام منذ بكوره . .

وطلب الإسلام من أهله : العطف على (المشرك) إن لم يشهر السلاح . وأن يؤمنه فيقول الله تعالى: ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك . فأجره . حتى يسمع كلام الله .. ﴾[1].

٤ - ألمساواة بين الرجل والمرأة :

تدعو (البهائية) إلى مبدأ من مبادئها البهائية وهو (التسوية بين الرجل والمرأة) . وتعتبره (أصلاً) بهائياً تنشره فى كل المجتمعات الإنسانية .

وهى تقصد : أن تتساوي المرأة فى كل شئ . حتى مايخالف طبيعتها وفطرتها مع الرجل . وأى تفرقة شرعتها (الأديان) إتفاقاً مع طبيعة كل من الرجل والمرأة . تطالب (البهائية) بإلغائها . فلابدّ أن تعلوا المرأة فى كل مجتمع . وأن تنال كل مايناله الرجل . سواء ماكان مشروعاً أو ماكان غير مشروع . فإذا كان من حق الرجل أن يسافر وحده فإن للمرأة البهائية نفس الحق . وإذا كان الرجل يخرج من بيته دون أن يستأذن (المرأة) فللمرأة أن تفعل مثله . وإذا كان الرجل يتخذ أصدقاء من الرجال يسامرهم ويتعاون معهم . كان للمرأة أن تتخذ الأصدقاء من الرجال والنساء .

---

(١) سورة التوبة آيه ٦ .

والبهائية تصّرر هذه (المساواة) على أنها الكفيلة . برفع الظلم عن المرأة وأنها توقف الصراع والنزاع فى كل المجتمعات .

وتحرض (البهائية) النساء على الرجل عندما . تقدم دعوة (التسوية) فى قالب (دموى) فتتذكر بأسلوب اللين الخادع : أن جميع الرجال والنساء خلقهم الله تعالى من أصل واحد (آدم وحواء) .والأخوة بين الرجال والنساء مقررة باعتبار هذا الأصل الواحد . وهذه الأخوة لابد أن يترتب عليها إشتراك فى الحقوق والواجبات . ولكن (الرجال) ظلموا المرأة حقها وأضاعوا أخوتها . ونكثوا العهد معها . فإن التاريخ يشهد تسلط الرجل على المرأة . وقهر الرجال للنساء . إذ قد أدّعى الرجال لأنفسهم سلطة على المرأة . ورفعوا أنفسهم إلي مكانة فوق مكانتهن إستعلاءً وأزدراءً .

وقد ترتب على هذا - عند البهائية - وجود الظلم الأجتماعى . والمفاسد الأخلاقية .. ولا بد من (المساواة) بينهما . حتى ينقشع الظلم وتندفع المفاسد!.

وبهذه المعانى ونحوها : تحاول البهائية . أن تبذر أسس الخلاف والشقاق بين صفوف المجتمع والأسرة . فتحرض (اليهودية البهائية) المرأة على أن (تتمرد) على رجلها..ومن هو رجلها؟.. : إنه أبوها وزوجها وأخوها وابنها .. إنه قطعة منها أو هى قطعة منه .. وهذا وحده يغرى (البهائية) أن تلقى بالفتنة والضغينة بينهما . . ومتى تفككت الأسرة : إنحلت أخلاقها وضاعت فى براثن شيطان البهائية فريسة سهلة .

وتعلم (البهائية) أن المرأة إذا جاء من (ينافق) طبيعتها . ويموه عليها ألحقائق : إنساقت له .. ومكنت له فى المجتمع وشغلت الرجل عن قضاياه الكبرى بقضاياه مع (المرأة) اللصيقة به ..

والبهائية واليهودية : تعى تماماً تجربة رجال وآباء الكنيسة المسيحية . عندما أرادوا أن يوسعوا دائرة نفوذهم فى الحياة الإجتماعية . وأن يوسدوا لسيطرة الكنيسة على الأتباع : نافقوا المرأه عندما شرعّوا لها : أن الكنيسة ترى : أن لايصح أن يطلق الرجل المرأة . بدعوى أن ماعقده الله لا يحله إنسان . فلا طلاق إلا لعلة (الزنا) .

كما قررت الكنيسة : أنه لا تعدّد (للزوجات فى المسيحية والزواج يكون بأمرأة واحدة ..)

وعدما قالت (الكنيسة) بذلك : لم يكن لديها - ومازال - أى (نصّ) من التوارة أو الإنجيل . يمنع الطلاق أو تعدد الزوجات .. وإنما هى (إجتهاد) رجال الكنيسة .. لم يلح عليه ضرورة إجتماعية .. وإنما ضرورة السيطرة على الحياة المسيحية الإجتماعية ..

وقدتسبب هذا الإجتهاد من (آباء الكنيسة وكهنتها) : أن أصيب المجتمع بحالة (إنفصام) روحى حقيقى . وصار الرجل ذليلاً فى بيته . وانتشر (الزنا) وكثرت (العشيقات) . حتى صارت هذه الأمور من الأشياء (المألوفة) .

فلما تعرضت (الكنيسة) فى (عصر النهضة) للهزة الروحية وتجرأت عليها (العلمانية) بدعوى : فصل الدين عن الحياة .. وبدأ العلم الحديث (يعّرى) الكنيسة ورجالها من المضامين الروحية والأخلاق : إنساب أتباعها فى بحار (الإلحاد) وانفض الناس عنها ..

ولكن الذى وقف مع (الكنيسة) هى : المرأة . الأم والزوجة والإبنة . تُشد من أزرها وتحضر « قُدّاس » أحدها . ويعطى المال لرجالها .. معترفة بفضلها ...

ومن هنا : أرادت (البهائية) أن تتسلق بالنفاق (جدر) المرأة للمرة الثانية .. وتحرضها ليس على (الرجل) الزوج فقط . ولكن على (الرجل) . كل رجل ..

كان هذا الإعلان العالمى البهائى للمساواة .. بالرغم من أن (البهائية) تحقر (المرأة) وتجعلها فى أحط الدرجات .. عندما أباح (البهاء) للرجل أن يستخدم (بكراً) أو يستعملها . و[تدعو أن يقدم الرجل زوجته إلى أصدقائه كتعبير عن حبه لهم .][1].

----

(١) راجع ص ٧٩ من ك (حوار مع البهائية) و/ محمد عبده يمانى نشر دارالقبلة السعودية .

وقد ساعد على (جرأة) البهائية على (الجهر) بهذه التسوية . ما كانت عليه الحياة الإجتماعية فى (الغرب) من تفرقة حقيقية بفعل عصور(الإقطاع) بين الرجل والمرأة .. الذى تأثر بالحضارات البائدة ..

ويقول أحد الباحثين فى هذا الصدد .. [ومما هو معلوم أن حضارة الغرب ترتبط بتلك الحضارات البائدة . والتى كانت عند اليونان الإغريق . والرومان ولذلك فإن مثالب هذه الحضارات مازالت مستكنة فى أحشاء تلك الحضارات الحديثة وإنْ تغيرت بعض المظاهر - ويدل على ذلك أنه - قد بقى القانون الإنجليزى حتى القرن الماضى : يبيح للرجل أن يبيع زوجته وكذلك : كان القانون الفرنسى حتى نصف هذا قرن - سنة ١٩٣٨ م - ينص على : أن القاصرين ثلاثة : الصبى والمجنون والمرأة .. ومازال المرأة تدعى بأسم "أبيها" حتى اليوم طالما كانت فى كفالته . فإذا إنتقلت إلى عصمة رجل دعيت باسمه فإذا تبدل الرجل : بدلت إسمها . [(١)].

مكانة المرأة فى الإسلام :

ولكن الناظر إلى دعوة (التسوية) تلك يجد أنها تصطدم على (باب) مروجها : بما أجراه الاسلام منذ أنزل : على المرأة من رعاية وعناية .. فقد أقام الإسلام (العدل) الاجتماعى بين كل البشر .

وما كان لأحد أن يتصور أن تغفل العقيدة الإسلامية : إقامة العدل فى محيط الأسرة فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وشاء أن يعمره بالإنسان ..
وما الإنسان . ؟ .. أنه ولد آدم مطلقا . سواء كان ذكراً أم أنثى .. ! ..

بل واتخذ الإسلام من هذه المبدأ منطلقا لتفجير أطيب المشاعر فى الإنسان فيقول الله تعالى: ﴿ يا **أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله أتقاكم ..** ﴾[(٢)].

---

(١) راجع ص ٨٣ من ك (شرخ فى جدار) لأحمد عبد الله
(٢) الحجرات آية ١٣.

وقد (سوّى) الإسلام بين الرجل والمرأة فى محيط (العبادات والمعاملات) ففرض عليها كل الواجبات مثل الرجل . وأعفاها من بعضها عند الضرورة كما أعفى الرجل . كما أنه جعل لها (الشخصية) المتميزة فى تعاملها الإجتماعى) ففصل بين ذمتها المالية ، وذمة الرجل .. أيا كانت صلتها به .

ووهب المرأة الحق فى (التعلّم) والتقاضى . والزواج . وطلب من الرجل أن يعدل فيها الله متقياً تعالى - قال رسول الله ﷺ : [إتقوا الله فى النساء . فإنهن عندكم عوان .] . وقال عليه الصلاة والسلام لحادى الإبل : [رفقاً بالقوارير].

وأحرج القرآن الكريم الرجل عندما أوضح طبيعته فى ميزان العدل إن(عدّد) الزوجات . فقال تعالى : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم . فلا تميلوا كل الميل ﴾[1].

وحياة الرسول ﷺ الخاصة فى بيته ومع نسائه رضوان الله عليهن : تعتبر النموذج الأمثل لعلاقة الرجل بالمرأة فى الإسلام . [2].

وقد أناط الله سبحانه وتعالى (الرجل) بوظائف محددة .. تبعاً لتكوينه وطبيعته كما أناط بالمرأة (وظائف) معينة . وخلقها للتضلع بهذه المهمة .

وبذلك : نرى أن موضوع (المساواة) فيه الكثير من (المغالطات) إذ يستحيل التسوية بينهما فى المجال الطبيعى (الفسيولوجى) .أو فى المجال النفسى (السيكولوجى) . أو المجال الوظائفى . (البيولوجى) .

وبقيت (التسوية) بينهما فى المجال الإجتماعى (السيسيولوجى) وفى المجال الإعتقادى (الايديولوجى) .

---

(١) سورة النساء آية ١٢٩

(٢) راجع التفصيل ص ١٩٥ من ك (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالى .

وقد تكفل (الوحى) الكريم (قرآنا وسنة) بالتسوية الكاملة فى مجال : العقيـدة الإسلامية . من [إلّهيات ونبوات وسمعيات] .

وعندما جـاء دور (المجال الاجتماعى) شرعَ الإسلام الأحكام التى تقيم العدل بين : الرجل والمرأة . بما يعين كلاً منهما على أداء وظيفته .

والإسلام : لم يضع (الرجل والمرأة) فى دائرة (التقابل) .. ! ..أيهما أقل .. وأيهما أنفع .؟ وأيهما أبقى .؟ وهل الرجل أفضل من المرأة .؟ أم أن المرأة أفضل من الرجل .. ؟ ؟ ..

كل هذه الأمور : لم يلتفت إليها الإسلام .. لأنها من قبيل المغالطات . فإن الكون (معمور) فى نظر الإسلام بالإنسان (رجلاً وأمرأة) ولنتخيل (عالماً) بدون رجال .. ! .. ثم لنتخيل (عالما) بدون نساء .. ! .. إن النتيجة واحدة : خراب ودمار . وتلاشى للحياة من على كوكب الأرض . بين عشية وضحاها ..!..

ومن هنا : فإن الإسلام آمن على (مجتمعه) من فتنة (تحريض النساء على الرجال) . كما أنه لم يشرع فى تشريعاته تشريعاً : تشكو منه (المرأة) أو تشعر أنه فّرق فى (التسوية) بينها وبين الرجل ..

حتى ما تتعالى به (عقيدة) أعداء الإسلام من تشريع الإسلام فى مضمار (الطلاق) و (التعدّد)فإن الإسلام وضع أنه تشريع (الضرورة) وجاءت (ضرورات) الغرب المعاصر . فأباحت (الفاتيكان) الطلاق .. ! .. وغداً : سنشهد إباحته (للتعدد) . إن شاء الله تعالى ..

وكم شاهدنا فى المجتمع المصرى(تحوّلات) للإسلام (رغبة) فى التمتع بما جاء فى الشريعة الإسلامية من حلّ للمشكلات الاجتماعية الأسرية .

بل كم شاهدنا : زوجات ترتبط بأزواجهن بأقوى الروابط من حب وتقدير ثم تحرم من (الإنجاب) فتطلب هذه الزوجة من زوجها أن يتزوج بأخرى يعقب منها بإذن الله تعالى .. راغبة أن تظل معه بلا مفارقة بالطـلاق .. وقد شاهدنـــا بعض الزوجات) وهن يقمن بخطبة الزوجة الثانية لأزواجهن .. ليس شذوذاً منهن فى عاطفتهن .. ولكن سلوكا لأخف الضررين ..

وعليه : فإن مبدأ (المساواة بين الرجل والمرأة) أمر مقرر فى الشريعة الإسلامية بل وتحرسه العقيدة الإسلامية .. بل ويؤثم من يقترب من النيل من هذه (المساواة) .. وأصبح سلوك الرجل تجاه المرأة فى مجال (التسوية) خاصة . وفى كل المجالات عامة .. محكوماً بموازين (إلّهية) لا يستطيع من يراعى دينه منها (فكاكا) . وكلما حزبه شيطانه ذكّر بأحكام الشريعة الإسلامية : فآب إليها .. أوحملته الشريعة على (الأوبة). كل هذا فى نطاق رعاية الإسلام للمساواة بين الرجل والمرأة فى وكل الأمور .

ومن هنا : فإن الدعوة (البهائية) للتسوية هى نوع (مغالطة) يقصد بها : إثارة الفتن فى المجتمعات التى لاتعترف بالإسلام . أو وسط (المجتمعات) الإسلامية التى فرطت فى ثقافتها الإسلامية . فلم تشعر بما قرره الإسلام للمرأة من واجبات على الرجل . بلا تسلط أو تسليط .

وبذلك : إستقر نظام الأسرة فى الإسلام . ونعمت المرأة بالدفء الأسرى وتمتعت بأولاد وحب واحترام . فقد صانها الإسلام عن الضرب فى الأسواق وجعل نفقتها على (رجل) يرعى مسئوليتها .. برعاية الله للمرأة وصانها عند (الخروج) للضرورة . بغض البصر والحماية .

وهكذا : فإن (البهائية) ليس لها أى مجال فى (المحيط الإسلامى) بما شرع الله تعالى.. وبما أستحفظ عليه الرجل والمرأة من أمانه .

وإن كان ثمة مجال للبهائية .. فهو فى (المجتمعات) التى شرعت لنفسها وجعلت (الإنسان) مشرّعاً لأمراض المجتمع ومشكلاته .. وتناست .. (وحى الله) سبحانه وتعالى : ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ [1].

---

(١) سورة الملك آية ١٤ .

٥- وحدة اللغة :

تعمل (البهائية) على ترويج فكرة إيجاد لغة واحدة يتكلم ويكتب بها كل العالم.

ونجدها كعادتها تعلن ذلك فى إطار الكلمات المعسولة الرقيقة ..

فتقول البهائية .. إن توحيد لغات العالم فى (لغة واحدة) هو الكفيل بالقضاء على الخصومات التى تحدث بين الدول والحضارات . فعندما يترابط العالم بلغة واحدة : يوجد الخير فيه وتقتلع جذور الشر منه إلى الأبد . فيتحول الجنس البشرى .. لاتفاقه - عندئذ - فى اللغة والتخاطب إلى : طبيعة لا تعرف الشر على الإطلاق . ومن أراد للإنسانية الرقى والكمال . فعليه أن يجاهد حتى تلتزم : المدنيات والحضارات والدول والشعوب : بلغة دولية واحدة .

تلك هى فَحْوى الدعوى (البهائية) لحمل (العالم) على أن يتكلم بلغة واحدة .. مصورة للناس : أن اللغة الواحدة هى مصدر الخير . وتعدد اللغات هو: مصدر الشر .

ولست أدرى هل غفلوا عن التاريخ : قديمه وحديثه .، فقد قامت الحروب الضارية وزرعت جذور الشر .. وتدافعت الدماء فى ساحات القتال . بين أبناء اللغة الواحدة ..

وهل ينازع (البهائيون) فى أنّ (إبنىْ آدم) كانا يتكلمان لغة واحدة ويعيشان فى (العالم) الذى لم يكن يعرف آنذاك غير لغة واحدة : عندما قربا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . وقد وفىَ الأخ بتهديده الشرير . عندما قال له : لاقتلنك .. إذ : سولت له نفسه قتل أخيه فقتله ..

أين هاتيك (الحماية) اللغوية .. للأخلاق والطبائع والنفوس .. ؟ ..

إن سذاجة التصوير البهائى . ينم عن أنهم يعتقدون (ضحالة) الفكر الإنسانى المخاطب .. وإن كان (البهائيون) ليسوا من السذاجة بحيث .. يْجهلون (تفاهة) مايدعون إليه ..

ولو ألقينا ببصرنا صوب (القبائل الإغريقية) القديمة .. فماذا نجد بين أبناء اللغة اليونانية الواحدة .. ولو أبصرنا (مصر القديمة) فستجد (حروب) توحيد القطرين بين أبناء (الهيروغلوفية)

وفى الجزيرة العربية . وقبل الإسلام ، كان أبناء (بكر وتغلب) يتناتلان ويتلاحيان هجواً باللغة العربية .. وتتابع (التلاحى) والقتال بعد ذلك : بين (الأوس والخزرج) - وكلهم أبناء الضاد .

وإن نظرة إلى (العصور الوسطى) ترينا الصراع بين أقاليم (إنجلترا) على عرشها بين أبناء اللغة الإنجليزية .. وثورة (فرنسا) بأسبابها وتداعيها وتصفياتها كان بين أبناء اللغة الفرنسية . وإن حرب (الأربعين) حديثا فى (ألمانيا) بين - اللغة الواحدة .. واليوم تحفل ردهات (الأمن) وساحات (القضاء) فى كل بلد . بالنظر فى (النزاعات) بين أفراد مجتمعاتها أبناء اللغة الواحدة . من شرقيه إلى غربيه .. ! ..

فمتى كانت اللغة (صمام) أمن وأخلاق .. وأنهار خير وسلام .. ؟ ..

ولقد كان (اليهود) فى (الشتات) يتكلمون لغة البلد التى يقيمون فيها . فهل أخلصوا بسبب وحدة اللغة هذه لهذه الأوطان .. أم اتخذوا وحدة اللغة . للتجسس والكيد والغدر والخيانة .. وكل شر .. إذ لا نعلم : أثراً حضارياً زرعه اليهود فى بلد أقاموا فيه مهما طالت مدة إقامتهم ..!..

وإذا كان الأمر على هذا النحو .. فالام كانت (البهائية) تقصد من وراء ترويج فكرة (توحيد اللغة) . . ؟..

الحقيقة : أن (البهائية) جاهرت بهذه الفكرة منذ بكورها .. فهى لذلك تعتبر - عندى - (أقدم) الأصول (البهائية العالمية) .. وكان غايتها .. مهاجمة (اللغة العربية). لأنها لغة القرآن . وفى ضياعها ضياع للقرآن الكريم.

ومن هنا نشطت (البهائية) فى الدعوة إلى لغة أخرى غير (العربية) خاصة وقد كانت - آنذاك - توجه سهامها إلى المجتمع العربى الإسلامى والمجتمع الفارسى الإسلامى ..

يقول البهاء فى (الألواح) : [ياقلمى الأعلى بدّل اللغة الفصحى باللغة النوراء.][1].

ويعللّ أحد الباحثين سبب بغض (البهاء) للغة العربية والتى تثير فيه الحقد لفصاحتها وبلاغتها وكمالها .. فيقول :

[إن الباب والبهاء نشأ فى بيئة عمل فيها العاملون منذ أكثر من ألف سنة - ولا سيما فى الدولة الصفوية فى أوائل القرن العاشر الهجرى - على تغيير رسالة الإسلام . باسم : الإسلام . وإيجاد دين آخر غير الدين المحمدى [2].الأصيل .

كما تلقاه الصحابة والتابعون . والتابعون لهم بإحسان .

غير أن أولئك (الزنادقة) كانوا يحرصون - مع مايسعون إليه من التغيير- على أن يبقى للإسلام إسمه . فلما أعلن (البابيون) فى (مؤتمر بدشت) سنة ١٢٦٤ هـ إنسلاخهم عن الإسلام . إشتد بهم الحرص على محاربته (جهاراً) من كل ناحية . ومنها لغة الإسلام العالمية وهى لغة القرآن الكريم(العربية) . فكان من عناصر دعوتهم : إستنكار (عالمية) اللغه العربية وكونها : اللغة المشتركة - لغة الصلاة والعلوم الإسلامية - أى لغة العبادات والمعاملات - فى العالم الإسلامى . فتآمروا على قطع الصلة بين المسلمين وتراثهم العلمى الذى تعاون أعلام الإسلام . على تكوينه ذخيرة للإنسان فى بضعة عشر قرناً .

---

(١) جاء ذلك فى ختام لوح (هو الناظر من أفقه إلى أعلى) راجع ص ٢١ من ك (البهائية)للأستاذ : محب الدين الخطيب .

(٢) فى الحقيقة : لا يروق لنا وصف دين الإسلام أو رسالته . بأنه : (الدين المحمدى). أو الرسالة المحمدية . فبجانب : أن هذا الوصف لم يرد فى قرآن أو سنة . ومخالفتهما : إبتداع لا أتباع ناهيك إذا كانت المخالفة فى توصيف (الوحى) فإننا : نجد أن هذا الوصف يتصادق مع دعوى أعداء الإسلام من ملاحدة ومستشرقين من أن دين الإسلام من : صنع واختراع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس وحياً منزلاً من السماء .. وهذه فرية مفضوحة قامت الأدلة على كذبها .. ولا ينبغى على علماء الإسلام الذى نثق فى دينهم وعقيدتهم أن تهفوا أقلامهم بمثل هذه الصفات الموهمة .. ونسأل الله السلامة .

ولذلك قام عدو الله (البهاء) بالدعوة إلى : إيجاد لغة أخرى تكون لغة كل الأمم بزعمه . وهو يعلم - يقيناً - أن لغته الفارسية " لا تصلح لذلك . إذ هى كما قال عنها العلامة أبو الريحان البيرونى - توفى سنه ٤٤٠ هـ - : إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية .. ثم إن الفارسية " تحوى ولو قليلا من : التراث الإسلامى - ففى بقاء الفارسية بقاء للتراث الإسلامى - وهذا ماتريده البهائية أن يزول من الدنيا .

لذلك : أخذ (البهاء) الدعوة إلى : إختراع لغة صناعية جديدة ..

والبهائيون يفاخرون دعاة لغة (الاسبرانتو) . بأن ربهم - البهاء - قد سبق إلى هذه الفكرة [1] .قبل أن تظهر الدعوة إلى لغة (الاسبرانتو)[2].

ومن هذا البيان يتضح أن (البهائية) بدأت فكرتها عن (تغيير اللغة) من منطلق : معاداة الإسلام وأهله .

ثم تطورت (الفكرة) وأتسعت عندما أريد للبهائية أن تكون (عالمية) فجاءت كلمات البهائية : متناسبة مع وظيفتها الجديدة .

يقول البهاء فى (الأقدس) : [يا أهل المجالس فى البلاد إختاروا لغة من اللغات . ليتكلم بها من على الأرض . كذلك من الخطوط . إن الله بين لكم ما ينفعكم ..!!..]

ثم يؤكد (عبد البهاء) [أن تنوع اللغات من أهم أسباب الإختلاف بين الأمم فى أوربا ..!.. [3]. مع أنهم جميعاً ينتسبون إلى ملة واحدة .. ولو كان عندهم لسان واحد إضافى عمومى : لأصبحوا متّحدين ..]

---

(١) معلوم أن لغة الاسبرانتو (يهودية) فقد نشأت فى أحضان(الماسونية) . فليس غريباً أن يوجه البهاء إلى ذلك من صناع (الاسبرانتو) والنهر واحد .. ! .. فأىّ نخر.. اللهم إذا كان الدّجل المتلمس ..

(٢) راجع ص ٢١ من ك (البهائية) للأستاذ محب الدين الخطيب نشر المطبعة السلفية بالقاهرة .

(٣) نلاحظ أن أرض المعركة . تحاول البهائية نقلها إلى (أوربا) ميدان الحكومة العالمية اليهودية .

ويعقب الباحثون على ذلك فيقولون : (وهذه القضية التى أسرت لب البهائيين وفؤادهم . وأثارت فؤاد ربهم - البهاء - وخيال عبد البهاء . قضية لايجيزها العقل ولا يقبلها الفؤاد . ولا تتلاءم مع الواقع ..)[1].

والعجيب أن (اليهود) الذين يدعون بطريق البهائية إلى وحدة (اللغة) هم الذين أضاعوا وحدة اللغة فى أوربا عن طريق (الماسونية) . فقد كانت أوربا تلتقى حول اللغة (اللاتينية) تتخذها لغة للعلم والفن والأدب . فهى (فصحى أوربا) أما (اللغات) الأخرى .. فكانت (لهجات) عامية .. تستخدم فى الأسواق والتخاطب بين الطبقة الدنيا .. وقام اليهود بدور خطير : جعل من اللهجات (لغات) . وماتت (اللاتينية) غير مأسوف عليها . ولم يتبق منها إلى بعض (التراث) وبعض (المصطلحات) العلمية التى تستعمل فى نطاق ضيق .. وتوارث عن أن تكون لغة علم وفن وثقافة ..

أقول هنا : لاؤكد أن قضايا (اللغة) تلك . ليست مقصودة فى حدّ ذاتها .. وإنما هى طريق هام : لزعزعة الشعوب .. وإهدار ملايين الكتب التى وضعت بلغة كل شعب . وتأتى اللغة المزعومة . مقطوعة الجذور بالتراث وينساب عدم الإنتماء فى وجدان كل إنسان يعايش هذه التجربة المرة.

فتضعضع : الشعوب والحضارات . ويهتز : الوطن . واللغة والدين والتراث والتاريخ .. وهنا (تجد اليهودية) طريق (الحكومة العالمية) ميسراً أمامها ..

وقد شاهدنا (محاولات) من هذا القبيل فى (مصر) للقضاء على اللغـــة العربية فى عصر الإحتلال الإنجليزى وكان (اللورد كرومر) من أشرس الحاقدين على اللغة العربية والأزهر . ومن بعده تم تجنيد بعض المصريين الذين لهم القدرة على (التغريب) فى مصر . وتناهت دعوات : إستعمال العامية بدل(الفصحى).

----

(١) راجع ص ٨٧ من ك (البهائية) د . طه الدسوقى .

ثم دعوة كتابة اللغة العربية بحروف (لاتينية) كما فرض هذا على (تركيا) على يد (كمال أتاتورك).

ثم : الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بطريقة اللغات الأوربية بحيث يظهر فى الكلمة (حركة الشكل) فى صورة (حرف) وتزعّم هذا : الدكتور طه حسين وطلب فى (الخمسينات)من هذا القرن أن يكتب إسمه هكذا (طاها حوسين) . ولا يخفى مالهذا من تأثير خطير على اللغة والتراث العربى والإسلامى .[1]

وهذه الدعوات كلها - والحمد لله - قد باءت بالفشل وبقيت اللغة قوية مصانة بصيانة (القرآن الكريم) لها ..

ولكن هل توقف الهجوم على (اللغة العربية) .. ؟ .. مازالت الهجمات الملتوية تغير بين آن وآخر .. فوسّع لما يسمى(الشعر العامى) ومن قبله أحتُفى بالشعر المنثور .. ويهُاجم (الإعلام) رجال اللغة العربية وتبرزهم (الأفلام) فى صورة مضحكة مزرية .. فنفّرت (الشباب) من اللغة العربية وأهلها .. حتى وصلنا الآن إلى (وضع) يحتاج إلى (وقفة) للنهوض باللغة العربية . وإعادتها إلى كامل بنيانها الشامخ .. وهذا أمر سهل .

وما هذا كله : إلا لأن (اللغة) هى ضمير كل شعب وأمة فى العالم .

أما بالنسبة لنا : نحن المسلمين . فاللغة بالنسبة إلينا : دنيا ودين ..

وبعد : فقد وقفنا على هذه (الأصول الخمسة) . وهى كلها متشابكة يوصل بعضها إلى بعض . هيئت للترويج فى نطاق (الشعوب) : لتعدّها وتخدرها عن : الخطر القادم من : اليهودية العالمية .

﴿ ومكروا ومكر الله . والله خير الماكرين ﴾[2].

---

(١) وقد شارك فى هذه الدعوات منصور فهمي باشا وغيره .

(٢) سورة آل عمران ٥٤.

الملاهى البهائية

أقصد بفكرة (الملاهى البهائية) هذا : العبث البهائى الذى تطلع به نحلة (البهائية) بين آونة وأخرى . بغرض (إلهاء) الناس عن غايتها وهدفها .

وذلك رغبة منها فى ترويج عقيدتها الزائفة التى يتضح كذبها للناظر البادى .. فليس فيها ما يستوقف (العقل) لمناقشته أو حتى (ترويجه) . ولو من قبيل (الشبهات) ..

و (البهائية) تدرك ذلك : فترسل عقيدتها لأتباعها الذين فتنوا بها إما بسبب (الشهوات) الدنيوية التى تحققها لهم (البهائية) .

وإما بسبب (لوثة) عقلية أصابتهم بعدم الاتزان . فالتقطوا مفتونين بمثل المظاهر البهائية التى خلعها (إبن البهاء) على (البهاء) كما أسلفنا . وهذا الجو الأسطورى يفتن ضعاف العقول ويسلب لبهم . ويُحجّر ما تبقى لديهم من جسور (التخاطب) الإنسانى ..

ونشير فى صدق إلى : أن (البهائية) وهى ترسل موجات (الملاهى البهائية) أنها لا تقصد فى الحقيقة (أتباع البهائية) المعاصرة السذج ومدهم .. بل هم . وغيرهم من المسلمين .

فمما لاشك فيه أن الخط (الثقافى المعاصر) يعمل ضد (البهائية) . فإن التقارب بين الناس والشعوب الذى أحدثته (الثورة الإعلامية) المعاصرة . جعلت (العالم) كما يقول الخبراء (قرية) صغيرة . من ناحية : حركة النبأ والفكرة والثقافة فى سرعته وتداوله كما أن العصر الحديث قد إمتلأ بحركة التقدم الصناعى الهائلة والتى تجعل من الفتنة بالناس أمراً (ثانوياً) ..

وهذا الوضع الجديد : يجعل البهائية فى خطر شديد مع أتباعها يؤذن بتمردهم عليها . إن لامس عقولهم وقلوبهم ما يحدث فى العصر الحديث بالوقوف على ما عند الآخرين من عقائد قامت على العقل .. أو حتى على : التلفيق المستتر .

ومن هنا : لجأت (البهائيـة) إلى بعض الأمـور الدجـلية التى تزيف بها الحقائق . وتدعى بها كذباً كما كانت تدعى على أتباعها أيام (الأحسائى) .

ولما كان هذا (العصر) يوصف بأنه (عصر الألكترون) وعصر (الكومبيوتر) فليكن (الكذب) كذباً علمياً : نابعاً من (الكومبيوتر) الذى (فتن) به العصر .

وحولت (البهائية) فتنة أتباعها بالتقدم العلمى إلى (فتنة بالبهائية) . فصدرت عن (ملاهٍ) صبيانية . وقدمتها فى قالب (إعلامى) ضخم . وروجّت لها بطريقة جعلت المسلمين أنفسهم يتكلمون بها ولا يدركون مراميها وغايتها [1] ولولا أن تنبه (أولوا الألباب) من علماء المسلمين .. لسادت هذه (الملاهى) المحيط الإسلامى دون إدراك لهويتها ومصدرها .

مَلْهاة : العدد تسعة عشر :

من قبل فتن (الباب الشيرازى) بالعدد (تسعة عشر) حتى أنه أسس عليه الكثير من أكاذيبه . ولما جاء (البهاء) أدخلت فى روعه اليهودية التى تحركه . أنه نبى القرن (التاسع عشر) وقد دارت (البهائية) فى عصر البهاء وابنه مع العدد (تسعة عشر) والعدد (تسعة) بطريقة (تهافتية) .. وأسسوا (التقويم البابى) بحيث يدور على فكرة العدد (تسعة عشر) .

ولما أريد للبهائية أن تتطور إلى دورها الجديد الذى أشرنا إليه انفاً تم إلقاء هذه (الملهاة) وسط المحيط الإسلامى .. وتداولها الناس وهم لا يعلمون أنها (ملاهٍ) بهائية .

ونجد أن (بنت الشاطى) لا تقبل عذر من يرد الفكر أو الرأى الدخيل دون أن يتبين مصدره وغايته . فتقول : (والإعتذار عنها بالجهل بسر العدد البهائى : تعطيل لتكاليف الرشد ومسئولية العقل والسمع والبصر . وهى فى الإسلام :

---

(١) فقد روّج لذلك بحسن نية الدكتور / مصطفى محمود . فى بحثه (محاولة لفهم عصرى للقرآن) نشر دار اليوسف عام ١٩٧٠م . كما قامت (الكويت) بحسن نية بدعوة (المرتد عن الإسلام) الدكتور / رشاد خليفة . من أمريكا ليحاضر باذاعة الكويت التى نوّهت وأثنت على المحاضرة . وطبعتها تعميماً لفائدتها (!!)- دار الفكر بدمشق .

مسئولية صعبة يحمل وزر خيانتها من يضلون الناس . ولا يعفى منها الذين يُضلُّون بهم ويفرطون فيها بغير علم ..)[1] .

ولذلك فقد شوهد بعد احتلال إسرائيل لكل الأراضى الفلسطينية عام ١٩٦٧م أن شعرت بأنها من (القوة) بحيث يمكنها أن تحقق الحلم الكبير (من النيل للفرات) تمهيداً للحكم الأكبر (الحكومة العالمية) .

وبدأت من هذا المنطلق : الموجات المتتالية التى تحدث فى المحيط المصرى بالذات . والإسلامى عامة : الهزات الفكرية والثقافية والتى يأتيهم رفدها من (كتّاب) مشهورين لهم فى النفوس تقدير .

عقيدة البهائى فى العدد (تسعة عشر) :

عندما أراد الباب (الشيرازى) الظهور للناس . إختار من خلصائه ثمانية عشر . ليكملوا به عدة (التسعة عشر) . وإلا فلن ينصر .؟.

وعندما أراد أن يؤلف كتابه (البيان) جعله تسعة عشر (باباً) وجعل الشهور (تسعة عشر) شهراً . وقال : (وقد جعلنا الحول تسعة عشر شهراً . لعلكم فى الواحد تسلكون) .

بل وقد شاع العدد (تسعة عشر) فجعل (ميزاناً) للكثير من أحكام الشرعة البابية والبهائية . فالزكاة ١٩ ٪ وعقوبة الزوج الضارب لزوجة (١٩) مثقالاً من ذهب . وتحريم الزوجة على زوجها (١٩) يوماً . ومدة الحج (١٩) يوماً . وكل كفارة عند البهائية مقدارها (١٩) مثقالاً من الذهب فى الأحكام تقريباً .

ولم يكن هذا الاعتقاد فى زمن مضى وولّى .. بل نجده فى مصر وفى عام ١٩٨٥م . فى أقوال رئيس المحفل المركز البهائى فى مصر والسودان وشمال أفريقيا ومقره (القاهرة) عندما حققت معه (نيابة أمن الدولة) إثر ضبط (خلية القاهرة)[2] وهو الرسام حسين بيكار . الذى يقول :

---

(١) راجع ص / ١٩٦ من ك (قراءة فى وثائق البهائية) .

(٢) نسأل الله تعالى أن نوفق فى نشر (وثائق) هذه المرحلة (البهائية) فخطرها ينبع من أنها تشير إلى الدور الجديد (للبهائية العالمية) حتى ننبه إلى هذا الخطر الداهم للإسلام وغير الإسلام وللعرب وغير العرب .

(إن البهائى يخرج من ماله ١٩٪ من صافى ربحه لبيت العدل البهائى فى حيفا .ا. لتوزيعه على : المحافل الدولية . وتقويمهم مخالف لكل التقاويم السنوية والشهرية . فالشهر لديهم تسعة عشر يوماً والسنة تسعة عشر شهراً . وعيد فطرهم هو : عيد النيروز)(١)

وقد إعترف (بيكار) بأنه يؤمن بكتاب (الأقدس) للبهاء . الذى أصّل على العدد (تسعة عشر) . فهو أصول شريعتهم . يجتمعون سراً لقراءته . لأنه الوحى المنزل من الله تعالى على حضرة بهاء الله .ا. ومن لم يؤمن به فقد كفر بالأديان كلها .ا.

أىّ سذاجة وكفران بعد هذا السخف الذى ينشر ويعتقد عند مخبولى العقل تحت اسم (حرية الفكر) .

تمويه البهائية بآية (المدثر) :

لاشك أننا مازلنا على ذكر من موقف البهائية من القرآن الكريم ورسول الإسلام سيدنا محمد ﷺ والشريعة الإسلامية ..

ولكن (البهائية) التى تتهم (محمداً) ﷺ بتأليف القرآن الكريم صراحة فى عهدها الأول .. تأتى فى عهد (الكومبيوتر) وتتهمه بطريق غير مباشر بذلك .. وتتخذ من قوله تعالى : ﴿ .. **لا تبقى ولاتذر . لواحة للبشر . عليها تسعة عشر** ﴾(٢) .

فتدعى (البهائية) أن (العدد تسعة عشر) الموجود فى (آية المدثر) لا يدلّ على (عدد خزنة النار) من ملائكة الله تعالى . وإنّما هذا العدد فى الآية يدل بيقين .ا. على عدد حرف (البسملة) .

يقول البهائى الجديد (رشاد خليفة) متخصص « الكيمياء » من كاليفورنيا عام ١٩٦٤م والذى تحوّل فجأة إلى « مفسّر » للقرآن لكريم . ودارس لآياته .

---

(١) عيد النيروز : هو عيد للفرس القدامى فى عهدهم (المجوسى) فهو شعيرة (مجوسية) تحاول (البهائية) حفيدة (الباطنية) أن تحيى تراث (الزندقة) وعبادة النار القديمة .

(٢) سورة المدثر آيات (٢٨ / ٢٩ / ٣٠)

فقد جندته (البهائية الجديدة) : لتجرى على لسانه كل ما تريده بين المسلمين خاصة وأن إسمه الأول (محمد)[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى .

يقول الكاذب رشاد : [فماذا يعنى بقوله (تسعة عشر) .؟. هل يعنى أن الذى يعتقد أن القرآن الكريم من قول البشر سيعذب تحت إشراف تسعة عشر .؟. وهذا هو التفسير المتفق عليه من قبل العلماء القدماء [2] : فالتسعة عشر هم : حراس جهنم - زبانية جهنم - .

ولكن إذا تابعنا قراءة الآيات التالية . نرى فى الآية السابقة ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ وفى ضوء المعلومات الجديدة .!. التى سنراها :

إن هناك تفسيرا جديداً لمعنى (تسعة عشر) وهى عدد حروف الآية القرآنية المفتتح بها القرآن - الكريم - « بسم الله الرحمن الرحيم » إن هذا التفسير وحده هو الذى يقدم الدليل الدامغ [3] على أن : القرآن الكريم لا يمكن أن يكون من قول البشر .!. ولنتابع قراءة القرآن الكريم - مازال الكلام للكذاب رشاد خليفة - لنرى ماذا بعد (عليها تسعة عشر) .؟. تقول الآية ﴿ **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة** ﴾ . ومن هنا اعتقد أصحاب التفاسير القديمة [4] بأن التسعة عشر[5] ربما كانوا زبانية جهنم . ولكن الآية تتابع القول ﴿ **وما جعلنا عدتهم إلا** ﴾ أى : وما جعلنا العدد تسعة عشر إلا للأسباب الآتية : « فتنة للذين كفروا »

---

(١) خرج رشاد خليفة يوماً على المسلمين . مدعياً تمسكه بالقرآن . وانكاره لسنة رسول الله ﷺ والعجيب : أن يدعى أن القرآن هو الذى يلغى (السنة) ثم نجد هذا الكذاب يتعسف فى التأويل البهائى للنصوص القرآنية . قاتله الله فقد طعن فى (البخارى ومسلم وغيرهما) .

(٢) يلاحظ أنه يعترف بأن العلماء اتفقوا بالإجماع على تفسير واحد للآية .. ورغم ذلك يحاول أن يلقى منكراً من القول وزوراً .

(٣) لاحظ المغالطة ممن يدّعى أنه فى عصر العلم .إذ يقول بفكرة يعترف أنها من عنده فقط . وأنها تخالف إجماع العلماء .. ثم يسمى رأيه الشخصى - إن أنصفناه - (دليلاً دامغاً) . وإن العلم القديم او الحديث لا يسمى الرأى الواحد دليلاً أو بيّنه .. وليته يعلم أن المسلمين يختلفون فى قبول حديث (الواحد) فى الأمر الاعتقادىّ رغم مجيئه من أكابر الناس وهم صحابة رسول الله ﷺ .

(٤) الملفت أنه يصفهم جميعاً بالقدماء والقديمة وهو يتناسى أن كل التفاسير الحديثة والمعاصرة . توافق تفسير الأقدمين . ويراجع تفسير المراغى وسيد قطب ومحمد برانق والمنار . الخ . وذلك لثقته من نفرة الجيل المعاصر من كل ما هو (قديم) .

(٥) لم يقولوا (ربما) بل جزموا بهذا (التفسير الواضح) .

أى : إزعاجاً لهم - ومتى كانت الفتن بمعنى الإزعاج يا كذاب ؟ - وهذا هو فعلاً من الحقائق التى أزعجت وستزعج الذين كفروا .. ﴿ **ليستيقن الذين أوتوا الكتاب** ﴾ أى بعض من يؤمن بأن القرآن - الكريم - كتاب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكنه ليس متأكداً - كذا يقول المدلس رشاد خليفة - أنه من عند الله سبحانه . ﴿ **ويزداد الذين آمنوا إيماناً** ﴾ . أى : للذين آمنوا أن هذا هو الحق . وأن القرآن الكريم - من عند الله فيزداد إيمانهم ويثبت بعد معرفة هذه الحقائق الجديدة .!. ويتابع القرآن - الكريم -: ﴿ **وما هى إلا ذكرى للبشر** ﴾ أى : أن هذا الرقم (١٩) هو تذكرة للغافل وشرح للمرتاب . هذا ما يظهر فى القرآن الكريم من تفسير للرقم (تسعة عشر).. ويقصد به الله سبحانه وتعالى : عدد حروف البسملة) .

طبيعة التأويل البهائى للقرآن الكريم :

ويصّر (رشاد خليفة) على أن يعطل الناس رشدهم وعقلهم ليصدقوا تأويلاته فى القرآن الكريم والتى أشبهت : تأويلات سابقيه من البهائية والباطنية . والتى لا تخرج من كونها قول فى كتاب الله تعالى بلا مسوّغ عقلى أو لغوى أو أى شرع مما تعوّد من يتعرض للتفسير أن يأخذ به .. أو ليس تفسير (البهائية) لقوله تعالى : ﴿ **وجاء ربك والملك صفاً صفاً** ﴾[1] بأن : مجىء الرب . هو : ظهور الباب . وأن اصطفاف الملائكة . هو : وجود الأتباع البهائيين نابع من نفس النفس البهائية الضالة التى لا تخجل ..

والجديد فى البهائية : أن البهائى (خليفة) أخرج للناس كما يفعل (الحواة) : الحساب الذى صنعه فى (الكومبيوتر) ليخدع العوام بأن العدد (تسعة عشر) عدد مقدس .. وأن (الكومبيوتر) يؤيده .

ومعلوم أن قراءات (الكومبيوتر) إنما تكون خاضعة للمعلومات التى خزنت بذاكرة (الكومبيوتر) . فهذا فى النهاية بما تصفه الترجمة (الحاسب الآلى) .

---

(١) سورة الفجر / ٢٢ .

فإن (غذى) بمعلومات كاذبة ظهرت قراءاته كاذبة وإن أعطى الصدق نطقت القراءة بالصدق .

وقد إستغل (رشاد خليفة) غفلة (الكومبيوتر) وطاعته العمياء . فأعطاه معلومات (مزورة) لتنطق (شاشته) بما يريده (رشاد خليفة) والبهائية من : شيوع العدد (تسعة عشر) فى القرآن الكريم . بطريقة تؤيد غرضهم .

التزوير فى (الكومبيوتر) المخدوع :

١ - إدعى البهائى رشاد خليفة . أن (سورة الفاتحة) نزلت بعد آية (عليها تسعة عشر) . ليؤكد علاقة البسملة بالعدد (تسعة عشر) .

وترد عليه أستاذ التفسير فتقول :(لم أقف على قول لأحد منهم - المفسرين- قط . بأن آية « عليها تسعة عشر » فصلها عن الآيات التالية لها : سورة الفاتحة . أو غيرها من الوحى . بل نزلت بعدها بقية آيات سورة المدثر . دون فصل بينها بسورة أخرى) .

ثم إن سورة (المدثر) - نفسها - مفتتحة بالبسملة وهى - إلى الآية - أقرب . ففيم تجاوزها إلى : بسملة الفاتحة .؟.

٢ - يدعى الكذاب البهائى (رشاد خليفة) . أن (بسم الله الرحمن الرحيم) (تسعة عشر حرفاً) ويلقّن(الكومبيوتر) ذلك .بينما هى (عشرون) حرفاً . لأن (الكاذب) أسقط من ذاكرة الكومبيوتر حرف (الباء) وصارت (إسم الله الرحمن الرحيم) . ولا يعرف القرآن الكريم ولا المسلمون ذلك .وإنما هى (باسم) الله . وتكتب فى المصحف (الخط) العثمانى بدون (الألف) مثل : طه ويس .. الخ .. فهى (إسم) مع (الباء) فتصير فى القرآن (باسم) وتكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وهى (عشرون حرف) . ومن قال : أن (ودّ) و (حدّ) و (شدّ) حرفان . فقط عقم من فهم اللغة . إنما هى(ثلاثة) جاء فيها التضعيف فأدمجت نطقاً وكتابة ..

ونحن نطلب ممن يريد أن يتعرض : لتفسير القرآن الكريم المنزل باللسان العربى

المبين : أن يتفرغ لدراسة (اللغة العربية) . كما يتفرغ (الطبيب) وكما تفرغ (الملعون رشاد خليفة) كل عمره لدراسة : (الكيمياء الزراعية) . والذى فشل فيما درسه وخرج علينا بما لم يدرسه .. ويا سبحان الله .!.

ويدعى الكذاب (البهائى الجديد) أن لفظ (إسم) مكرر فى القرآن الكريم (تسعة) عشر مرة بالضبط .. وظهرت هذه (المعلومة) على (الكومبيوتر) .

وقبل الناس فى الكويت هذا (الإكتساف) المذهل .. ولم يلتفتوا من هول السحر (الكومبيوترى) إلى : التزوير والاحتيال ..

ويفضح المزوّر (رشاد خليفة) : أن (بسم الله) وردت فى القرآن الكريم (١١٤) مرة فى مفتتح السور عدا (البتراء) ونستطيع أن نضم للعدد قول الله تعالى ﴿ **وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها أن ربى لغفور رحيم** ﴾[١] . وقوله تعالى : ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾[٢] .

فأين العدد الذى ذكره (الكذاب) .؟. فقد زوّر فى عدد (بسم الله) وزوّر فى عدد حروفها بحذف الألف المنطوقة . والتدليس بالخط العثمانى . التى يعلم عنه المبتدئون القاعدة التى تقول : [خطّان لا يقاس عليهما : الخط العروضىّ والخط العثمانى فى المصحف .][٣] .

٣ - إدعى (المزوّر) البهائى الجديد : أن لفظ الجلالة (الله) تكرر فى القرآن (٢٦٩٨) مرة . لأن هذا الرقم عنده ناتج قسمة صحيحة بدون باقى [١٩ × ٢٤٨ = ٢٦٩٨] أو [٢٦٩٨ ÷ ١٩ = ٢٤٨] وقد لقن (الكومبيوتر) هذه الأرقام .!.

---

(١) سورة هود / ٤١ .

(٢) سورة النحل / ٣٠ .

(٣) المراد بالخط العروضى هو : (تقطيع التفعيلة الشعرية) حسب قواعد (علم العروض) الذى وضعه الخليل بن أحمد .

وهيّب الحاضرين من ثقافته . فأخبرهم أنه يعتمد على (علماء القرآن) وخصّ منهم صاحب المعجم المفهرس . الاستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى .

وعندما نذهب إلى (علماء القرآن) ومنهم من ذكره بالإسم : نجدهم قد عدّوا أن لفظ الجلالة قد ورد فى القرآن مكرراً (٢٦٩٧) مرة .

وإذا بلقّن (الكومبيوتر) يزيد على الرقم الحقيقى" رقماً "من عنده لتستقيم النتيجة التى يهواها .. ولو بالتزوير والإحتيال .!.

٤ - إدعى أن كلمة (الرحيم) تكررت (١١٤) مرة .وهذا الرقم = ١٩ × ٦ ولقنه لآلته الحاسبة زوراً .

فقد زور (البهائى) فى عدد كلمة (الرحيم) . حيث أسقط منها عدد قدره (٢٠) عشرون كلمة (الرحيم) وردت فى القرآن الكريم فى حالة (النصب) أىْ : يكون : إعرابها النصب . مثل قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك . فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً** ﴾[1] .

فقد وردت (الرحيم) فى القرآن الكريم ١١٤ و ٢٠ = ١٣٤ مرة . وإذا بالمحتال المزور يسقط (حالات النصب) ليظفر بما تصبو إليه نفسه ..

ويخدع (الكومبيوتر) ... ويحاول أن يخدع الناس .. ويسمى هذا (علماً) بالإكتفاء باثبات (الرحيم) فى حالتى : الرفع والجر فقط . مسقطاً حالة : النصب !

هذه بعض محاولات التزوير والاحتيال : لايهام المسلمين وغيرهم أن الرقم (١٩) البهائى . قام القرآن الكريم عليه .

وقد رغبنا عن إيراد كل مقالة (الكذاب) واحتمائه (بالكومبيوتر) المخدوع والمظلوم منه بالمعلومات المضللة . إذ يكفى فى بيان (كذب الكاذب) قيام أكثر من دليل .وهذا هو (الدليل الدامغ) المستند إلى : القرآن الكريم . وجهود (علماء القرآن) الكريم [1]

---

(١) قد نشرت الاستاذ الدكتورة / عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دراسة موسعة منهجية للرد على هذا الكذاب وأمثاله ... فليراجع تفصيلها من ص / ١٨٩ إلى ص / ٢٥٢ من كتابها (قراءة فى وثائق البهائية) .

وقد باح الكذب عنده . وعد [illegible] وحديثهما . وانتحلوا [illegible]
كاذبة كثيرة قصدوا لها (الإلهاء) فكانت « ملاهي بهائية » مثل : تحديد موعد
قيام الساعة وانقضاء أجل الأمة الإسلامية . وحساب (الجمّل) كالحروفيين
والتأويل الباطني الكاذب للقرآن الكريم . وغير ذلك من الملاهي البهائية .

الخطر البهائى

لعلنا بعد هذا (التطواف) السريع على (البابية والبهائية) والوقوف على جذورها (اليهودية) . قد أدركنا أىّ (خطر) يحدق بنا ..

ولست أقصد (الخطر العقائدى) . فإن : التصدى له أمره سهل نقد فضح نفسه بالكذب والادعاء والتضليل وصارت مواجهته نابعه من ذاته . إذ يكفى أن نسلط الأضواء على أى (عنصر) من عناصر (البهائية) فيتبدّى : ضلالها وكفرها لعليل البصر وكليل البرهان .!.

وما يحتاج (علماء) العقيدة الإسلامية فى هذه (المواجهة) إلا إلى التمكين من إبداء الرأى وتسليط الضوء بأن يكون المناخ إسلامياً والغيرة على (الإسلام) منهجاً لكل الناس .

إذ كلما : أرسل (البهائيون) ومن على : شاكلتهم (شبهةً) أو (هجمةً) أو (تضليلاً) .. بادر (العلماء) إلى فضحه وبيان حقيقته . وأثره .. إذ مهمة (العلماء) هى البيان وإيقاظ الأمة الإسلامية للدفاع عن الرسلام ..

ولكن الخطر الذى يحدق بالأمة الإسلامية حقاً .. وبل بما هو إسلامى هو : عند نجاح البهائية فى تحقيق أهدافها (السياسية) .!.

فإن المشكلة : تكون فوق طاقة العلماء . عندما تتسلط السياسة (البهائية) على العقيدة الإسلامية يوماً بالقوة السياسية العسكرية .

وعندئذ : يقبع (العلماء) خلف الجدُر ..لا يملكون حولاً ولا قوة .. اللهم : إلا الحقائق الإسلامية . تصرخ فى صدورهم .. ودعوات ضارعة لله رب العالمين أن يحفظ دينه وينقذ عقيدته .

وخطر (البهائية) فى هذا النوع الخطير .. إذ هو خطر سياسى وليس خطراً (عقائدياً) فحسب ..

ونخشى : أن تتحول (البهائية) إلى قوة سياسية ضاربة للعقيدة الإسلامية. بل : وللإسلام وأهله .. كما رأينا (فعل) أختها (الصهيونية) الآن ضد : الإسلام فى فلسطين ..

فقد أحرقت (الصهيونية) السياسية بعد إنتصارها (سياسيا) وتعززها بالقوة المسلحة (المسجد الأقصى) سنة ١٩٦٩م . وما كانت (الصهيونية) تستطيع أن تفعل ذلك قبل عام ١٩٤٨م . يوم أن كانت حركة (عقائدية) فقط . لا تملك إلا (الحركة) السرية فى (خلايا) تحت الأرض .

وهى الآن قد كشفت عن (أنيابها) . وتعبث فساداً فى حرمات الإسلام فى فلسطين . ونطالع بين آونة وأخرى : أن اليهود حرقوا مسجداً وهدموا مدرسة إسلامية . وأنها أغلقت الطرق ومنعت المسلمين من تأدية شعائر الصلاة فى المساجد .

بل نشاهد كل (يوم جمعة) والمسجد الأقصى . مسرى محمد ﷺ ومعراجه - يتحول (بعامل) مساندة (القوة) للسياسة فى تحقيق (الأحلام) : إلى (أسير) فى يد اليهود عندما تحاصره قوات الاحتلال اليهودى بقوتها العسكرية المسلحة .

ويشكو المسجد الأقصى إلى كل الدنيا .. تحوله إلى (المسجد المحاصر) ولا مجيب ولا مغيث .

ويظن (العالم) اليوم أن (الخطر) بعيدُ عن (داره) .. فما عليه .. ولكن يوماً سنجد قوله تعالى ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون** ﴾ وقد تحقق فيهم .

وما هذا الوضع (الواقعى) الذى نراه فى (فلسطين) ما هو إلا صورة تدق أجراس الخطر . للذاهلين من أبناء العقيدة الإسلامية .. ولا أبالغ عندما أقول : ومن غيرها .. فإن المخطط (اليهودى البهائى) أوسع وأشمل .

وهذا (الخطر) : ينذرنا أن يكون لدينا (الاستشعار عن بُعْد) لإدراك (غاية) كل غرض واتجاه وهدف ..

فنسأل :

لماذا تروج هذه الأفكار .؟. ويختار لها من أفضل رجال المجتمع .؟.

ولماذا فى هذا الوقت .؟. بعد نجاح (إسرائيل فى فلسطين) .؟.

ولماذا يخرج علينا غير المتخصصين فى الدين بخطرات .؟.

ولماذا تثار القضايا الخلافية فقط .؟.

ولماذا تثار قضايا إنتهت وتلاشت .؟.

ولماذا تفجر بواعث الفتنة بين المسلمين وغيرهم .؟.

ولماذا يحرص العدو أن تكون (الجماعة) الإسلامية (جماعات) .؟.

ولماذا يؤمر المسلم بقتل أخيه .؟.

ولماذا تفتح وسائل الإعلام صدرها لمثل مثير موضوع (زواج المتعة) .؟.

ولماذا يستثاروينفعل شخص من الدعوة إلى التمسك بالإسلام .؟.

ولماذا نجد من يدافع عن مثيرى الشبهات .؟.

ولماذا يوضع فى قائمة (الأحراء) كل متهجم على الإسلام .؟.

ولماذا يبحث فى الإسلام عن (فروعه) الإجتهادية .؟وتترك أصوله الثابتة .؟.

ولماذا يتهم الإسلام بالتخلف كذباً وزوراً .؟.

ولماذا يتعمد عدم التفرقة بين المسلم البشر وبين الإسلام الوحى .؟.

أسئلة حائرة هائمة .. تستمد قوتها من أصابع قوية تدق نواقيس الخطر .. ومن شعورها بمسئولية البيان والإعلام ومن أنها : أفصحت عما فى وجدانها وعقلها بصدق وإخلاص .

وقد نجد من يهوّن من (الخطر) ونذكره بقوله تعالى ﴿ **وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم** ﴾

وقد نجد من يهوّن من (فرعات) الخطر وأذكره بقوله تعالى ﴿ **فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله** ﴾

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم . أن يجنبنا ملاقاة من لا يرحم وأن يحفظ : العقيدة الإسلامية من كل سوء .. وأن يمنع الإسلام والمسلمين مما يراد لهما من شر أنه سميع مجيب .

﴿ *ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير* ﴾

هذا ... وبالله التوفيق .

دكتور

مصطفى غلوش

إستاذ العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين

بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت بأهم المراجع التى وردت فى «البحث»

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم .	
٢	السنة النبوية المطهرة .	
٣	إحذروا الأساليب الحديثة	دكتور سعد الدين صالح .
٤	إحياء علوم الدين	الإمام الغزالى .
٥	إشراقات	البهاء « ميرزا حسين على » .
٦	أضواء على البهائية	عبد الله صالح وأمينة الصاوى .
٧	الأقدس	البهاء « ميرزا حسين على » .
٨	الإنسان الكامل	الشيخ عبد الكريم الجبلى .
٩	الإيقان	الباب « الشيرازى » .
١٠	البابية	دكتور محمد عبده يمانى .
١١	البابية والبهائية	فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين
١٢	البابية والبهائية فى الميزان	فضيلة الشيخ مصطفى الطير .
١٣	البابية والبهائية	دكتور محسن عبد الحميد .
١٤	البابية والبهائية «ومصادر دراستهما»	حسين ناجى محى الدين .
١٥	البابيون والبهائيون	عبد الرازق الحسنى .
١٦	البهائية	محب الدين الخطيب .
١٧	البهائية	عبد الرحمن الوكيل .
١٨	البهائية « وسائل وغايات »	دكتور طه الدسوقى .
١٩	البهائية « نقد وتعليق »	إحسان إلّهى ظهير .
٢٠	البهائية بين الماضى والحاضر	أحمد الجبالى .
٢١	بهاء الله والعصر الجديد	أ . و . أسلمنت .

م	اسم الكتاب	المؤلف
٢٢	تاريخ الفلسفة اليونانية	دكتور يوسف كرم .
٢٣	تاريخ الإسلام	دكتور حسن إبراهيم حسن .
٢٤	تاريخ الأستاذ الإمام	محمد رشيد رضا .
٢٥	التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية	دكتور عبد الرحمن بدوى .
٢٦	التصوف فى الميزان	دكتور مصطفى غلوش .
٢٧	تفسير القرآن العظيم	إسماعيل بن كثير .
٢٨	التنسك الإسلامى	دكتور محمد غلاب .
٢٩	تهافت البابية والبهائية	دكتور مصطفى عمران .
٣٠	الجانب الإلَهى فى التفكير الفلسفى	دكتور محمد البهى .
٣١	جامع الأصول فى الأولياء	أحمد ضياء الدين .
٣٢	الحجج البهية	أبو الفضل الجرفادقانى .
٣٣	حوار مع البهائيين	دكتور محمد عبده يمانى .
٣٤	خفايا الطائفة البهائية	دكتور أحمد محمد عوف .
٣٥	دائرة المعارف الإسلامية	« الترجمة العربية » .
٣٦	دراسات عن البابية والبهائية ...	تأليف مجموعة من العلماء (كتيّب)
٣٧	الدر المنثور	للإمام السيوطى .
٣٨	الدرر البهائية	أبو الفضل الجرفادقانى .
٣٩	دروس فى تاريخ الفلسفة	دكتور إبراهيم بيومى مدكور .
٤٠	شرخ فى جدار الروتارى	أبو إسلام أحمد عبد الله .
٤١	الصابئة قديماً وحديثاً	عبد الرازق الحسنى .
٤٢	ضحى الإسلام	دكتور أحمد أمين .
٤٣	طائفة الدروز	دكتور محمد كامل حسين .
٤٤	ظهر الإسلام	الدكتور أحمد أمين .

م	اسم الكتاب	المؤلف
٤٥	العقائد	عمر عنايت .
٤٦	العقيدة والشريعة	جولد زيهر . ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى وآخرين .
٤٧	الفرق بين الفرق	عبد القاهر البغدادى .
٤٨	الفصل فى الملل والنحل	ابن حزم .
٤٩	فضائح الباطنية	الإمام الغزالى .
٥٠	فى التصوف الإسلامى وتاريخه.	نيكولسون . ترجمة الدكتور أبو العلا عفيفى .
٥١	قراءة فى وثائق البهائية	دكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطىء » .
٥٢	قراءة فى وثائق البهائية	حسين ناجى محى الدين .
٥٣	قصة العقائد	سليمان مظهر .
٥٤	الكواكب الدرية فى مآثر البهائية.	عبد الحسين أواره .
٥٥	الماسونية فى العراء	دكتور محمد على الزغبى .
٥٦	مجموعة الألواح	البهاء « ميرزا حسين على » .
٥٧	محاضرات فى النصرانية	فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة .
٥٨	مطالع الأنوار	النبيل الزرندانى .
٥٩	مفتاح باب الأبواب	محمد مهدى خان .
٦٠	مقالة سائح	عبد البهاء « عباس أفندى » .
٦١	مقدمة ابن خلدون	عبد الرحمن بن خلدون .
٦٢	مكاتيب	البهاء « ميرزا حسين على ».
٦٣	الملل والنحل	الشهرستانى .
٦٤	نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام	دكتور على سامى النشار .
٦٥	اليهودية	دكتور أحمد شلبى .

« ثبت بأهم الموضوعات الواردة في الكتاب »

تابع « ثبت الموضوعات »

تابع « ثبت الموضوعات »

تابع « ثبت الموضوعات »

تابع « ثبت الموضوعات »

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩٠ / ٢٧٨٣